سمعت من اعيان الصعيد انه اذا كان العام مخصباً قبض على طايرين وان كان متوسّطاً قبض على طاير وان كان مجدباً لم يقبض على شيء قال في السكردان وحكى بعضهم انه راى في بعض السنين طايراً معلقاً بمنقاره وتفرّقت عنه الطيور ثم انه اضطرب اضطراباً شديداً واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع ☆

Die wichtigsten Varianten.

a bezeichnet den Gothaer, *b* den Wiener Codex, *c* den Wetzer'schen Text.

Seite 2	Zeile 5	من البشر *a* للبشر	S. 42	Z. 18	ابو انعام *a* بو بغام
-	3	- 2 الغرايب *a* العجايب	-	—	- 27 منسى اك *a* منشاك
-	—	- 7 lies بوقبر وقبط ابا القبط	-	43	- 17 بو مقام *a* بو بغام
		قبط مصر	-	45	- 2 المختلفة *a* المختلقة
-	—	- 9 ليطى bei Sojuti نبطى	-	—	- 16 مغابر *a* حفاير
-	—	- 22 المختصر *b* المختص	-	46	- 1 الرمق *b* الريق
-	—	- 24 وتستشهد بهم fehlt in *b*	-	47	- 21 ورقان *b* وورقان
-	—	- 28 يقوا *a* دفعوا	-	48	- 11 فيه *b* عنه
-	5	- 10 وناصره *b* وناصرى	-	—	- 14 عليه *a* فيه
-	—	- 14 فكانك *b* فانك	-	50	- 14 بحضرة *a* بحضره
-	11	- 26 واجزيتهم *c* واجزى لهم	-	51	- 28 كثيرة *c* منكرة
-	37	- 29 امانا *a* انسانا	-	52	- 9 الحرله بما *c* الحركة بما غلبه عليه
-	39	- 1 بصلاه *b* متعددة			
-	—	- 19 الشجرة الملوكية *b* الملوكة	-	53	- 1 وبنات *a* وثياب
-	40	- 22 اقفهص *a* اقفهس	-	—	- 16 ليس قدرة البشر *c*
-	41	- 28 الربرمون *a* الريرمون	-	56	- 20 أس ثم *c* امر ثم
-	42	- 8 شجرة *a* ثمرة	-	64	- 2 الليلة lies الغلة

الامير بدر الدين بيدر ثم صرف واعيد الشجاعى ثم صرف ووزر شمس الدين محمد بن عثمان المعروف بابن السلعوس فاقام الى ان قتل الاشرف فاخذ وضرب الى ان مات تحت الضرب وكان الذى تسبب فى اهلاكه الشجاعى وولى الشجاعى الوزارة مكانه فاقام بها اكثر من شهر وحدثته نفسه السلطنة فقتل وولى الوزارة بعده تاج الدين بن فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن حنا الخ ٭

Zu Cap. 7. Nr. 9, aus Macrizi:

وكان فى الجبل المقطم والصحرا الله تعرف اليوم بالقرافة عدة مساجد وعدة مقابر وينقطع العباد بها من ذلك ما دثر ومنه شئ قد بقى التنور هذا المسجد فى اعلا جبل المقطم من وراء قلعة الجبل فى شرقيها ادركته عامرا وفيه من يقيم به قال القضاعى المسجد المعروف بالتنور بالجبل هو موضع تنور فرعون كان يوقد له عليه فاذا راوا النار علموا بركوبه فاتخذوا له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفًا من عين شمس ثم بناه احمد بن طولون مسجدًا فى صفر سنة تسع وخمسين ومايتين ٭ ووجدت فى كتاب قديم ان يهودا بن يعقوب اخا يوسف عم لما دخل مصر مع اخوته اقام فى ذروة جبل المقطم فى هذا المكان وكان مقابلًا لتنور فرعون الذى كان يوقد له فيه النار ثم خلا ذلك الموضع الى زمن احمد بن طولون وأُخبر بفضل الموضع وبمقام يهودا فيه فابتنى فيه هذا المسجد والمنارة الله فيه وجعل فيه صهريجًا يجرى فيه الماء وجعل الانفاق عليه ممّا وقفه على المارستان بمصر والعين الله بالمغافر وغير ذلك ويقال ان تنور فرعون لم يزل فى هذا الموضع بحاله الى ان خرج اليه قايد من قواد احمد بن طولون يقال له وصيف ناظر مصر فهدمه وحفر تحته وقدر ان تحته مالا فلم يجد فيه شيئًا وزال رسم التنور وذهب ٭

Zu Cap. 7. Nr. 17, aus Sojuti:

جبل الطير بصعيد مصر الادنى مطلّ على النيل مقابل منية بنى خصيب قال فى السكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها فى ساير الاقاليم وهى باقية الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل الربيع قدم اليه فى يوم معلوم طيور كثيرة بُلّق سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحة فى صياحها بحاحة يقال لها طير البح لها صياح عظيم تسد الافق فتقصد مكانًا فى ذلك الجبل فينفرد منها طاير واحد فيضرب بمنقاره فى مكان مخصوص فى شعب الجبل عالٍ لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرّقت الطيور عنه وان لم يعلق تقدّم غيره وضرب بمنقاره فى ذلك الموضع وهكذا واحد بعد واحد الى ان يعلق واحد بمنقاره فتتفرّق عنه الطيور حينئذ وتذهب الى حيث جاءت ولا يزال معلقًا الى ان يموت ويضمحل فى العام القابل ويسقط فتاتى الطيور على عادتها فى السنة القابلة فتعمل العمل المذكور ٭ قال صاحب السكردان وقد اخبرنى بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا ٭ قال ابو بكر الموصلى

مصر فقتل بجنس فى كثير من اصحابه وذلك فى سنة اثنتين وثلاثين ومايتة، وخالفت القبط ايضا برشيد فبعث اليهم مروان بن محمد الجمار لمّا دخل مصر فارًّا من بنى العباس النعمان بن نسعة فهربهم وخرج القبط على يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن ابى صفرة امير مصر بناحية سخا ونابذوا العمال واخرجوهم فى سنة خمسين ومايتة وصاروا الى شبرا سنباط وانضم اليهم اهل البشروذ والاسية والنجوم فاتى الخبر يزيد بن حاتم فعقد لنصر بن حبيب المهلبى على اهل الديوان ووجوه اهل مصر فخرج اليهم فبيتهم القبط وقتلوا من المسلمين فالقى المسلمون فى عسكر القبط النار فانصرف العسكر الى مصر منهزما، وفى ولاية موسى بن على بن رباح على مصر خرج القبط بتلهيب فى سنة ست وخمسين ومايتة فخرج اليهم عسكر فهزمهم ثم انتقض القبط فى جمادى الاولى سنة ست عشرة ومايتين مع من انتقض من اهل اسفل الارض من العرب واخرجوا العمال وخلعوا الطاعة لسوا سيرة العمال فيهم فكان بينهم وبين الجيوش امتداد الى ان قدم الخليفة عبد الله امير المومنين المامون الى مصر لعشر خلون من المحرم سنة سبع عشرة ومايتين فعقد على جيش بعث به الى الصعيد وارتحل هو الى سخا واوقع الافشين بالقبط فى ناحية البشروذ حتى نزلوا على حكم امير المومنين فحكم بقتل الرجال وبيع النساء والاطفال فبيعوا وسبى اكثرهم وتتبع كل من نوى اليهم بخلاف فقتل ناسا كثيرا ورجع الى الفسطاط فى صفر ومضى الى حلوان وعاد لثمان عشرة خلت من صفر فكان مقامه بالفسطاط وسخا وحلوان تسعة واربعين يوما ۞

Zu S. 64 Note, aus Macrizi:

جامع راشدة هذا الجامع عرف بجامع راشدة لانه فى خطّة راشدة قال القضاعى خطّة راشدة بن اوب بن جزيلة بن لخم فى متاخمة الله قبلها الى الدير المعروف بابى تلموس ثم هدم وهو الجامع الكبير الذى براشدة وقد دثرت هذه الخطّة وفيها المقبرة المعروفة بمقبرة راشدة والجنان المعروف بلهمس بن معمر ثم عرف بالماردانى وهو اليوم يعرف بالامير تميم وقال المسبحى فى حوادث سنة ثلاث وتسعين ومايتين وابتدا بناء جامع راشدة فى سابع عشر ربيع الاخر وكان مكانه كنيسة حولها مقابر لليهود والنصارى فبنى بالطوب ثم هدم وزيد فيه وبنى بالحجر واقيمت به الجمعة الخ ۞

Zu S. 70 Note, aus Sojuti's حسن المحاضرة:

واقام السخاوى فى الوزارة الى ان ولى قلاوون فى رجب سنة ٧٨ فعزله واستولى فخر الدين بن لقمان كاتب السر فاقام الى جمادى الاخرة سنة ٧٩ فاعيد السخاوى الى الوزارة ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشاء فاقام الى ربيع الاول سنة ثمانين فعزل وولى نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة الله الاصفونى ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعى وهو اول من ولى الوزارة من الامراء واول وزير ضربت على بابه الطبلخانات على قاعدة وزراء الخلافة بالعراق ثم عزل وولى

ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية وعجاييها وجودة بنائها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد عجباً، ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيداً فيها عظيماً يجتمع فيه ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب يترامى بها ملوكهم وهم يتلقونها باكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الاكرة فى كمه واستقرّت فيه لم يمت حتى يملكهم، فلمّا قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج والبسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس فى ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوى حتى وقعت فى كمّ عمرو فتعجّبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الاكرة قط الّا هذه المرّة اترى هذا الاعرابى يملكنا هذا ممّا لا يكون ابداً، وان ذلك الشماس مشى فى اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمراً احياه مرّتين وانه قد ضمن له الفى دينار وسالهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو بن العاصى فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلاً رسولاً وزودهما واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها ورأى منها ما علم انها افضل البلاد واكثرها مالاً فلمّا رجع عمرو الى اصحابه دفع اليهم فيما بينهم الف دينار وامسك لنفسه الفاً قال عمرو فكان اول ما تاثلته ۞

Zu S. 53 Note, aus Macrizi:

ولم يكن قيس بالجوف الشرقى قديماً وانّما انزلهم به ابن الحبحاب وذلك انه وفد الى هشام بن عبد الملك فامر له بفريضة خمسة الاف رجل فجعل ابن الحبحاب الفريضة فى قيس وقدم بهم فانزلهم بمصر الجوف الشرقى فانظر اعزك الله ما كان عليه الصحابة وتابعوهم عند فتح مصر من قلّة السكنى بالريف ومع ذلك فكانت القرى كلّها فى جميع الاقاليم اعلاه واسفله مملوة بالقبط والروم ولم ينتشر الاسلام فى قرى مصر الّا بعد المائة فى تاريخ الهجرة عند ما انزل عبيد الله بن الحبحاب مولى سلول قيساً بالجوف الشرقى فلمّا كان فى المائة الثانية من سنى الهجرة كثر انتشار المسلمين بقرى مصر ونواحيها وما برحت القبط تنتقص وتحارب المسلمين الّا بعد المايتين من سنى الهجرة، قال ابو عمرو محمد بن يوسف الكندى فى كتاب امراء مصر فى امرة ابحر بن يوسف امير مصر كتب عبيد الله بن الحبحاب صاحب خراج مصر الى هشام بن عبد الملك بان ارض مصر تحتمل الزيادة فزاد على كلّ دينار قيراطاً فانتقضت كورة تو ونمى وفريط وطرابية وعامة الجوف الشرقى فبعث اليهم ابحر باهل الديوان فحاربوهم فقتل منهم خلق كثير وذلك اول انتقاض القبط بمصر كان انتقاضهم فى سنة سبع ومائة ورابط ابحر بن يوسف بدميط ثلاثة اشهر ثم انتقض اهل الصعيد وحارب القبط عمالهم فى سنة احدى وعشرين ومائة فبعث اليهم حنظلة بن صفوان امير مصر اهل الديوان فقتلوا من القبط ناساً كثيراً وظفر بهم وخرج بجنس رجل من القبط من سمنود فبعث اليه عبد الملك بن مروان بن موسى بن نصير امير

سبعة وهم مكسلمينا يليخا مرطونس بمينونس سرابيون دوانوانس كهشيطيونس واسم كلبهم قطمير،

Zu Seite 50 Note, aus Sojuti's Geschichte von Ägypten حسن المحاضرة nach der Gothaer und Hammer-Purgstall's Handschrift zu Göttingen:

ذكر دخول عمرو بن العاصى مصر فى الجاهلية، اخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمراً لمّا قدم الى بيت المقدس لتجارة فى نفر من قريش فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة فى بيت المقدس فخرج فى بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل تنوبا بينهم فبينما عمرو يرعى ابله اذ مرّ به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد فى يوم شديد الحرّ فوقف على عمرو فاستسقاه فسقاه عمرو من قرنة له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس حيث نام حفرة فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع بسهم فقتلها فلمّا استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احيانى الله بك مرّتين مرّة من شدّة العطش ومرّة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لى نطلب الفضل من تجارتنا فقال له الشماس فكم ترجوا ان تصيب فى تجارتك فقال رجاى ان اصيب ما اشترى لى به بعيراً فانى لا املك الّا بعيرَيْن فاعلى ان اصيب بعيراً اخر فتكون لى ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت دية احدكم كم هى قال ماية من الابل فقال له الشماس لسنا اصحاب ابل انّما نحن اصحاب دنانير فقال تكون الف دينار فقال له الشماس انى رجل غريب فى هذه البلاد وانّما قدمت اصلّى فى كنيسة بيت المقدس واسيح فى هذه الجبال شهراً جعلتُ ذلك نذراً على نفسى وقد قضيت ذلك وانا اريد ان ارجع الى بلادى فهل لك ان تتبعنى الى بلادى ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك دينَيْن لمّن الله احيانى بك مرّتين فقال له عمرو واين بلادك قال فى مصر فى مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتَها لعلمت انك لم تدخل مثلها قط فقال له عمرو وتفى لى بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق فقال الشماس نعم لك الله على العهد والميثاق اوفى لك وان اردّك الى اصحابك فقال له عمرو وكم يكون مكثى فى ذلك قال تنطلق شهراً تنطلق معى ذاهباً عشراً وتقيم عشراً عندنا وترجع فى عشر ولك علىّ ان احفظك ذاهباً وان ابعث معك من يحفظك راجعاً فقال له انظرنى حتى اشاور اصحابى فى ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عهده عليه الشماس وقال لهم تقيموا الى حتى ارجع اليكم ولكم علىّ العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبنى رجل منكم انس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلاً منهم، فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير فاعجبه ذلك وقال

فقال ما اسم هذه المدينة قالوا افسوس قال وما فعل دقيانوس قالوا اهلكه الله منذ ثلاثماية سنة فاخبرهم بقصّته وقصّة اصحابه فقال الملك ارى فى عقل هذا الرجل نقصاناً قال الراعى فان اردت تحقيق ما اقول انطلق معى الى اصحابى لتراهم فى الكهف فركب الملك وعامة اهل المدينة فقال الراعى ان اصحابى اذا سمعوا غلبة الناس خافوا فاذن الىّ ايها الملك حتى اتقدّم وابشرهم فاذن له وتقدّم حتى انتهى الى باب الكهف فدخل عليهم واخبرهم بهلاك دقيانوس وظهور الاسلام وان القوم فى ولاية ملك صالح وها هو قد اقبل اليكم ومعه اهل طاعة اهل المدينة فلمّا سمعوا ذلك كبّروا وحمدوا الله ووافاهم الملك واهل المدينة والملك سلم عليهم وسالهم عن حالهم وعانقهم وعامة الناس سلموا عليهم فبادروا بذكر قصّتهم حتى اذا فرغوا من ذلك خروا موتى فبنوا على الكهف مسجداً واتّخذوا ذلك اليوم عيداً وانهم على حالهم الى زماننا هذا والله الموفق ۞

Ebendaselbst aus dem 1. Theile der Cosmographie Cazwini's عجايب المخلوقات in dem Capitel „von den Bergen", nach den Handschriften zu Berlin, Dresden, Gotha und Hamburg:

جبل الرقيم هو المذكور فى القران ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قيل الرقيم اسم للجبل الذى فيه الكهف وقيل اسم القرية التى كان اصحاب الكهف منها والجبل بالروم بين عمورية ونيقية روى عن عبادة بن الصامت رضه قال بعثنى ابو بكر الصديق رضه رسولا الى ملك الروم ادعوه الى الاسلام فسرت حتى دخلت بلاد الروم فلاح لنا جبل احمر قالوا انه جبل اصحاب الكهف فوصلنا الى دير فيه وسالنا اهله عنهم فاوقفونا على سرب فى الجبل فقلنا لهم نحن نريد ان ننظر اليهم ووهبنا لهم شيا فدخلوا ودخلنا معهم فى ذلك السرب وكان عليه باب حديد ففتحوه فانتهينا الى بيت عظيم محفور فى الجبل فيه ثلثة عشر رجلا مضطجعين على ظهورهم كانهم رقود على كل واحد منهم جبة غبراء وكساء اغبر قد غطوا بها روسهم الى ارجلهم فلم ندر ما ثيابهم امن صوف او وبر الا انها كانت اصلب من الديباج واذا هى تتقعقع من الصفاقة وعلى اكثرهم جفاف الى انصاف سوقهم منتعلون بنعال مخصوفة ولنعالهم وخفافهم من جودة الخرز ولين الجلود ما لم ير مثله فكشفنا عن وجوههم رجلا بعد رجل فاذا هم من وضاءة الوجوه وصفا الالوان كالاحياء واذا الشيب قد وخط بعضهم وبعضهم شباب وبعضهم موفورة شعورهم وبعضهم مضمومة وهم على زى المسلمين فانتهينا الى اخرهم فاذا هو مضروب الوجه بالسيف كانه ضرب فى يومه فسالناهم عن حالهم فذكروا انهم يدخلون عليهم فى كل عام يوما يجتمع اهل تلك النواحى عند باب هذا الكهف فيدخل عليهم من ينفض التراب عن وجوههم وجباههم واكسيتهم ويقلم اظافيرهم ويقص شواربهم ويتركهم على الهيئة التى ترونها فقلنا لهم هل تعرفون من هم وكم مدة مالهم هاهنا فذكروا انهم يجدون فى كتبهم انهم كانوا انبياء بعثوا فى زمان واحد وكانوا قبل المسيح باربعماية سنة وعن ابن عباس رضه ان اصحاب الكهف

كان اليوم الثالث اجتمع الفتية وقالوا انّما يومنا هذا هو وليلته وعزموا على الهروب فى تلك الليلة فلمّا جاء الليل حمل كلّ واحد شيئًا من مال ابيه وخرجوا من المدينة يمشون فمرّوا براعى غنم لبعض ابايهم فعرفهم فقال ما شانكم يا سادتى فاظهروا امرهم للراعى ودعوه الى التوحيد فاجابهم فاخذوه معهم وتبع الراعى كلبه فساروا ليلتهم فاصبحوا على باب كهف فدخلوا فيه وقالوا للراعى خُذْ شيئًا من الورق وانطلق الى المدينة واشتر لنا طعامًا فان القوم لا علم لهم بخروجك معنا فاخذ الدراهم ومضى نحو المدينة وتبعه كلبه وكان على باب المدينة صنم لا يدخل احد الى المدينة الّا بالسجود لذلك الصنم قبل دخوله فبقى الراعى متفكّرًا فى السجود للصنم فالهمه الله الكلب ان عدّى بين يديه حتى دخل المدينة وجعل الراعى يعدو خلفه ويقول خذوه حتى جاوز الصنم ولم يسجد فلمّا انتهى الى السوق واشترى بعض حوايجه سمع قايلًا يقول ان راعى فلان ايضا تبعهم فلمّا سمع ذلك فزع وترك استتمام ما اراد شراءه وخرج من المدينة مبادرًا حتى وافى اصحابه فاخبرهم بما كان من امره فاكلوا طعامهم واخذوا مضاجعهم فضرب الله على اذانهم ، فلمّا رجع الملك اخبروه بهربهم فخرج يقفو اثارهم حتى انتهى الى باب الكهف على امرهم فقال يكفاهم من العذاب ان ماتوا جوعًا ، فاهلك الله دقيانوس وانزل على الكهف صخرة وبعث الى اهل ذلك العصر ثلاثة عشر نبيًّا فدعوا الناس الى التوحيد فاجابهم الى ذلك خلق كثير وكان الملك الذى احيا الله الفتية فى ايّامه موحدًا فلمّا كانت السنة الله اراد الله فيها احياء الفتية انطلق رجل من اهل المدينة واقام بذلك المكان يرعى غنمه فاراد ان ياخذ لغنمه حظيرة فامر اعوانه بتنحية الصخرة الله كانت على باب الكهف فعند ذلك قام الفتية كمن يبيت ليلة صافية الالوان نقية الثياب وراوا كلبهم باسط ذراعيه بالوصيد وكان ذلك بعد ثلاثمايئة سنة بحساب الروم وزيادة تسع بحساب العرب لان حساب الروم شمسية وحساب العرب قمرية يتفاوت فى كلّ مايئة سنة ثلاث سنين ، وكان انتباههم اخر النهار ودخولهم اول النهار فقال بعضهم كم لبثتم قالوا لبثنا يومًا وبعض يوم لانهم راوا الشمس غير غاربة فقالوا بعض يوم فلمّا نظروا الى طول شعورهم واظافيرهم قالوا ربّكم اعلم بما لبثتم فقالوا للراعى انت اتيت البارحة بطعام قليل لم يكفنا فخُذْ شيئًا من هذه الورق وانطلق الى المدينة اشترى لنا طعامًا فانطلق خايفًا حتى اتى باب المدينة وقد ازيل عنه الصنم ثمّ دخل المدينة وجعل يتصفح وجوه الناس فما كان يعرف احدًا فانتهى الى سوق صاحب الطعام ودفع اليه الورق فدفعه اليه وقال هذا عتيق لا يروج اليوم فناوله ما كان معه وقال خُذْ حاجتك منها فلمّا راى صاحب الطعام همس الى جاره وقال احسب ان هذا قد وجد كنزًا فلمّا رأيا يتهامسان ظنّ انهما عرفاه فترك الدراهم ووفى هاربًا فصاح به الناس ان خذوه فانه وجد كنزًا فاخذوه وانطلقوا به الى الملك فاخبر الملك بامره والدراهم فتركه الملك حتى سكنت روعته ثمّ قال ما شانك يا فتى اخبرنى بامرك ولا باس عليك

Zu S. 11 Note, aus Macrizi's Abhandlung

كتاب البيان والاعراب عمّا بارض مصر من الاعراب

وقيل بربر بن قيس عيلان وقيل بربر بن معد بن عدنان وزعموا ان معد بن عدنان تزوج امراة من بنى اسرايل فولدت له بربر بن معد ثم عاد معد الى الحجاز وترك بربر عند امه فخرج عند ما كبر الى ابيه معد فتعلم العربية بالحجاز وكان يعرف العبرانية لقدامة فلما مات ابوه معد بن عدنان ترك بربر اخوته نزار بن معد وغيره ومضى نحو المغرب فتزوج هناك واعقب وهذا قول باطل وزعم بعضهم ان بربرا انما هو من ولد قيذار بن اسماعيل وانه كان ارتكب ذنبا فطرده ابوه قيذار وقال له البر اذهب يا بر فما انت بر فاتى فلسطين فتزوج امراة من العماليق فولدت له لواتة ومزاتة وزناتة وهوارة وزويلة ومغيلة ولمطة وكتامة وعمارة ونفوسة فلما قتل جالوت على يد نبى الله داود عم دخلوا الى بلاد المغرب وهذا القول ايضا لا يصح وقيل بل البربر من ولد قبط بن بيصر بن حام وان افريقس بن قيس بن صيفى بن زرعة وهو حمير الاصغر بن سبا الاصغر افتتح افريقية فسميت به وقيل ملكها جرجير فسميت حينيذ البرابر برابر وذلك انه قال له ما اكثر بربرتكم والذى يشبه الصواب انهم من ولد كنعان بن حام بن نوح ثم من ولد بر ويقال بر بن بديان بن كنعان المذكور الخ

Zu Seite 27 Note, aus dem 2. Theile der Cosmographie Cazwini's عجايب البلدان **5. Clima, nach der Handschrift zu Berlin:**

افسوس مدينة مشهورة بارض الروم وهى مدينة دقيانوس الجبار الذى هرب منه اصحاب الكهف وبين الكهف والمدينة مقدار فرسخين والكهف مستقبل بنات النعش لا تدخل الشمس فيه وفيه رجال موتى لم يتغيّروا وعددهم سبعة منهم على ظهورهم وواحد منهم فى اخر الكهف مضطجع على يمينه وظهره الى جدار الكهف وعند ارجلهم كلب ميت لم يسقط من عضايه شىء وهو باسط ذراعيه بالوصيد كافتراش السبع وعلى الكهف مسجد يستجاب فيه الدعاء يقصده الناس واهل المدينة يرون بالليل على الكهف نوراً عظيماً ويعرفون ان ذلك النور من مكان اهل الكهف، وكان من بدو امرهم ما حكى وهب بن منبّه ان سليمان بن داوود عم لما قبض ارتدّ الروم الى عبادة الاصنام ودقيانوس احد قواده ورجع ايضا معه ومن خالفه عذبه بالقتل والحرق والصلب واتّفق ان بعض الفتيان من اولاد البطارقة خرجوا ذات يوم ينظروا الى المعذبين الموحدين فقدر الله هدايتهم وفتح ابصارهم وكانوا يرون الرجل الموحد اذا قتل هبطت اليه الملايكة من السماء وعرجوا بروحه فامنوا ومكثوا على ذلك حتى ظهر امر اسلامهم فارسل الملك الى ابايهم وعتب عليهم بسبب اسلام اولادهم فقالوا ايها الملك نحن تبرانا منهم شانك وشانهم فاحضرهم الملك وقال لهم لكم المهل ثلاثة ايّام وانى اخرج فى هذه الايّام من البلد فان وجدتكم فى اليوم الرابع عند رجوعى مخالفين لطاعتى عذبتكم عذاب من خالفنى، فلمّا

وكان باصفون عدة كنايس خربت بخرابها وبمدينة قوص عدة اديرة وعدة كنايس خربت بخرابها وبقى بها كنيسة السيدة ولم يبق بالوجه القبلى من الكنايس سوى ما تقدم ذكرنا له ۞ واما الوجه البحرى ففى منية صرد من ضواحى القاهرة كنيسة السيدة مريم وهى جليلة عندهم وبناحية سندوة كنيسة محدثة على اسم بوجرج وبمرصفا كنيسة مستجدّة على اسم بوجرج ايضا وبسمنود كنيسة على اسم الرسل عملت فى بيت ، وبسنبساط كنيسة جليلة عندهم على اسم الرسل وبصندفا كنيسة معتبرة عندهم على اسم بوجرج وبالريدانية كنيسة السيدة ولها قدر جليل عندهم ، وفى دمياط اربع كنايس للسيدة ولميخاييل وليوحنا المعمدانى ولمارى جرجس ولها مجد عندهم ، وبناحية سبك العبيد كنيسة محدثة فى بيت مخفى على اسم السيدة وبالنحرارية كنيسة محدثة فى بيت مخفى وفى لقانه كنيسة بويجنس القصير ، وبدمنهور كنيسة محدثة فى بيت مخفى على اسم ميخاييل وبالاسكندرية كنيسة المعلقة على اسم السيدة وكنيسة بوجرج وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة الرسل ، فهذه كنايس اليعاقبة بارض مصر ولهم بغزة كنيسة مريم ولهم بالقدس القمامة وكنيسة صهيون ۞

واما الملكية فلهم بالقاهرة كنيسة مارى نقولا بالبندقانيين وبمصر كنيسة غبريال الملاك بخطّ قصر الشمع وبها قلاية بطركهم وكنيسة السيدة بقصر الشمع ايضا وكنيسة الملاك ميخاييل بجوار بربارة بمصر وكنيسة مار يوحنا بخطّ دير الطين ۞

Anhang.

Seite ٣٧ Zeile 4 v. u. ist einzuschalten: وما احسن قول كشاجم

سلام على دير القصير وسفحه ... بجنّات حلوان الى النخلات
منازل كانت لى بهنّ مآرب ... وكنّ مواخيرى ومنتزهات
اذا جيتها كان الجيّاد مراكبى ... ومنصرفى فى السفن منحدرات
فاقبض بالاسحار وحشىّ عينها ... واقتبض الانسىّ فى الظلمات
معى كلّ بسّام اعزّ مهذّب ... على كلّ ما يهوى النديم موانى
ولحمان ممّا امسكته كلابنا ... علينا وممّا صيد فى الشبكات
وكاس وابريق وناى ومزهر ... وساقٍ عزيز فاتر اللحظات
كانّ قضيب البان عند اهتزازه ... تعلّم فى اعطافه الحركات
هنالك تصفوا لى مشارب لذّتى ... وتصحب ايّام السرور حياتى ۞

وقد اكلت الارضة جانب ريفه الغربى ، وبناحية موشه كنيسة مركبة على حمام على اسم الشهيد بقطر وبنيت فى ايام قسطنطين بن هيلانى ولها رصيف عرضه عشرة اذرع ولها ثلاث قباب ارتفاع كلّ منها نحو الثمانين ذراعًا مبنية بالحجر الابيض كلّها وقد سقط نصفها الغربى ويقال ان هذه الكنيسة على كنز تحتها ويذكر انه كان من سبوط الى موشه هذه مشاة تحت الارض ☆ وبناحية بقور من ضواحى بوتيج كنيسة قديمة للشهيد اكلوديس وهو يعدل عندهم مرقوريوس وجارجيوس وهو بوجرج والاصفهسلار تادروس وميناوس وكان اكلوديوس ابوه من قواد ديقلطيانوس وعرف هو بالشجاعة فتنصّر فاخذه الملك وعذبه ليرجع الى عبادة الاصنام فثبت حتى قتل وله اخبار كثيرة ، وبناحية القطيعة كنيسة على اسم السيدة وكان بها اسقف يقال له الدوين بينه وبينهم منافرة فدفنوه حيًّا وهم من شرار النصارى معروفون بالشرّ وكان منهم نصرانى يقال له جرجس بن الراهبة تعدى طوره فضرب الامير جمال الدين يوسف الاستادار رقبته بالقاهرة فى الايام الناصرية فرج بن برقوق ، وبناحية بوتيج كنايس كثيرة قد خربت وصار النصارى يصلّون فى بيت لهم سرًّا فاذا طلع النهار خرجوا الى اثار كنيسة وعملوا لها سباحًا من جريد شبه القفص فاقاموا هناك عبادتهم ☆

وبناحية بو مقروقة كنيسة قديمة لميخاييل ولها عيدان فى كل سنة واهل هذه الناحية نصارى اكثرهم رعاة الغنم وهم همج رعاع ، وبناحية دوينة كنيسة على اسم بوجنس القصير وهى فيهم عظيمة وكان بها رجل يقال له يونس عمل اسقف واشتهر بمعرفة علوم عديدة فتعصبوا عليه حسدا منهم له على علمه ودفنوه حيًّا وقد توعّل جسمه ، وبالمراغة التى بين طهطا وطما كنيسة وبناحية قلفاو كنيسة كبيرة وتعرف نصارى هذه البلدة بمعرفة السحر ونحوه وكان بها فى الايام الظاهرية برقوق شماس يقال له ابصلطيس له فى ذلك يد طولى وحكى عنه ما لا احبّ حكايته لغرابته ☆

وبناحية فرشوط كنيسة ميخاييل وكنيسة السيدة مارت مريم ، وبمدينة هو كنيسة السيدة وكنيسة بو مناء ، وبناحية بهجورة كنيسة الرسل وباسنا كنيسة مريم وكنيسة ميخاييل وكنيسة يوحنا المعمدانى هو يحيى بن زكريا عليهما السلام وبنقادة كنيسة السيدة وكنيسة يوحنا المعمدانى وكنيسة غبريال وكنيسة يوحنا الرحوم وهو من اهل انطاكية ذوى الاموال فزهد وفرق ماله كلّه للفقراء وساح وهو على دين النصرانية فى البلاد فعمل ابوه عزاه وظنّوا انه قد مات ثم قدم انطاكية فى حالة لا يعرف فيها واقام فى كرح على مزبلة واقام رمقه بما يلقى على تلك المزبلة حتى مات فلمّا عملت جنازته كان ممّن حضرها ابوه فعرف عنده غلاف انجيله ففحص عنه حتى عرف انه ابنه فدفنه وبنى عليه كنيسة انطاكية وكنيسة السيدة بمدينة قفط ☆

الخفارة، وبظاهرها اثار كنايس يعملون فيها اعيادهم منها كنيسة بوجرج وكنيسة مريم وكنيسة ماروطا وكنيسة بربارة وكنيسة كفريل وهو جبريل عليه السلام ۞

وفى منية ابن خصيب ست كنايس كنيسة المعلقة وهى كنيسة السيدة وكنيسة بطرس وبولص وكنيسة ميكايل وكنيسة بوجرج وكنيسة انبا بولا الطمويهى وكنيسة الثلاث فتية وهم حنانيا وعزاريا وميصايل وكانوا اجناداً فى ايام بخت نصر فعبدوا الله تعالى خفية فلمّا عثروا عليهم اراد بخت نصر ان يرجعوا الى عبادة الاصنام فامتنعوا من ذلك فسجنهم مدّة ليرجعوا فلم يرجعوا فاخرجهم والقاهم فى النار فلم تحرقهم والنصارى تعظمهم وكانوا قبل المسيح بدهر ۞

كنيسة بناحية طحا على اسم الحواريين الذين يقال لهم عندهم الرسل ۞

كنيسة مريم بناحية طحا ايضا ۞

كنيسة الحكيمين بناحية منهرى لها عيد عظيم فى بشنس بحضرة الاسقف ويقام هناك سوق كبير فى العيد، وهذان الحكيمان هما قزمان ودميان الراهبان ۞

كنيسة السيدة بناحية بقرقاس قديمة كبيرة، وبناحية مَلّوى كنيسة الرسل وكنيستان خراب احداهما على اسم ابى جرج والاخرى على اسم الملك ميخاييل، وبناحية دلجة كنايس كثيرة لم يبق منها الّا ثلاث كنايس كنيسة السيدة وهى كبيرة وكنيسة شنودة وكنيسة مرقورة وقد تلاشت كلّها، وبناحية صنبو كنيسة انبا بولا وكنيسة بوجرج وصنبو كثيرة النصارى، وبناحية ببلاو وهى بحرى صنبو كنيسة قديمة بجانبها الغربى على اسم جرجس وبها نصارى كثيرة فلّاحون ۞

وبناحية دروط كنيسة فى خارجها شبه الدير على اسم الراهب سارابايون وكان فى زمان شنودة وعمل اسقفاً وله اخبار كثيرة، وبناحية بوق بنى زيد كنيسة كبيرة على اسم الرسل ولها عيد، وبالقوصية كنيسة مريم وكنيسة غبريال، وبناحية دمشير كنيسة الشهيد مرقوريوس وهى قديمة وبها عدة نصارى، وبناحية أُمّ القصور كنيسة بو يحنس القصير وهى قديمة، وبناحية بلوط من ضواحى منفلوط كنيسة ميخاييل وهى صغيرة، وبناحية البلاغرة من ضواحى منفلوط كنيسة صغيرة يقيم بها القسيس باولاده، وبناحية شقلقيل ثلاث كنايس كبار قديمة واحدة على اسم الرسل واخرى باسم ميخاييل واخرى باسم ابى مينا، وبناحية منشاة النصارى كنيسة ميخاييل، وبمدينة سيوط كنيسة بو سدرة وكنيسة الرسل وبخارجها كنيسة بو مينا ۞

وبناحية ادرنكة كنيسة قديمة جدًّا على اسم الثلاثة فتية حنانيا وعزاريا وميصاييل وهى موردة لفقراء النصارى ودرنكة اهلها من النصارى يعرفون اللغة القبطية فيتحدّث صغيرهم وكبيرهم بها ويفسرونها بالعربية، وبناحية ريفه الغربى كنيسة بو قلته الطبيب الراهب صاحب الاحوال العجيبة فى مداواة الرمدى من الناس وله عيد يعمل بهذه الكنيسة وبها كنيسة ميخاييل ايضا

كنيسة مريم بناحية الخصوص وهي بيت فعلوه كنيسة لا يعبا بها ✿
كنيسة مريم وكنيسة يحنس القصير وكنيسة غبريال هذه الثلاثة كنايس بناحية ابنوب ✿
كنيسة اسوطير ومعناه المخلص هذه الكنيسة بمدينة اخميم وهي كنيسة معظمة عندهم وهي على اسم الشهداء وفيها بئر اذا عمل ماؤها في القنديل صار احمر قانيا كانه الدم ✿
كنيسة ميكاييل باخميم ايضا ومن عادة النصارى بهذه الكنيستين اذا عملوا عيد الزيتونة المعروف بعيد الشعانين ان تخرج القسوس والشمامسة بالمجامر والبخور والصلبان والاناجيل والشموع المشتعلة ويقفوا على باب القاضي ثم ابواب الاعيان من المسلمين فيبخروا ويقرؤا فصلاً من الانجيل ويطرحوا له طرحاً يعني يمدحونه ✿
كنيسة بو بخوم بناحية اتفه وهي اخر كنايس الجانب الشرقي وبخوم ويقال بخوميوس كان راهبا في زمن بو شنودة ويقال له ابو الشركة من اجل انه كان يربي الرهبان فيجعل لكل راهبين معلماً وكان لا يمكن من دخول الخمر ولا اللحم الى ديره ويامر بالصوم الى اخر التاسعة من النهار ويطعم رهبانه الحمص المصلوق ويقال له عندهم حمص القلة وقد خرب ديره وبقيت كنيسته هذه باتفا قبلي اخميم ✿
كنيسة مرقص الانجيلي بالجيزة خربت بعد سنة ثمانماية ثم عمرت ومرقص هذا احد الحواريين وهو صاحب كرسي مصر والحبشة ✿
كنيسة بو جرج بناحية بو النمرس من الجيزية هدمت في سنة ثمانين وسبعماية كما تقدم ذكره ثم اعيدت بعد ذلك ✿
كنيسة بناحية بو فارا اخر اعمال الجيزة ✿ كنيسة شنودة بناحية هربشنت ✿
كنيسة بو جرج بناحية بنا وهي جليلة عندهم ياتوها بالنذور ويحلفون بها ويحكون لها فضايل متعددة ✿
كنيسة ماروطا القديس بناحية شمسطا وهم يبالغون في ماروطا هذا وكان من عظماء رهبانهم وجسده في انبوبة بدير بو بشاى من برية شيهات يزورونه الى الان ✿
كنيسة مريم بالبهنسا ويقال انه كان بالبهنسا ثلاثماية وستون كنيسة خربت كلها ولم يبق بها الا هذه الكنيسة لا غير ✿
كنيسة صمويل الراهب بناحية شنرة ✿ كنيسة مريم بناحية طنبدى وهي قديمة ✿
كنيسة ميخاييل بناحية طنبدى وهي كبيرة قديمة وكان هناك كنايس كثيرة خربت واكثر اهل طنبدى نصارى ارباب صنايع ✿
كنيسة الابصطول اعني الرسل بناحية اشنين وهي كبيرة جداً، كنيسة مريم بناحية اشنين وهي قديمة، كنيسة ميخاييل وكنيسة غبريال بناحية اشنين ايضاً، وكان بهذه الناحية ماية وستون كنيسة خربت كلها الا هذه الاربع كنايس واكثر اهل اشنين نصارى وعليهم الدرك في

كانوا قد تخوفوا على انفسهم لكثرة ما اوقعوا بالنصارى وزادوا فى الخروج عن الحدّ فاطمانوا وخرجوا على العادة الى جهة الميدان ودعوا السلطان وصاروا يقولون نصرك الله يا مالك الارض اصطلحنا اصطلحنا فاعجب السلطان ذلك وتبسم من قولهم ، وفى تلك الليلة وقع حريق فى بيت الامير الماس الحاجب من القلعة وكان الريح شديداً فقويت النار وسرت الى بيت الامير ايتمش فانزعج اهل القلعة واهل القاهرة وحسبوا ان القلعة جميعها احترقت ☆

ولم يسمع باشنع من هذه الكاينة فانه احترق على يد النصارى بالقاهرة ربع فى سوق الشوّايين وفى زقاق العريشة بحارة الديلم وستّة عشر بيتاً بجوار بيت كريم الدين وعدّة اماكن بحارة الروم ودار بهادر بجوار المشهد الحسينى واماكن باصطبل الطارمة وبدرب العسل وقصر امير سلاح وقصر سلار بخطّ بين القصرين وقصر بيشرى وخان الحجر والجلون وقيسارية الافرم ودار بيبرس بحارة الصالحية ودار ابن المغربى بحارة زويلة وعدّة اماكن بخط بئر الوطاويط وبالحكر وفى قلعة الجبل وفى كثير من الجوامع والمساجد الى غير ذلك من الاماكن بمصر والقاهرة يطول عددها ، وخرب من الكنايس كنيسة بخرايب التتر من قلعة الجبل وكنيسة الزهرى فى الموضع الذى فيه الان البركة الناصرية وكنيسة الحمراء وكنيسة بجوار السبع سقايات تعرف بكنيسة البنات وكنيسة ابى المنا وكنيسة الفهادين بالقاهرة وكنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان بحارة زويلة وكنيسة بخزانة البنود وكنيسة بالخندق واربع كنايس بثغر الاسكندرية وكنيستان بمدينة دمنهور الوحش واربع كنايس بالغربية وثلاث كنايس بالشرقية وست كنايس بالبهنساوية وبسيوط ومنفلوط ومنية ابن الخصيب ثمان كنايس وبقوص واسوان احدى عشرة كنيسة وبالاطفيحية كنيسة وبسوق وردان من مدينة مصر وبالمصاصة وقصر الشمع من مصر ثمان كنايس وخرب من الديارات شئ كثير واقام دير البغل ودير شهران مدّة ليس فيهما احد ☆ وكانت هذه الخطوب الجليلة فى مدّة يسيرة قلّ ما يقع مثلها فى الازمان المتطاولة هلك فيها من الانفس وتلف فيها من الاموال وخرب من الاماكن ما لا يمكن وصفه لكثرته ولله عاقبة الامور ☆

كنيسة ميكاييل هذه الكنيسة كانت عند خليج بنى وايل خارج مدينة مصر قبلى عقبة يَحْصُب وهى الان قريب من جسر الافرم احدثت فى الاسلام وهى مليحة البناء ☆

كنيسة مريم فى بساتين الوزير قبلى بركة الحبش خالية ليس بها احد ☆

كنيسة مريم بناحية العدوية من قبليها قديمة وقد تلاشت ☆

كنيسة انطونيوس بناحية بياض قبلى اطفيح وهى محدثة وكان بناحية شرنوب عدة كنايس خربت وبقى بناحية اهريت الجبل قبلى بياض بيومين ☆

كنيسة السيدة بناحية اشكر وعلى بابها برج مبنى بلبن كبار يذكر انه موضع ولد موسى بن عمران عليه السلام ☆

الحوانيت بالقاهرة ومصر فى هذا اليوم حانوتاً، وخرج كريم الدين من داره يريد القلعة على العادة ولم يستطع المرور على المصلوبين وسار على غير طريق باب زويلة وجلس السلطان فى الشباك وقد احضر بين يديه جماعة ممّن قبض عليه الوالى فقطع ايدى وارجل ثلاثة منهم والامراء لا يقدرون على الكلام معه فى امرهم لشدّة حنقه فتقدّم كريم الدين وكشف راسه وقبّل الارض وهو يسال العفو فقبل سواله وامر بهم ان يعملوا فى حفير الجيزة فاخرجوا وقد مات ممّن قطع اثنان وانزل بالمعلقين من الخشب ۞

وعند ما قام السلطان من الشباك وقع الصوت بالحريق فى جهة جامع ابن طولون وفى قلعة الجبل وفى بيت الامير ركن الدين الاحمدى بحارة بهاء الدين وبالفندق خارج باب البحر من المقس وما فوقه من الربع وفى صبيحة يوم هذا الحريق قبض على ثلاثة من النصارى وجد معهم فتايل النفط فاحضروا الى السلطان واعترفوا له بان الحريق كان منهم واستمر الحريق فى الاماكن الى يوم السبت فلمّا ركب السلطان الى الميدان على عادته وجد نحو عشرين الف انسان من العامة قد صبغوا خروقاً بلون ازرق وعملوا فيها صلباناً بيضاً وعند ما راوا السلطان صاحوا بصوت عال واحد لا دين الا دين الاسلام نصر الله دين محمد بن عبد الله يا ملك الناصر يا سلطان الاسلام انصرنا على اهل الكفر ولا تنصر النصارى فارتجت الدنيا من هول اصواتهم واوقع الله الرعب فى قلب السلطان وقلوب الامراء وسار وهو فى فكر زايد حتى نزل بالميدان وصراخ العامة لا يبطل فراى ان الراى فى استعمال المداراة وامر الحاجب ان يخرج والمنادى بين يديه من وجد نصرانيّا فله ماله ودمه فخرج ونادى بذلك فصاحت العامة وصرخت نصرك الله وضجّوا بالدعاء ۞

وكان النصارى يلبسون العمايم البيض فنودى فى القاهرة ومصر من وجد نصرانيّا بعمامة بيضاء حلّ دمه وماله ومن وجد نصرانيّا راكباً حلّ ماله ودمه وخرج مرسوم بلبس النصارى العمامة الزرقاء وان لا يركب احد منهم فرساً ولا بغلاً ومن ركب حماراً فليركبه مقلوباً ولا يدخل نصرانى الحمام الا وفى عنقه جرس ولا يتزايا احد منهم بزى المسلمين ومنع الامراء من استخدام النصارى واخرجوا من ديوان السلطان وكتب لسايير الاعمال بصرف جميع المباشرين من النصارى وكثر ايقاع المسلمين بالنصارى حتى تركوا السعى فى الطرقات واسلم منهم جماعة كثيرة ۞

وكان اليهود قد سكت عنهم فى هذه المدّة فصار النصارى اذا اراد ان يخرج من منزله يستعير عمامة صفراء من احد من اليهود ويلبسها حتى يسلم من العامّة واتّفق ان بعض دواوين النصارى كان له عند يهودى مبلغ اربعة الاف درهم نقده وصار الى بيت اليهودى وهو متنكر فى الليل ليطالبه فامسكه اليهودى وقال انا بالله وبالمسلمين وصاح فاجتمع الناس لاخذ النصارى ففرّ الى داخل بيت اليهودى واستجار بامراته واشهد عليه بابرا اليهودى حتى خلص ۞

وغمز على طايفة من النصارى بدير الخندق يعملون النفط لاحراق الاماكن فقبض عليهم وسمّروا ونودى فى الناس بالامان وانهم يتفرّجوا على عادتهم عند ركوب السلطان الى الميدان وذلك انهم

حفرة واحرقا بمراى من الناس، وبينما هم فى احراق النصرانيين اذا حاجب ديوان الامير بكتمر السافى قد مرّ يريد بيت الامير بكتمر وكان نصرانيًّا فعند ما عاينته العامة القوه عن دابته الى الارض وجردوه من جميع ما عليه من الثياب وحملوه ليلقوه فى النار فصاح بالشهادتين واظهر الاسلام فاطلق ۞

واتّفق مع هذا مرور كريم الدين وقد لبس التشريف من الميدان فرجمه من هنالك رجمًا متتابعًا وصاحوا به كم تحامى للنصارى وتشدّ منهم وسبّوه ولعنوه فلم يجد بدًّا من العود الى السلطان وهو بالميدان وقد اشتدّ ضجيج العامة وصياحهم حتى سمعهم السلطان فلمّا دخل عليه واعلمه الخبر امتلا غضبًا واستشار الامراء وكان بحضرته منهم الامير جمال الدين نايب الكرك والامير سيف الدين البوبكرى والحاجب فى عدة اخرى فقال البوبكرى العامة .. والمصلحة ان يخرج اليهم الحاجب ويسالهم عن اختيارهم قدم يعمل فكره هذا من قوله السلطان واعرض عنه فقال نايب الكرك كلّ هذا لاجل الكتّاب النصارى فان الناس يبغضوهم والراى فى ان السلطان لا يعمل فى العامّة شيئًا وانّما يعزل النصارى من الديوان فلم يعجبه هذا الراى ايضا وقال للامير الماس الحاجب امض ومعك اربعة من الامراء وضع السيف فى العامة من حين تخرج من باب الميدان الى ان تصل باب زويلة واضرب فيهم بالسيف من باب زويلة الى باب النصر بحيث لا ترفع السيف عن احد البتة وقال لوالى القاهرة اركب الى باب اللوق وناحية البحر ولا تدع احداً حتى تقبض عليه وتطلع به الى القلعة ومتى لم تحضر الذين رجموا وكيلى يعنى كريم الدين والا وحياة راسى شنقتك عوضًا عنهم وعيّن معه عدّة من المماليك السلطانية، فخرج الامراء بعد ما تلكّأوا فى المسير حتى اشتهر الخبر فلم يجدوا احداً من الناس حتى ولا غلمان الامراء وحواشيهم ووقع القول بذلك فى القاهرة فغلقت الاسواق جميعها وحلّ بالناس امر لم يسمع باشدّ منه وسار الامراء فلم يجدوا فى طول طريقهم احداً الى ان بلغوا باب النصر وقبض الوالى من باب اللوق وناحية بولاق وباب البحر كثيرًا من الكلابزية والنواتية وسقّاط الناس فاشتدّ الخوف وعدى كثير من الناس الى البرّ الغربى بالجيزية وخرج السلطان من الميدان فلم يجد فى طريقه الى ان صعد قلعة الجبل احداً من العامّة وعند ما استقرّ بالقلعة سيّر الى الوالى يستعجل حضوره فما غربت الشمس حتى احضر ممّن امسك من العامة نحو مايتى رجل فعزل منهم طايفة رسم بشنقهم وجماعة رسم بتوسيطهم وجماعة رسم بقطع ايديهم فصاحوا باجمعهم يا خوانده ما يحلّ لك ما نحن الذين رجمنا فبكى الامير بكتمر الساقى ومن حضر من الامراء رحمة لهم وما زالوا بالسلطان الى ان قال للوالى اعزل منهم جماعة وانصب الخشب من باب زويلة الى تحت القلعة بسوق الخيل وعلق هولاء بايديهم فلمّا اصبح يوم الاحد علق الجميع من باب زويلة الى سوق الخيل وكان فيهم من له بزة وهيئة ومرّ الامراء بهم فتوجّعوا لهم وبكوا عليهم ولا يفتح احد من ارباب

النعكة فى داخلها قطران ونفط وقد القى منها واحدة بجانب المنبر وما زال واقفاً الى ان خرج الدخان مشى يريد الخروج من الجامع وكان قد فطن به شخص وتأمله من حيث لم يشعر به النصرانى فقبض عليه وتكاثر الناس فجرّوه الى بيت الوالى وهو بهيئة المسلمين فعوقب عند الامير ركن الدين بيبرس الحاجب فاعترف ان جماعة من النصارى قد اجتمعوا على عمل نفط وتفريقه مع جماعة من اتباعهم وانه ممّن اعطى ذلك وامر بوضعه عند منبر جامع الظاهر، ثم امر بالراهبين فعوقبا فاعترفا انهما من سكّان البغل وانهما احرقا المواضع الله تقدّم ذكرها غيرة وحنقاً من المسلمين لما كان من هدمهم الكنايس وان طايفة النصارى تجمعوا واخرجوا من بينهم مالاً جزيلاً لعمل هذا النفط، واتّفق وصول كريم الدين ناظر الخاصّ من الاسكندرية فعرفه السلطان ما وقع من القبض على النصارى فقال النصارى لهم بطرك يرجعون اليه ويعرف احوالهم فرسم السلطان بطلب البطرك الى عند كريم الدين ليتحدّث معه فى امر الحريق وما ذكره النصارى من قيامهم فى ذلك فجاء فى حماية والى القاهرة فى الليل خوفاً من العامّة فلمّا ان دخل بيت كريم الدين بحارة الديلم واحضر اليه الثلاثة النصارى من عند الوالى فقالوا لكريم الدين بحضرة البطرك والوالى جميع ما اعترفوا به قبل ذلك فبكا البطرك عند ما سمع كلامهم وقال هولاء سفهاء النصارى قصدوا مقابلة سفهاء المسلمين على تخريبهم الكنايس وانصرف من عند كريم الدين مكرماً مبجلاً فوجد كريم الدين قد اقام له بغلة على بابه ليركبها فركب وسار فعظم ذلك على الناس وقاموا عليه يداً واحدة فلو لا ان الوالى كان يسايره والا هلك ☆

واصبح كريم الدين يريد الركوب الى القلعة على العادة فلمّا خرج على العادة صاحت به العامة بالشارع ما يحلّ لك يا قاضى تحامى للنصارى وقد احرقوا بيوت المسلمين وتركبهم بعد هذا البغال فشقّ عليه ما سمع وعظمت نكايته واجتمع بالسلطان فاخذ يهون امر النصارى المسوكين ويذكر انهم سفهاء وجهال فرسم السلطان للوالى بتشديد عقوبتهم فنزل وعاقبهم عقوبة مؤلمة فاعترفوا بان اربعة عشر راهباً بدير البغل قد تحالفوا على احراق ديار المسلمين كلّها وفيهم راهب يصنع النفط وانهم اقتسموا القاهرة ومصر فجعل للقاهرة ثمانية ولمصر ستة، فكبس دير البغل وقبض على من فيه واحرق من جماعته اربع بشارع صليبة جامع ابن طولون فى يوم الجمعة وقد اجتمع لمشاهدتهم عالم عظيم فضرى من حينئذ جمهور الناس على النصارى وفتكوا بهم وصاروا يسلبون ما عليهم من الثياب حتى فحش الامر وتجاوزوا فيهم المقدار فغضب السلطان من ذلك وهمّ ان يوقع بالعامة واتّفق انه ركب من القلعة يريد الميدان الكبير فى يوم السبت فراى من الناس اممًا عظيمة قد ملات الطرقات وهم يصيحون نصر الله الاسلام انصر دين محمد بن عبد الله فخرج من ذلك وعند ما نزل الميدان احضر اليه الخازن نصرانيين قد قبض عليهما وهما يحرقان الدور فامر بتحريقهما فاخرجا وعمل لهما

فتزايد الحال فى اشعال النار وعجز الامراء والناس عن اطفائها لكثرة انتشارها فى الاماكن وقوّة الريح الله القت باسقات النخل وغرقت المراكب فلم يشك الناس فى حريق القاهرة كلّها وصعدوا المواذن وبرز الفقراء واهل الخير وضجّوا بالتكبير والدعاء وحاروا وكثر صراخ الناس وبكاؤهم وصعد السلطان الى اعلا القصر فلم يتمالك الوقوف من شدّة الريح واستمر الحريق والاستحثاث يرد على الامراء من السلطان فى اطفائه الى يوم الثلاثا فنزل نايب السلطان ومعه جميع الامراء وساير السقايين ونزل الامير بكتمر الساقى وكان يوماً عظيماً لم ير اعظم منه ولا اشدّ هولاً ووكل بابواب القاهرة من يرد السقايين اذا خرجوا من القاهرة لاجل اطفاء النار فلم يبق احد من سقايين الامراء وسقايين البلد الّا وعمل وصاروا ينقلون الماء من المدارس والجامات واخذ ساير التجارين وجميع البنايين لهدم الدور فهدم فى هذه النوبة ما شاء الله من الدور العظيمة والرباع الكبيرة وعمل فى هذا الحريق اربعة وعشرين اميراً من الامراء المقدمين سوى من عداهم من الامراء الطبلخانات والعشراوات والمماليك وعمل الامراء بانفسهم فيه وصار الماء من باب زويلة الى حارة الديلم فى الشارع بحراً من كثرة الرجال والجمال الله تحمل الماء ووقف الامير بكتمر الساقى والامير ارغون النايب على نقل الحواصل السلطانية من بيت كريم الدين الى بيت ولده بدرب الرصاص وخربوا ستّة عشر داراً من جوار الدار وقبالتها حتى تمكّنوا من نقل الحواصل، فما هو الا ان كمل طفى الحريق ونقل الحواصل واذا بالحريق قد وقع فى ربع الظاهر خارج باب زويلة يشتمل على ماية وعشرين بيتاً وتحته قيسارية تعرف بقيسارية الفقراء وهبّ مع الحريق ريح قوية فركب الحاجب والوالى لاطفايه وهدموا عدة دور من حوله حتى انطفاء، فوقع فى ثانى يوم حريق بدار الامير سلار فى خطّ بين القصرين ابتدا من البادهنج وكان ارتفاعه عن الارض ماية ذراع بالعمل فوقع الاجتهاد فيه حتى اطفى ۞

فامر السلطان الامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة والامير بيبرس الحاجب بالاحتراز واليقظة ونودى بان يعمل عند كلّ حانوت دنّ فيه ماء او زير مملوء بماء وان يقام مثل ذلك فى جميع الحارات والازقة والدروب فبلغ ثمن كلّ دنّ خمسة دراهم بعد درهم وثمن الزير ثمانية دراهم، ووقع حريق بحارة الروم وفى عدة مواضع حتى انه لم يخل يوم من وقوع الحريق فى موضع فتنبه الناس لما نزل بهم وظنّوا انه من افعال النصارى وذلك ان التتار كانت ترا فى منابر الجوامع وحيطان المساجد والمدارس فاستعدوا لحريق وتتبعوا الاحوال حتى وجدوا هذا الحريق من نفط قد القى عليه من خرق مبلولة بزيت وقطران ۞

فلمّا كان فى ليلة الجمعة النصف من جمادى قبض على راهبين عند ما خرجا من المدرسة الهكارية بعد عشاء الاخرة وقد اشتعلت النار فى المدرسة ورايحة الكبريت فى ايديهما فحملا الى الامير علم الدين الخازن والى القاهرة فاعلم السلطان بذلك فامر بعقوبتهما، فما هو الا ان نزل من القلعة واذا بالعامة قد امسكوا نصرانيًّا وجد فى جامع الظاهر ومعه خروق على هيئة

الكنايس وثياب النصارى وغير ذلك من النهوب فسألوا عن الخبر فقيل قد نادى السلطان بخراب الكنايس فظنّ الناس الامر كما قيل حتى تبين بعد قليل ان الامر انما كان من غير امر السلطان وكان الذى هدم فى هذا اليوم من الكنايس بالقاهرة كنيسة بحارة الروم وكنيسة بالبندقانيين وكنيستان بحارة زويلة ۞

وفى يوم الاحد الثالث من يوم الجمعة الكاين فيه هدم كنايس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بيلبك الجحسنى والى الاسكندرية بانه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الاخر بعد صلاة الجمعة وقع فى الناس هرج وخرجوا من الجامع وقد وقع الصياح هدمت الكنايس فركب المملوك من فوره فوجد الكنايس قد صارت كوماً وعدّتها اربع كنايس وان بطاقة وقعت من والى البحيرة بان كنيستين فى مدينة دمنهور هدمتا والناس فى صلاة الجمعة من هذا اليوم فكثر التعجّب من ذلك الى ان ورد فى يوم الجمعة السادس عشرة الخبر من مدينة قوص بان الناس عند ما فرغوا من صلاة الجمعة فى اليوم التاسع من شهر ربيع الاخر قام رجل من الفقراء وقال يا فقراء اخرجوا الى هدم الكنايس وخرج فى جمع من الناس فوجدوا الهدم قد وقع فى الكنايس فهدمت ست كنايس كانت بقوص وما حولها فى ساعة واحدة، وتواتر الخبر من الوجه القبلى والوجه البحرى بكثرة ما هدم فى هذا اليوم وقت صلاة الجمعة وما بعدها من الكنايس والاديرة فى جميع اقاليم مصر كلّه ما بين قوص واسكندرية ودمياط فاشتدّ حنق السلطان على العامة خوفاً من فساد الحال واخذ الامراء فى تسكين غضبه وقالوا هذا الامر ليس من قدرة البشرية فعله ولو اراد السلطان وقوع ذلك على هذه الصورة لما قدر عليه وما هذا الاّ امر الله سبحانه ومقدره لما علم من كثرة فساد النصارى وزيادة طغيانهم ليكون ما وقع نقمة وعذاباً لهم، هذا والعامة بالقاهرة ومصر قد اشتدّ خوفهم من السلطان لما كان يبلغهم عنه من التهديد لهم بالقتل ففرّ عدّة من الاوباش والغوغاء واخذ القاضى فخر الدين ناظر الجيوش فى ترجيع السلطان عن الفتك بالعامة وسياسة الحال معه واخذ كريم الدين الكبير ناظر الخاص يغريه بهم الى ان اخرجه السلطان الى الاسكندرية بسبب تحصيل المال وكشف الكنايس التى خربت بها ۞

فلم يمض سوى نحو شهر من يوم هدم الكنايس حتى وقع الحريق بالقاهرة ومصر فى عدة مواضع وحصل فيه من الشناعة اضعاف ما كان من هدم الكنايس فوقع الحريق فى ربع بخطّ الشوّايين من القاهرة فى يوم السبت عاشر جمادى الاولى وسرت النار الى ما حوله واستمرت الى اخر يوم الاحد فتلف فى هذا الحريق شىء كثير، وعند ما اطفى وقع الحريق بحارة الديلم فى زقاق العريشة بالقرب من دور كريم الدين ناظر الخاص فى خامس عشرين جمادى الاولى وكانت ليلة شديدة الريح فسرت النار من كل ناحية حتى وصلت الى بيت كريم الدين وبلغ ذلك السلطان فانزعج انزعاجاً عظيماً لما كان هناك من الحواصل السلطانية وسيّر طايفة من الامراء لاطفائه فجمعوا الناس لاطفائه وتكاثروا عليه وقد عظم الخطب من ليلة الاثنين الى ليلة الثلاثا

ويتدارك هذا الخلل ويقبض على من فعله، فاخذ ايدغمش يتهيا للركوب واذا بالخبر قد ورد من القاهرة ان العامة ثارت فى القاهرة وخربت كنيسة بحارة الروم وكنيسة بحارة زويلة وجاء الخبر من مدينة مصر ايضا بان العامة قامت بمصر فى جمع كثير جدًّا وزحفت الى كنيسة المعلقة بقصر الشمع فاغلقها النصارى وهم محصرون بها وهى على ان توخذ فتزايد غضب السلطان وهمّ ان يركب بنفسه ويبطش بالعامة ثم تاخر لما راجعه الامير ايدغمش ونزل من القلعة فى اربعة من الامراء الى مصر وركب الامير بيبرس الحاجب والامير الماس الحاجب الى موضع الحفر وركب الامير طينال الى القاهرة وكلّ منهم فى عدة وافرة، وقد امر السلطان بقتل من قدروا عليه من العامة بحيث لا يعفو عن احد فقامت القاهرة ومصر على ساق وفرّت النهابة فلم يظفر الامراء منهم الا بمن عجز عن الحركة بما غلبه من السكر بالخمر الذى نهب من الكنايس ولحق الامير ايدغمش بمصر وقد ركب الوالى الى المعلقة قبل وصوله ليخرج من زقاق المعلقة من حصر للنهب فاخذه الرجم حتى فر منهم ولم يبق الا ان يحرق باب الكنيسة فجرّد الامير ايدغمش ومن معه السيوف يريدون الفتك بالعامة فوجد عالماً لا يقع عليه حصر وخاف سوء العاقبة فامسك عن القتل وامر اصحابه بارجاف العامة من غير اهراق دم ونادى منادية من وقف حلّ دمه ففرّ ساير من اجتمع من العامة وتفرقوا وصار ايدغمش واقفًا الى اذان العصر خوفًا من عود العامة ثم مضى والزم والى مصر ان يبيت باعوانه هناك وترك معه خمسين من الاوشاقية، واما الامير الماس فانه وصل الى كنايس الحمراء وكنايس الزهرى ليتداركها فاذا بها قد بقيت كيمانًا ليس فيها جدار قايم فعاد وعاد الامراء فردوا الخبر على السلطان وهو لا يزداد الّا حنقًا فما زالوا به حتى سكن عنه ۞

وكان الامر فى هدم هذه الكنايس عجباً من العجب وهو ان الناس لما كانوا فى صلاة الجمعة من هذا اليوم بجامع قلعة الجبل فعند ما فرغوا من الصلاة قام رجل موله وهو يصيح من وسط الجامع اهدموا الكنيسة لله فى القلعة اهدموها واكثر من الصياح المزعج حتى خرج من الحدّ ثم اضطرب فتعجّب السلطان والامراء من قوله ورسم لبقية الجيوش والحاجب بالفحص عن ذلك فمضيا من الجامع الى خرايب التتر من القلعة فاذا فيها كنيسة قد بنيت فهدموها ولم يفرغوا من هدمها حتى وصل الخبر بواقعة كنايس الحمراء والقاهرة فكثر تعجّب السلطان من ذلك الفقير وطلب ولم يوقف له على خبر، واتّفق ايضا بالجامع الازهر ان الناس لما اجتمعوا فى هذا اليوم لصلاة الجمعة اخذ شخص من الفقراء مثل الرعدة ثم قام بعد ما اذن قبل ان يخرج الخطيب وقال اهدموا كنايس الطغيان والكفرة نعم الله اكبر فتح الله ونصر وصار يزعج نفسه ويصرخ الى الاساس الى الاساس فاحدق الناس النظر اليه ولم يدروا ما خبره وافترقوا فى امره فقايل هذا مجنون وقايل هذا اشارة بشىء، فلمّا خرج الخطيب امسك عن الصياح وطلب بعد انقضاء الصلاة فلم يوجد وخرج الناس الى باب الجامع فراوا النهابة ومعهم اخشاب

ذكر كنيسة الزهرى

والخبر عن هدم كنايس ارض مصر وديارات النصارى فى وقت واحد،

كنيسة الزهرى كانت فى الموضع الذى فيه اليوم البركة الناصرية بالقرب من قناطر السباع فى برّ الخليج الغربى غربى اللوق واتّفق فى امرها عدّة حوادث وذلك ان الملك الناصر محمد بن قلاوون لما انشا ميدان المهارى المجاور لقناطر السباع فى سنة ٧٣٠ قصد بناء زربية على النيل الاعظم بجوار الجامع الطيبرسى فامر بنقل كوم تراب كان هناك وحفر ما تحته من الطين لاجل بناء الزربية واجرى الماء الى مكان الحفر وصار يعرف الى اليوم بالبركة الناصرية وكان الشروع فى حفر هذه البركة من اخر شهر ربيع الاول سنة ٧٣١ فلما انتهى الحفر الى جانب كنيسة الزهرى وكان بها كثير من النصارى لا يزالون مقيمين فيها وبجوانبها ايضا عدة كنايس فى الموضع الذى يعرف اليوم بحكر اقبغا ما بين السبع سقايات وقنطرة السدّ خارج مدينة مصر فاخذ الفعلة فى الحفر حول كنيسة الزهرى حتى ثبتت قايمة فى وسط الموضع الذى عيّنه السلطان ليحفر وهو اليوم البركة الناصرية وزاد الحفر حتى تعلّقت الكنيسة وكان القصد فى ذلك ان تسقط من غير قصد لخرابها وصارت العامة من غلمان الامراء العمالين فى الحفر وغيرهم كل وقت يصرخون على الامراء فى طلب هدمها وهم يتغافلون عنهم الى ان كان يوم الجمعة التاسع من شهر ربيع الاخر من هذه السنة وقت اشتغال الناس بصلاة الجمعة والعمل من الحفر بطال تجمع عدة من غوغاء العامة بغير مرسوم السلطان وقالوا بصوت عال مرتفع الله اكبر ووضعوا ايديهم بالمساحى ونحوها فى كنيسة الزهرى وهدموها حتى بقيت كوماً ونهبوا من كان فيها من النصارى واخذوا جميع ما كان فيها، وهدموا كنيسة بو منا الله كانت بالحمراء وكانت معظمة عند النصارى من قديم الزمان وبها عدة من النصارى قد انقطعوا فيها وتحمل اليهم نصارى مصر ساير ما تحتاج اليه وتبعث اليها بالنذور الجليلة والصدقات الكثيرة فوجد فيها مال كثير ما بين نقد ومصاغ وغير ذلك وتسلّق العامة الى اعلاها وفتحوا ابوابها واخذوا منها مالاً وقماشاً وجرار خمر فكان امراً مهولاً، ثم مضوا من كنيسة الحمراء بعد ما هدموها الى كنيستين بجوار السبع سقايات تعرف احداهما بكنيسة البنات كان يسكنها بنات النصارى وعدة من الرهبان فكسروا ابواب الكنيستين وسبوا البنات وكن زيادة على ستين بنتاً واخذوا ما عليهن من الثياب ونهبوا ساير ما ظفروا به وحرقوا وهدموا تلك الكنايس كلّها،

هذا والناس فى صلاة الجمعة فعند ما خرج الناس من الجوامع شاهدوا هولاً كبيراً من كثرة الغبار ودخان الحريق ومرج الناس وشدّة حركاتهم ومعهم ما نهبوه فما شبه الحال لهوله الا بيوم القيمة، وانتشر الخبر وطار الى الرميلة تحت قلعة الجبل فسمع السلطان هجة عظيمة ورجة منكرة افزعته فبعث لكشف الخبر فلما بلغه ما وقع انزعج انزعاجاً عظيماً وغضب من تجرى العامة واقدامهم على ذلك بغير امره وامر الامير ايدغمش امير اخور ان يركب بجماعة الاوشاقية

كنيسة شنودة بمصر نسبت لابى شنودة الراهب القديم وله اخبـــار منهـــا انه كان ممّن يطـوى الاربعين اذا صـــام وكان تحت يده ستة الاف راهب يتقوت هو واياهم من عمل الخـوص وله عـــدّة مصنّفات ☆

كنيسة مريم بجوار كنيسة شنودة هدمها على بن سليمان بن على بن عبد الله بن عبّاس امير مصر لمّا ولّى من قبل امير المومنين الهـادى موسى فى سنة ١٦٩ وهدم كنـــايس محرس قسطنطين وبذل له النصارى فى تركها خمسين الف دينار فامتنع فلمّـا عزل بموسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس فى خلافة هرون الرشيد اذن موسى بن عيسى للنصارى فى بنيان الكنايس التى هدمها على بن سليمان فبنيت كلّهـا بمشورة الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعة وقالا هو من عمارة البلاد واحتجّـــا بان الكنـــايس بمصر لم تبن الا فى الاسلام فى زمن الصحابة والتابعين ☆

كنيسة بو جرج الثقة هذه الكنيسة بدرب بخطّ قصر الشمع بمصر يقال له درب الثقة وبجوارها كنيسة سيدة بو جرج ☆

كنيسة بربارة بمصر كبيرة جليلة عندهم وهى تنسب الى القديسة بربارة الراهبة وكان فى زمانـــهـــا راهبتان ابكار هما ايسى وتكلة ويعمل لهن عيد عظيم بهذه الكنيسة بحضره البطريق ☆

كنيسة بو سرجة بالقرب من بربارة بجوار زاوية ابن النعمان فيها مغارة يقال ان المسيح وامّه مريم عليهما السلام جلسا فيها ☆

كنيسة بابليون فى قبلى قصر الشمع بطريق جسر الافرم هذه الكنيسة قديمة جدًّا وهى لطيفـة يذكر ان تحتها كنز بابليون وقد خرب ما حولها ☆

كنيسة تاودورس الشهيد بجوار بابليون نسبت للشهيد تاودورس الاسفهسلار ☆

كنيسة بو منا بجوار بابليون ايضا وهاتان الكنيستان مغلوقتان لخراب ما حولهما ☆

كنيسة بو منـا بالحمراء وتعرف للحمراء اليوم بخطّ قنـــاطر السبـــاع فيمـــا بين القـــاهرة ومصر واحدثت هذه الكنيسة فى سنة سبع عشرة وماية من سنى الهجرة باذن الوليد بن رفاعة امير مصر فغضب وهيب اليحصبى وخرج على السلطان وجـــاء الى ابن رفاعة ليفتك به فاخذ وقتل وكان وهيب مدربًا من اليمن قدم الى مصر فخرج القرا على الوليد بن رفاعة غضبًا لوهيب وقاتلوه وصـارت معونة امراة وهيب تطوف ليلا على منازل القرا تحرضهم على الطلب بدمه وقد حلقت راسهـــا وكانت امراة جزلة فاخذ ابن رفاعة ابا عيسى مروان بن عبد الرحمن اليحصبى بالـقـــرا فاعتذر وخلى ابن رفاعة عنهم فسكنت الفتنة بعد ما قتل جمـــاعة، ولم تزل هذه الكنيســـة بالحمراء الى ان كانت واقعة هدم الكنايس فى الايام النـــاصرية محمد بن قلاوون على ما ياتى ذكر ذلك ان شاء الله تعالى ☆

ذكر كنايس النصارى

قال الازهرى كنيسة اليهود جمعها كنايس وهو معربة اصلها كنشت انتهى وقد نطقت العرب بذكر الكنيسة قال العباس بن مرداس السلمى

يدورون بى فى ظل كلّ كنيسة وما كان قومى يبيتون الكنايس

وقال ابن قيس الرُقَيّات كانها دمية مصورة فى بيعة من كنايس ؛

كنيستا الخندق ظاهر القاهرة احداهما على اسم غبريال الملك والاخرى على اسم مرقوريوس وعرفت برويس وكان راهباً مشهوراً بعد سنة ثمانماية وعند هاتين الكنيستين يقبر النصارى موتاهم وتعرف بمقبرة الخندق وعمرت هاتان الكنيستان عوضاً عن كنايس المقس فى الايام الاسلامية ☆

كنيسة حارة زويلة بالقاهرة كنيسة عظيمة عند النصارى اليعاقبة وهى على اسم السيدة مريم وزعموا انها قديمة تعرف بالحكيم زابلون وكان قبل الملّة الاسلامية بنحو مايتين وسبعين سنة وانه صاحب علوم شتى وان له كنزاً عظيماً يتوصّل اليه من بئر هناك ☆

كنيسة تعرف بالمغيثة بحارة الروم من القاهرة على اسم السيدة مريم وليس لليعاقبة بالقاهرة سوى هاتين الكنيستين وكان بحارة الروم ايضا كنيسة اخرى يقال لها كنيسة بربارة هدمت فى سنة ٧١٨ وسبب ذلك ان النصارى رفعوا قصّة للملك الناصر محمد بن قلاوون يسالون الاذن فى اعادة ما تهدم بها فاذن لهم فى ذلك فعمروها احسن ما كانت فغضب طايفة من المسلمين ورفعوا قصّة للسلطان بان النصارى احدثوا بجانب هذه الكنيسة بناءً لم يكن فيها فرسم للامير علم الدين سنجر الخازن والى القاهرة بهدم ما جددوه فركب وقد اجتمع الخلايق فبادروا وهدموا الكنيسة كلّها فى اسرع وقت واقاموا فى موضعها محراباً واذنوا وصلّوا وقروا القران كلّ ذلك بايديهم فلم يكن معارضتهم خشية الفتنة فاشتدّ الامر على النصارى وشكوا امرهم للقاضى كريم الدين ناظر الخاص فقام وقعد لدين اسلافه وما زال بالسلطان حتى رسم بهدم المحراب فهدم وصار موضعه كوم تراب ومضى الحال على ذلك ☆

كنيسة بومنا هذه الكنيسة قريباً من السدّ فيما بين الكيمان بطريق مصر وهى ثلاث كنايس متجاورة احداها لليعاقبة والاخرى للسريان واخرى للارمن ولها عيد فى كل سنة يجتمع اليها النصارى ☆

كنيسة المعلقة بمدينة مصر فى خطّ قصر الشمع على اسم السيدة وهى جليلة القدر عندهم وهى غير القلاية التى تقدم ذكرها ☆

بين علماء الاخبار من اهل الكتاب ان جبل الطور هذا هو الذى علم الله تعالى عليه نبيّه موسى عليه السلام او عنده وبه الى الان دير بيد الملكية وهو عامر وفيه بستان كبير فيه نخل وعنب وغير ذلك من الفواكه وقال الشابشتى وطور سينا هو الجبل الذى تجلى فيه النور لموسى عليه السلام وفيه صعق والدير فى اعلا الجبل مبنى بحجر اسود عرض حصنه سبع اذرع وله ثلاثة ابواب حديد وفى غربيه باب لطيف وقدامه حجر اقيم اذا ارادوا رفعه رفعوه واذا قصدهم احد ارسلوه فانطبق على الموضع فلم يعرف مكان الباب وداخل الدير عين ماء وخارجه عين اخرى وزعم النصارى ان به ناراً من انواع النار لله كانت ببيت المقدس يقد وزن منها فى كل عشية وهى بيضاء لطيفة ضعيفة لحرّ لا تحرق ثم تقوى اذا اوقد منها السراج وهو عامر بالرهبان والناس يقصدونه وهو من الديارات الموصوفة قال ابن عامر فيه

يا راهب الدير ما ذا الضوء والنور فقد اضاء بما فى ديرك الطور
هل حلّت الشمس فيه دون ابرجها او غيب البدر عنه وهو مستور
فقال ما حلّه شمس ولا قمر لكن يقرب فيه اليوم قوربر ء

قلت ذكر مؤرخوا النصارى ان هذا الدير امر بعمارته يوسطنيانوس ملك الروم بقسطنطينية فعمل فيه حصن فوقه عدة قلالى واقيم فيه لحرس لحفظ رهبانه من قوم يقال لهم بنو صالح من العرب وفى ايام هذا الملك كان المجمع الخامس من مجامع النصارى وبينه وبين القلزم وكانت مدينة طريقان احدهما فى البرّ والاخر فى البحر وهما جميعاً موديان الى مدينة فاران وهى من مدابن العمالقة ثم منها الى الطور مسيرة يومين ومن مدينة مصر الى القلزم ثلاثة ايام ويصعد فى جبل الطور بستة الاف وستماية وست وستين مرقاة وفى نصف الجبل كنيسة لايليا النبى وفى قلّته كنيسة على اسم موسى عليه السلام باساطين من رخام وابواب من صفر وهو الموضع الذى كلم الله تعالى فيه موسى وقطع منه الالواح ولا يكون فيها الّا راهب واحد للخدمة ويزعمون انه لا يقدر احد ان يبيت فيها بل يهيى له موضع من خارج يبيت فيه ولم يبق لهاتين الكنيستين وجود ء

دير البنات بقصر الشمع بمصر وهو على اسم بو جرج وكان مقياس النيل قبل الاسلام وبه اثار ذلك الى اليوم ء فهذا ما للنصارى اليعاقبة والملكية رجالهم ونسائهم من الديارات بارض مصر قبليها وبحريها وعدّتها ستة وثمانون ديراً منها لليعاقبة اثنان وثمانون ديراً وللملكية اربع

وللنصارى الملكية قلاية بطركهم بجوار كنيسة ميكايل بالقرب من جسر الافرم خارج مصر وهى مجمع الرهبان الواردين من بلاد الروم ۞

دير بجنس القصير المعروف بالقصير وصوابه عندهم دير القصير على وزن شهيد وحرف فقيل دير القصير بضم القاف وفتح الصاد وتشديد الياء فسماه المسلمون دير القصير بضم القاف وفتح الصاد واسكان الياء اخر الحروف كانه تصغير قصر واصله كما عرفتك دير القصير الذى هو ضد الطويل وسمى ايضا دير هرقل ودير البغل وقد تقدّم ذكره وكان من اعظم ديارات النصارى وليس به الان سوى واحد بحرسه وهو بيد الملكية ۞

دير الطور قال ابن سيدة الطور الجبل وقد غلب على طور سينا جبل بالشام وهو بالسريانية طورى والنسب اليه طورى وطوراى ، وقال ياقوت طور سبعة مواضع الاول طور زيتا بلفظ الزيت من الادهان مقصور علم لجبل بقرب راس عين الثانى طور زيتا ايضا جبل بالبيت المقدس وهو شرقى سلوان الثالث طور علم لجبل بعينه مطلّ على مدينة طبرية بالاردن الرابع الطور علم لجبل كورة تشتمل على عدة قرى بارض مصر من الجهة القبلية بين مصر وجبل فاران الخامس طور سينا اختلفوا فقيل هو جبل بقرب ايلة وقيل جبل بالشام وقيل سينا حجارته وقيل شجر فيه السادس طور عبدين بفتح العين وسكون الباء الموحدة وكسر الدال المهملة وياء اخر الحروف ونون اسم لبلدة من نواحى نصيبين فى بطن الجبل المشرف عليها المتّصل بجبل جودى السابع طور هارون اخى موسى عليهما السلام ، وقال الواحدى فى تفسيره وقال الكلبى وغيره والجبل فى قوله تعالى وَلَٰكِنِ ٱنْظُرْ إِلَى ٱلْجَبَلِ اعظم جبل بمدين يقال له زبير وذكر الكلبى ان الطور سمى بيطور بن اسماعيل قال السهيلى فلعلّه محذوف الياء ان كان صحّ ما قاله وقال عمر بن شيبة اخبرنى عبد العزيز عن ابى معشر عن سعيد بن ابى سعيد عن ابيه عن ابى هريرة رضه قال قال رسول الله صلعم اربعة انهار فى الجنّة واربعة اجبل واربعة ملاحم فى الجنة فامّا الانهار فسيحان وجيحان والنيل والفرات وامّا الاجبل فالطور ولبنان وأُحد وورقان وسكت عن الملاحم ، وعن كعب الاحبار معاقل المسلمين ثلاثة فمعقلهم من الروم دمشق ومعقلهم من الدجال الاردن ومعقلهم من ياجوج وماجوج الطور وقال شعبة عن ارطاة بن المنذر اذا خرج ياجوج وماجوج اوحى الله تعالى الى عيسى بن مريم عليه السلام انى قد اخرجت خلقاً من خلقى لا يطيقهم احد غيرى فر بمن معك الى جبل الطور فيمر ومعه من الذرارى اثنا عشر الفاً ، وقال طلق بن حبيب عن زرعة اردت الخروج الى الطور فاتيت عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما فقلت له فقال انما تشدّ الرحال الى ثلاثة مساجد الى مسجد رسول الله صلعم والمسجد الحرام والمسجد الاقصى فدع عنك الطور فلا تاته ، وقال القاضى ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى وقد ذكر كور ارض مصر ومن كور القبلية قرى الحجاز وهى كورة الطور وفاران وكورة راية والقلزم وكورة ايلة وحيزها ومدين وحيزها والعويد والحوراء وحيزها ثم كورة بدا وشغب ، قلت لا خلاف

البراقيس فيبلها فى نقاعة الخوص ويتناول منها هو ورهبانه ما يمسك الريق من غير زيادة هذا قوتهم مدّة حياتهم حتى مضوا لسبيلهم ، واما ابو مقار الاسكندرانى فانه ساح من الاسكندرية الى مقاريوس المذكور وترهّب على يديه ثم كان ابو مقار الثالث وصار اسقفاً ۞

دير بو بجنس القصير يقال انه عمر فى ايّام قسطنطين بن هيلانى ولاى بجنس هذا فضايل مذكورة وهو من اجلّ الرهبان وكان لهذا الدير حالات شهيرة وبه طوايف من الرهبان ولم يبق به الآن الّا ثلاثة رهبان ۞

دير بجنس كما ودير الياس عليه السلام وهو دير للحبش وقد خرب دير بجنس كما ودير الياس اكلت الارضة اخشابهما فسقطا وصار الحبش الى دير سيدة بو بجنس القصير وهو دير لطيف بجوار بو بجنس القصير ، وبالقرب من هذه الاديرة دير انبا نوب وقد خرب هذا الدير ايضاء انبا نوب هذا من اهل سمنود قتل فى الاسلام وعمل جسده فى بيت بسمنود ، دير الارمن قريب من هذه الاديرة وقد خرب ، وبجوارها ايضا دير بو بشاى وهو دير عظيم عندهم من اجل ان بشاى هذا كان من الرهبان الذين فى طبقة مقاريوس وبجنس القصير وهو دير كبير جدًّا ، دير بازاء دير بو بشاى كان بيد اليعاقبة ثم ملكته الرهبان السريان من نحو ثلاثمايئة سنة وهو بايديهم الان ومواضع هذه الاديرة يقال لها بركة الاديرة ۞

دير سيدة برموس على اسم السيدة مريم فيه بعض رهبان وبازائه دير موسى ويقال ابو موسى الاسود ويقال برموس وهذا الدير لسيدة برموس فبرموس اسم الدير وله قصّة حاصلها ان مكسيموس ودوماديوس كانا ولدى ملك الروم وكان لهما معلم يقال له ارسانيوس فسار المعلم من بلاد الروم الى ارض مصر وعبر برية شيهات هذه وترهّب بها واقام بها حتى مات وكان فاضلا واتاه فى حياته ابنا الملك المذكوران وترهّبا على يديه فلمّا ماتا بعث ابوهما فبنا على اسمهما كنيسة برموس ، وابو موسى الاسود كان لصًّا فاتكًا قتل مايئة نفس ثم انه تنصّر وترهّب وصنّف عدة كتب وكان ممّن يطوى الاربعين فى صومه وهو بربرى ۞

دير الزجّاج هذا الدير خارج مدينة الاسكندرية ويقال له الهابطون وهو على اسم بوجرج الكبير ومن شرط البطرك انه لا بدّ ان يتوجّه من المعلقة بمصر الى دير الزجاج هذا ثم انهم فى هذا الزمان تركوا ذلك ۞

فهذه اديرة اليعاقبة وللنساء ديارات تختصّ بهن فمنها دير الرهبانات بحارة زويلة من القاهرة وهو دير عامر بالابكار المترهبات وغيرهن من نساء النصارى ، دير البنات بحارة الروم بالقاهرة عامر بالنساء المترهبات ، دير المعلقة بمدينة مصر وهو اشهر ديارات النساء عامر بهن ۞

دير بربارة بمصر جوار كنيسة بربارة عامر بالبنات المترهبات ، بربارة كانت قديسة فى زمان ديقلطيانوس فعذبها لترجع عن ديانتها وتسجد للاصنام فثبتت على دينها وصبرت على عذاب شديد وفى بكر لم يمسها رجل فلما يئس منها ضرب عنقها وعنق عدة من النساء معها ۞

وبحريها مثل حجّهم الى كنيسة القيامة وذلك يوم عيده وهو فى بشنس ويسمونه عيد الظهور من اجل انهم يزعمون ان السيدة مريم تظهر لهم فيه ولهم فيه مزاعم كلُّها من تكاذيبهم المختلقة، وليس بحذاء هذا الدير عمارة سوى منشاة صغيرة فى قبليه بشرق وبقربه الملاحة التى يوخذ منها الملح الرشيدى وقد هدم هذا الدير فى شهر رمضان سنة احدى واربعين وثمانماية بقيام بعض الفقراء المعتقدين،

دير العسكر فى ارض السباخ على يوم من دير المغطس على اسم الرسل وبقربه ملاحة الملح الرشيدى ولم يبق به سوى راهب واحد۞

دير جميانه على اسم بو جرج قريب من دير العسكر على ثلاث ساعات منه وعيده عقيب دير المغطس وليس به الآن احد۞

دير الميمة بالقرب من دير العسكر كانت له حالات جليلة ولم يكن فى القديم دير بالوجه البحرى اكثر رهباناً منه الّا انه تلاشى امره وخرب فنزله الجيش وعمروه وليس بالسباخ سوى هذه الاربعة اديرة۞

واما وادى هبيب وهو وادى النطرون ويعرف ببرية شيهات وببرية الاسقط وبميزان القلوب فانه كان بها فى القديم ماية دير ثم صارت سبعة ممتدّة غرباً على جانب البرية القاطعة بين بلاد البحيرة والفيّوم وهى فى رمال منقطعة وسباخ مالحة وبرارى معطشة وقفار مهلكة وشراب اهلها من حفاير وتحمل النصارى اليهم النذور والقرابين وقد تلاشت فى هذا الوقت بعد ما ذكر مؤرخوا النصارى انه خرج الى عمرو بن العاصى من هذه الاديرة سبعون الف راهب بيد كلّ واحد عكّاز فسلموا عليه وانه كتب لهم كتاباً هو عندهم، ومنها

دير بو مقار الكبير وهو دير جليل عندهم وبخارجه اديرة كبيرة خربت وكان دير النساك فى القديم ولا يصحّ عندهم بطركية البطرك حتى يجلسوه فى هذا الدير بعد جلوسه بكرسى سكندرية ويذكر انه كان فيه من الرهبان الف وخمسماية لا تزال مقيمة به وليس به الآن الّا قليل منهم، والمقارات ثلاثة اكبرهم صاحب هذا الدير بو مقار الاسكندرانى ثم ابو مقار الاسقف وهذه الثلاثة قد علمت رممهم فى ثلاثة انابيب من خشب تزورها نصارى الدير وبه ايضا الكتاب الذى كتبه عمرو بن العاصى لرهبان وادى هبيب بخزانة نواحى الوجه البحرى على ما اخبرنى من اخبر برويته فيه، ابو مقار الاكبر هو مقاريوس اخذ الرهبانية من انطونيوس وهو اول من لبس عندهم القلنسوة والاشكيم وهو سير من جلد فيه صليب يتوشّح به الرهبان فقط ولقى انطونيوس بالجبل الشرقى من حيث دير العربة واقام عنده مدّة ثم البسه لباس الرهبانية وامره بالمسير الى وادى النطرون ليقيم هناك ففعل ذلك واجتمع عنده الرهبان الكثيرة العدد وله عندهم فضايل عديدة منها انه كان لا يصوم الاربعين الّا طلوياً فى جميعها لا يتناول غداً ولا شراباً البتّة مع قيام ليلها وكان يعمل الخوص ويتقوت منه ولا اكل خبزاً رطباً قط بل ياخذ

القاهرة من بحريها عدّة كنايس هدمها الحاكم بامر الله ابو على المنصور فى تاسع عشر ذى الحجّة سنة ٣٩٣ وابآح ما كان فيها فنهب منها شئ كثير جدًّا بعد ما امر فى شهر ربيع الاول منها بهدم كنايس راشدة خارج مدينة مصر من شرقيها وجعل موضعها لجامع المعروف براشدة ثم هدم ايضا فى سنة اربع وتسعين كنيستين هناك والزم النصارى بلبس السواد وشدّ الزنار وقبض على الاملاك التى كانت محبسة على الكنايس والاديرة وجعلها فى ديوان السلطان واحرق عدّة كثيرة من الصلبان ومنع النصارى من اظهار زينة الكنايس فى عيد الشعانين وتشدّد عليهم وضرب جماعة منهم وكانت بالروضة كنيسة بجوار المقياس فهدمها الملك الصالح نجم الدين ايّوب فى سنة ثمان وثلاثين وستّماية، وكان فى ناحية ابو النمرس من الجيزة كنيسة قام فى هدمها رجل من الزيالعة لانه سمع اصوات النواقيس يجهر بها فى ليلة الجمعة بهذه الكنيسة فلم يتمكّن من ذلك فى الايّام الاشرفية شعبان بن حسين لتمكن الاقباط فى الدولة فقام فى ذلك مع الامير الكبير برقوق وهو يومئذ القايم بتدبير الدولة حتى هدمها على يد القاضى جمال الدين محمد العجمى محتسب القاهرة فى ثامن شهر رمضان سنة ثمانين وسبعماية وعملت مسجدًا ☆

دير الخندق ظاهر القاهرة من بحريها عمره القايد جوهر عوضًا عن دير هدمه فى القاهرة كان بالقرب من جامع الاقمر حيث البئر التى تعرف الان ببئر العظمة وكانت اذ ذاك تعرف ببئر العظام من اجل انه نقل عظامًا كانت بالدير وجعلها بدير الخندق ثم هدم دير الخندق فى رابع عشرين شوّال سنة ثمان وسبعين وستّماية فى الايّام المنصورية قلاوون ثم جدّد هذا الدير الذى هناك بعد ذلك وعمل كنيستين ياتى ذكرهما فى الكنايس ان شاء الله تعالى ☆

دير سرياقوس هذا الدير كان يعرف بابى هور وله عيد يجتمع فيه الناس وكان فيه اعجوبة ذكرها الشابشتى وهو ان من كان به خنازير اخذه رئيس هذا الدير واضجعه وجاءه بخنزير فلحس موضع الوجع ثم اكل الخنازير التى فيه فلا يتعدّى ذلك الى الموضع الصحيح فاذا نظف الموضع ذرّ عليه رئيس الدير من رماد خنزير فعل مثل هذا الفعل من قبل ودهنه بزيت قنديل البيعة فانه يبرا ثم يوخذ هذا الخنزير الذى اكل خنازير العليل فيذبح ويحرق ويعدّ رماده لمثل هذه الحالة فكان لهذا الدير دخل عظيم ممّن يبرا من هذه العلّة وفيه خلق من النصارى ☆

دير اتريب ويعرف بمارت مريم وله عيد فى حادى عشرين بونه وذكر الشابشتى ان حمامة بيضاء تاتى فى ذلك العيد فتدخل المذبح لا يدرون من اين جاءت ولا يرونها الّا يوم مثله، قلت تلاشى امر هذا الدير حتى لم يبق به الّا ثلاثة من الرهبان لكنهم يجتمعون فى عيده وهو على شاطى النيل قريب من بَنْهَا العَسَل ☆

دير المغطس عند الملاحات قريب من بحيرة البرلس وتحجّ اليه النصارى من قبلى ارض مصر

ودير ساويرس ودير كرفونه لاهل سيوط ودير بو جرج لاهل ادرنكه ودير الاثل كان فى خراب فعمر بجانبه كفر لطيف عرف بمنشاة الشيخ لان الشيخ ابا بكر الشادلى انشاه وانشا بستـــانًا كبيرا وقد وجد موضعه بئرًا كبيرة وجد بهـا كنزًا اخبرنى من شـــاهد من ذهبه دنانير مربعة باحد وجهيها صليب وزن الدينار مثقـال ونصف ، واديرة ادرنكه المذكورة قريب بعضهـــا من بعض وبينها مغاير عديدة منقوش على الواح فيها نقوشات من كتابة القدماء كمـــا على البرابى وهى مزخرفة بعدّة اصباغ ملونة تشمل على علوم شتى ، ودير السبعة جبال ودير المطل ودير النساخ خارج سيوط فى المغاير ويقال انه كان فى الحاجزين ثلاثمـاية وستّون ديرًا وان المسافر كان لا يزال من البدرشين الى اصفون فى ظلّ البساتين وقد خرب ذلك وباد اهله ۞

دير موشه وموشه خارج سيوط من قبليها بنى على اسم توما الرسول الهندى وهو بين الغيطـان قريب من ريفه وفى ايّام النيل لا يوصل اليه الا فى مركب وله اعياد والاغلب على نصـــارى هذه الاديرة معرفة القبطى الصعيدى فهو اصل اللغة القبطية وبعدها اللغة القبطية البحيرية ونساء نصارى الصعيد واولادهم لا يكادون يتكلّمون الّا بالقبطية الصعيدية ولهم ايضـا معرفة تامّة باللغة الرومية ۞

دير بو مقروفه وابو مقروفة اسم للبلدة الّتى بهـــا هذا الدير وهو منقور فى لحف الجبل وفيه عـدة مغاير وهو على اسم السيدة مريم وبمقروفة نصارى كثير غنـامة ورعاة اكثرهم همج وفيهم قليل من يقرا ويكتب وهو دير معطش ۞

دير بو بغام خارج طما واهلها نصارى وكانوا قديمًا اهل علم ۞

دير بو شنودة ويعرف بالدير الابيض وهو غربى ناحية سوهـاى وبنـــاؤه بالحجر وقد خرب ولم يبق منه الّا كنيسة ويقـــال انه مســـاحة اربعة فدادين ونصف وربع والبـــاقى منه نحو فدان وهو دير قديم ۞

الدير الاحمر ويعرف بدير بو بشاى وهو بحرى الدير الابيض بينهمـا نحو ثلاث سـاعات وهو دير لطيف مبنى بالطوب الاحمر وابو بشاى هذا من الرهبان المعاصرين شنودة وهو تلميذه وصار من تحت يده ثلاثة الاف راهب وله دير اخر فى برية شيهات ۞

دير بو ميسـاس ويقـــال بو مسيس واسمه موسى وهذا الدير تحت البلينـــا وهو دير كبير وابو مسيس هذا كان راهبًا من اهل البلينـــا وله عندهم شهرة وهم ينذرونه فيزعمون فيه مزاعم ، ولم يبق بعد هذا الّا اديرة بحاجز اسنا ونقادة قليلة العمارة وكان باصفون دير كبير وكانت اصفون من احسن بلاد مصر واكثر نواحى الصعيد فواكه وكانت رهبان ديرها معروفين بالعلم والمهـارة فخربت اصفون وخرب ديرها ، وهذا اخر اديرة الصعيد وهى كلّها متلاشية آيلة الى الدثور بعد كثرة عمارتها ووفور اعداد رهبانها وسعة ارزاقهم وكثرة ما كان يحمل اليهم ۞

واما الوجه البحرى فكان فيه اديرة كثيرة خربت وبقى فيه منهـا بقية فكـــان بالمقس خـــارج

دير بنى كلب عرف بذلك لنزول بنى كلب حوله وهو على اسم غبريال وليس فيه احد من الرهبان وانّما هو كنيسة لنصارى منفلوط وهو غربيها ✡

دير الجاولية هذا الدير خارج ناحية الجاولية من قبليها وهو على اسم الشهيد مرقورس الذى يقال له مرقورة وعليه رزق محبسة وتاتيه النذورات والعوايد وله عيدان فى كلّ سنة ✡

دير السبعة جبال هذا الدير على راس الجبل الذى غربى سيوط على شاطى النيل ويعرف بدير بجنس القصير وله عدّة اعياد وخرب فى سنة احدى وعشرين وثمانماية من منسر طرقه ليلاً، بجنس ويقال ابو بجنس القصير كان راهباً قصا له اخبار كثيرة منها انه غرس خشبة يابسة فى الارض بامر شيخه له وسقاها الماء مدّة فصارت شجرة مثمرة ياكل منها الرهبان وسميت شجرة الطاعة ودفن فى ديره ✡

دير المطل هذا الدير على اسم السيدة مريم وهو على طرف الجبل تحت دير السبعة جبال قبالة سيوط وله عيد يحضره اهل النواحى وليس به احد من الرهبان ✡

اديرة أُدْرُنكه اعلم ان ناحية ادرنكه هى من قرى النصارى الصعايد ونصاراها اهل علم فى دينهم وتفاسيرهم فى اللسان القبطى ولهم اديرة كثيرة فى خارج البلد من قبليها مع الجبل وقد خرب اكثرها وبقى منها دير بوجرج وهو عامر البناء وليس به رهبان ويعمل فيه عيد فى اوانه ✡

دير ارض الحاجز ودير ميكايل ودير كرفونه على اسم السيدة مريم ويقال له دير ارفونه واغرفونا ومعناه النساخ فان نساخ علوم النصارى كانت فى القديم تقيم به وهو على طرف الجبل وفيه مغاير كثيرة منها ما يسير الماشى فيها نحو يومين ✡

دير بو بغام تحت دير كرفونه بالحاجز وقد كان بو بغام جندياً فى ايّام ديقلطيانوس فتنصّر وعذب حتى يرجع عن دينه ثم قتل فى ثامن عشرين كانون الاول وثانى كيهك ✡

دير بو ساويرس بحاجز ادرنكه كان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطركا وظهرت اية عند موته وذلك انه انذرهم لمّا سار الى الصعيد بانه اذا مات ينشقّ الجبل ويقع منه قطعة عظيمة على الكنيسة فلا تضرّها فلمّا كان فى بعض الايّام سقطت قطعة من الجبل كما قال فعلم رهبان الدير ان ساويرس قد مات فارخوا ذلك فوجدوه وقت موته فسمّوا الدير حينئذ باسمه ✡

دير تادرس تحت دير بو ساويرس وساويرس وتادرس اثنان كانا من اجناد ديقلطيانوس احدهما يقال له قاتل التنين والاخر الاسفهسلار وقتلا كما قتل غيرهما ✡

دير منشاك ويقال منساك وبنى ساك وايساك ومعنى ذلك اسحاق وكان على اسم السيدة ماريهام يعنى مار مريم ثم عرف بمنساك وكان راهباً قديماً له عندهم شهرة وبهذا الدير بئر تحته فى الحاجز منها شرب الرهبان فاذا زاد النيل شربوا من مائه ✡

دير الرسل تحت دير منساك ويعرف بدير الاثل وهو لاهالى بوتيج ودير منساك لاهل ريفه هو

الماء قاسوا منه الى موضع استقرّ فيه الماء فما بلغ كانت زيادة النيل فى تلك السنة من الاذرع ۞
دير سدمنت على جانب المنهى بالحاجز بين الفيّوم والريف على اسم بو جرج وقد ضعفت احواله عما كان عليه وقلّ ساكنه ۞
دير النقلون ويقال له دير الخشبة ودير غبريال الملك وهو تحت مغارة فى الجبل الذى يقال له طارف الفيّوم وهذه المغارة تعرف عندهم بمظلّة يعقوب يزعمون ان يعقوب عليه السلام لمّا قدم مصر كان يستظلّ بها وهذا الجبل مطلّ على بلدين يقال لهما اطفيح شلا وشلا ويملا الماء لهذا الدير من بحر المنهى وهو تحت دير سدمنت ولهذا الدير عيد يجتمع فيه نصارى الفيّوم وغيرهم وهو على السكّة الّتى تنزل الى الفيّوم ولا يسلكها الّا القليل من المسافرين ۞
دير القلمون هذا الدير فى برية تحت عقبة القلمون يتوصّل المسافر منها الى الفيّوم يقال لها عقبة الغرق وبنى هذا الدير على اسم صمويل الراهب وكان فى زمن الفترة ما بين عيسى ومحمّد صلعم ومات فى ثامن كيهك وفى هذا الدير نخل كثير يعمل من ثمره العجوة وفيه ايضا شاجر اللبخ ولا يوجد الّا فيه وثمره بقدر الليمون طعمه حلو فى مثل طعم الرانج ولنواه عدّة منافع، وقال ابو حنيفة فى كتاب النبات ولا ينبت اللبخ الّا بانصنا وهو عود ينشر منه الواح السفن وربّما ارعف ناشره واذا ضمّا منه لوحان ضمًّا شديدًا وجعلا فى الماء سنة التحما وصارا لوحًا واحدًا، وفى هذا الدير قصران مبنيان بالحجارة وهما عاليان كبيران لبياضهما اشراق وفيه ايضا عين ماء تجرى وفى خارجه عين اخرى وبهذا الوادى عدّة معابد قديمة منها واد يقال له الاميلح فيه عين تجرى ونخيل مثمرة تاخذ العرب ثمرها وخارج هذا الدير ملاحة يبيع رهبان الدير ملحها فيعمّر تلك الجهات ۞
دير السيدة مريم خارج طنبدى ليس فيه سوى راهب واحد وهو على غير الطريق المسلوك، وكان باعمال البهنسا عدّة ديارات خربت ۞
دير بو فانا بحرى بنى خالد وهو مبنى بالحجر وعمارته حسنة وهو من اعمال المنية وكان به فى القديم الف راهب وليس به الان سوى راهبين وهو فى الحاجز تحت الجبل ۞
دير بالوجه على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وهو من الاديرة الكبار وقد خرب حتى لم يبق فيه سوى راهب او راهبين وهو بازاء دلجة بينه وبينها نحو ساعتين ۞
دير مرقورة ويقال ابو مرقورة هذا الدير تحت دلجة بخارجها من شرقيها وليس به احد ۞
دير صنبو فى خارجها من بحريها على اسم السيدة مريم وليس به احد ۞
دير تادرس قبلى صنبو وقد تلاشى امره لانتصاع حال النصارى ۞
دير الريرمون فى شرقى ناحية الريرمون وهى شرقى مَلَوِى وغربى انصنا وهو على اسم الملك غبريال ۞
دير المحرق تزعم النصارى ان المسيح عليه السلام اقام فى موضعه ستّة اشهر وايّاماً وله عيد عظيم يعرف بعيد الزيتونة وعيد العنصرة يجتمع فيه عالم كبير ۞

النصارى ان بعض الحكماء كان يقال له سبع اقام بدموه وان كنيسة دموه الله بايدى اليهود الان كانت ديراً من ديارات النصارى فابتناعه منهم اليهود فى ضايقة نزلت بهم وقد تقدّم ذكر كنيسة دموه، وقزمان ودميان من حكماء النصارى ورهبانهم العباد ولهما اخبار عندهم ☆

دير نهيا قال الشابشتى ونهيا بالجيزة وديرها هذا من احسن ديارات مصر وانزهها واطيبها موضعاً واجلّها موقعاً عامر برهبانه وسكانه وله فى النيل منظر عجيب لان يحيط به من جميع جهاته فاذا انصرف الماء وزرع اظهرت ارضه غرايب النواوير واصناف الزهر وهو من المتنزّهات الموصوفة والبقاع المستحسنة وله خليج يجتمع فيه ساير الطير فهو ايضا متصيّد ممتع وقد وصفه الشعراء وذكرت حسنه وطيبه، قلت قد خرب هذا الدير ☆

دير طمويه قال ياقوت طمويه بفتح الطاء وسكون الميم وفتح الواو وياء ساكنة قريتان بمصر احداهما فى كورة المرتاحية والاخرى بالجيزة، قال الشابشتى وطمويه فى الغرب بازاء حلوان والدير راكب البحر حوله الكروم والبساتين والنخل والشجر وهو نزه عامر اهل وله فى النيل منظر حسن وحين تخضر الارض فانه يكون فى بساطين فى البحر والزرع وهو احد متنزهات اهل مصر المذكورة ومواضع لهوها المشهورة ولابن ابى عاصم المصرى فيه من البسيط

واشرب بطمويه من صهباء صافية بزرى بخمر قرى هيت وعانات
على رياض من النوار زاهرة تجرى الجداول فيها بين جنات
كان نبت الشقيق العصفرى بها كاسات خمر بدت فى اثر كاسات
كان نرجسها من حسنه حدق فى خفية يتناجى بالاشارات
كان ماء النيل فى مرّ النسيم به مستلئم فى دروع سابريات
منازل كنت مفتوناً بها شغفاً وكنّ قدما مواخيرى وخانات
اذ لا ازال ملحا بالصبوح على ضرب النواقيس صبًّا بالديارات،

قلت هذا الدير عند النصارى على اسم بو جرج ويجتمع فيه نصارى النواحى ☆

دير اقفاص وصوابها اقفهس وقد خرب ☆

دير خارج ناحية منهرى خامل الذكر لانهم لا يطعمون منه احدًا ☆

دير الخادم على جانب المنهى باعمال البهنسا على اسم غبريال الملك به بساتين فيها نخل وزيتون ☆

دير اشنين عرف بناحية اشنين فانه فى بحريها وهو لطيف على اسم السيدة مريم وليس به سوى راهب ☆

دير ايسوس ومعنى ايسوس يسوع ويقال له دير ارجنوس وله عيد فى خامس عشرين بشنس فاذا كان ليلة هذا اليوم سدت بئر فيه تعرف ببئر ايسوس وقد اجتمع الناس الى الساعة السادسة من النهار ثم كشفوا الطابق عن البئر فاذا بها قد فاض ماؤها ثم ينزل فحيث وصل

دير بو جرج خماس وخماس اسم بلد هو بحريها وله عيدان فى كلّ سنة وجموعات متعدّدة ۞
دير الطير هذا الدير قديم وهو مطلّ على النيل وله سلالم منحوتة فى الجبل وهو قبالة سملوط ،
وقال الشابشتى وبنواحى اخميم دير كبير عامر يقصد من كلّ موضع وهو بقرب الجبل المعروف
بجبل الكهف وفى موضع من الجبل شقّ فاذا كان يوم عيد هذا الدير لم يبق فى البلد بوقير
حتى يجىء الى هذا الموضع فيكون امراً عظيماً بكثرتهم واجتماعهم وصياحهم عند الشقّ ولا
يزال الواحد بعد الواحد يدخل راسه فى ذلك الشقّ ويصيح ويخرج ويجىء غيره الى ان
تعلّق راس احدهم وينشب فى الموضع ويضطرب حتى يموت ويتفرّق حينئذ الباقية فلا يبقى
منها طاير ، وقال القاضى ابو جعفر القضاعى ومن عجايبها يعنى مصر شعب البوقيرات بناحية
اشموم من ارض الصعيد وهو شعب فى جبل فيه صدع تاتيه البوقيرات فى يوم من السنة كان
معروفاً فتعرض انفسها على الصدع فكلّما ادخل بوقير منها منقاره فى الصدع مصى لطيّته فلا
يزال يفعل ذلك حتى يلتفى الصدع على بوقير منها فيحبسه وتمضى كلّها ولا يزال ذلك الذى
يحبسه معلّقاً حتى يتساقط ، قال مؤلّفه رحمه الله قد بطل هذا فى جملة ما بطل ۞
دير بو هرمينه بحرى قاو الخراب وبحريه بربا قاو وهى مملوة كُتُباً وحكمة وبين دير الطير وبين هذا
الدير نحو يومين ونصف ، وابو هرمينه هذا من قدماء الرهبان المشهورين عند النصارى ۞
دير السبعة جبال باخميم هذا الدير داخل سبعة اودية وهو دير عالى بين جبال شامخة ولا
تشرق عليه الشمس الّا بعد ساعتين من الشروق لعلو الجبل الذى هو فى لحفه واذا بقى للغروب
نحو ساعتين خيل لمن فيه ان الشمس قد غابت واقبل الليل فيشعلوا حينئذ الضوء فيه
وعلى هذا الدير من خارجه عين ماء تظلّها صفصافة ويعرف هذا الموضع الذى فيه دير
الصفصافة بوادى الملوك لانه فيه نبات يقال له الملوكة وهو شبه الفجل وماوه احمر قانى يدخل فى
صناعة اهل الكيميا ، ومن داخل هذا الدير دير القرقس وهو فى اعلا جبل وقد نقر فيه ولا
يعلم له طريق بل يصعد اليه فى نقور فى الجبل ولا يتوصّل اليه الّا كذلك وبين دير عين
الصفصافة ودير القرقس ثلاث ساعات وتحت دير القرقس عين ماء عذب واشجار بان ۞
دير صبرة فى شرقى اخميم عرف بعرب يقال لهم صبرة وهو على اسم ميخائيل الملك وليس به غير
راهب واحد ۞
دير ابى ابشادة الاسقف قريب من ناحية اتفة وهو بالحاجز وتجاهه فى الغرب منشاة اخميم ،
وكان ابو ابشادة هذا من علماء النصارى ۞
دير بو هور الراهب ويعرف بدير سوادة وسوادة عرب تنزل هناك وهو قبالة منية بنى خصيب
خربته العرب ، وهذه الاديرة كلّها فى الشرق من النيل وجميعها لليعاقبة وليس فى الجانب
الشرقى الان سواها واما الجانب الغربى من النيل فانه كثير الديارات لكثرة عمارته ۞
دير دُمُوه بالجيزة ويعرف بدموه السباع وهو على اسم قزمان ودميان وهو دير لطيف وتزعم

على قبره كنيسة وهو المكـــان المعروف بدير القصير ويعرف الان بدير البغل من اجل انه كان به بغل يسقى عليه الماء فاذا خرج من الدير اتى الموردة وهناك من يملا عليه فاذا فرغ من الماء تركه فعاد فى الدير، وفى رمضان سنة اربعماية امر الحاكم بامر الله بهدم دير القصير فاقام الهدم والنهب فيه مدّة ايّام ✿

دير مر حنا قال الشابشتى دير مر حنـا على شـــاطى بركة الحبش وهو قريب من النيل والى جانبه بساتين انشأ بعضها الامير تميم بن المعزّ ومجلس على عمد حسن البنـاء مليح الصنعة مصوّر انشأه الامير تميم ايضا وبقرب الدير بئر تعرف ببئر مـــاتى عليهـــا جميزة كبيرة يجتمع الناس اليها ويشربون تحتها وهذا الموضع من معـادن اللعب ومواطن القصف والطرب وهو نزه فى ايّام النيل وزيادة البحر وامتلا البركة حسن المنظر فى ايّام الزرع والنواوير لا يكـــاد حينئـــذ يخلو من المتنزّهين والمطربين وقد ذكرت الشعراء حسنه وطيبه وهذا الدير يعرف اليوم بدير الطين بالنون ✿

دير ابو النعناع هذا الدير خارج انصنا وهو من جملة عماراتها القديمة وكنيسته فى قصره لا فى ارضه وهو على اسم ابو يحنس القصير وعيده فى العشرين من بابه وسياتى ذكر اتى يحنس هذا ✿

دير مغـارة شقلقيل وهو دير لطيف معلق فى الجبل وهو نقر فى الحجر على صخرة تحتهـا عقبة لا يتوصّل اليه من اعلاه ولا من اسفله ولا سُلّم له وانّمـا جعلت نقور فى الجبل فاذا اراد احد ان يصعد اليه ارخيت له سلبة يمسكهـا بيديه وجعل رجليه فى تلك النقور وصعد، وبه طاحونة يديرها حمار واحد ويطلّ هذا الدير على النيل تجاه منفلوط وتجـاه ام القصور وتجـاهه جزيرة يحيط بها الماء وهى الّتى يقال لها شقلقيل وبهـا قريتـــان احداهمـــا شقلقيل والاخرى بنى شقير ولهذا الدير عيد يجتمع فيه النصارى وهو على اسم بو مينا وهو من الاجنـاد الذين عاقبهم ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ويسجد للاصنـام فثبت على دينه فقتله فى عاشر حزيران وسادس عشر بابه ✿

دير بقطر بحـاجر ابنوب فى شرقى بنى مُرّ تحت الجبل على ماينى قصبة منه وهو دير كبير جدًّا وله عيد يجتمع فيه نصـارى البلاد شرقًا وغربًا ويحضره الاسقف، وبقطر هذا ابن رومانوس كان ابوه من وزراء ديقلطيانوس وكان هو جميلاً شجاعاً له منزلة من الملك فلمّـا تنصّر وعده الملك ومناه ليرجع الى عبادة الاصنام فلم يفعل فقتله فى ثانى عشرين نيسان وسـابع عشرين برموده ✿

دير بقطرشو فى بحرى ابنوب وهو دير لطيف خـالٍ وانّمـا ياتيه النصـارى مرّةً فى كلّ سنة مدّة وبقطرشو ممّن عذبه ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية فلم يرجع فقتله فى العشرين من هتور وكان جنديًّا ✿

دير ابى السرى بنى على اسم بو جرج وهو خارج المعصرة بنـاحية شرق بنى مُرّ وتارةً يخلو من الرهبان وتارةً يعمر بهم وله وقت يعمل العيد فيه ✿

ذكره ورهبان هذا الدير لا يزالون دهرهم صايمين لكن صومهم الى العصر فقط ويفطرون ما خلا الصوم الكبير والبرمولات فان صومهم فى ذلك الى طلوع النجم والبرمولات هى الصوم كذلك بلغتهم ✡

دير انبا بولا وكان يقال له دير اولاد بولص ويعرف بدير النمورة ايضا وهذا الدير فى البرّ الغربى من الطور على عين ماء يردها المسافرون وعندهم ان هذه العين تطهّرت فيها مريم اخت موسى عليه السلام عند نزول موسى ببنى اسرايل فى تربة القلزم ، وانبا بولا هذا كان من اهل الاسكندرية فلما مات ابوه ترك له ولاخيه مالاً جمًّا فخاصمه اخوه فى ذلك وخرج مغاضبًا له فراى ميّتًا يقبر فاعتبر به ومرّ على وجهه سايحاً حتى نزل على هذه العين فاقام هناك والله تعالى يرزقه فرّ به انطونيوس وصحبه حتى مات فبنى هذا الدير على قبره وبين هذا الدير والبحر ثلاث ساعات وفيه بستان به نخل وعنب وبه عين ماء يجرى ايضاً ✡

دير القصير قال ابو الحسن على بن محمد الشابشتى فى كتاب الديارات وهذا الدير فى اعلا الجبل على سطح فى قلّته وهو دير حسن البناء محكم الصنعة نزه البقعة وفيه رهبان يقيمون به وله بئر منقورة فى الحجر يسقى له منها الماء وفى هيكله صورة مريم عليها السلام فى لوح والناس يقصدون الموضع للنظر الى هذه الصورة وفى اعلاه غرفة بناها ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون لها اربع طاقات الى اربع جهات وكان كثير الغشيان لهذا الدير معجبًا بالصورة التى فيه يستحسنها ويشرب على النظر اليها وفى الطريق الى هذا الدير من جهة مصر صعوبة واما من قبليه فسهل الصعود والنزول والى جانبه صومعة لا تخلو من حبيس يكون فيها وهو يطلّ على القرية المعروفة بشهران وعلى الصحرا والبحر وهى قرية كبيرة عامرة على شاطى البحر ويذكرون ان موسى عليه السلام ولد فيها ومنها القته امّه الى البحر فى التابوت وبه ايضا دير يعرف بدير شهران ، ودير القصير هذا احد الديارات المقصودة والمتنزهات المطروقة لحسن موضعه واشرافه على مصر واعمالها ، وقال ابن عبد الحكم فى كتاب فتوح مصر وقد اختلف فى القصير عن ابن لهيعة قال ليس بقصر موسى النبى عليه السلام ولكنه موسى الساحر وعن المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا ممّن انتم قلنا من اهل مصر قال ما تقولون فى القصير قلنا قصر موسى فقال ليس بقصر موسى ولكنه قصر عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفّع فيه وعلى ذلك انه لمقدس من الجبل الى البحر قال ويقال بل كان يوقد فيه لفرعون اذا هو ركب من منف الى عين شمس وكان على المقطّم موقد اخر فاذا رأوا النار علموا بركوبه فاعدوا له ما يريد وكذلك اذا ركب منصرفاً من عين شمس والله اعلم ، وقال علماء الاخبار من النصارى ان ارقاديوس ملك الروم طلب ارسانيوس ليعلّم ولده فظنّ انه يقتله ففرّ الى مصر وترهّب فبعث اليه انسانًا واعلمه ان الطلب من اجل تعليم ولده فاستعفى وتحوّل الى الجبل المقطّم شرقى طرا واقام فى مغارة ثلاث سنين ومات فبعث اليه ارقاديوس فاذا هو قد مات فامر ان يبنى

ذكر ديارات النصارى

قال ابن سيدة الدير خان النصارى والجمع اديار وصاحبه ديّار وديرانى قلت الدير عند النصارى مختصّ بالنُّسّاك المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة ☆

القلاية بمصر هذه القلاية بجانب المعلّقة بقصر الشمع فى مدينة مصر وهى مجتمع اكابر الرهبان وعلماء النصارى وحكمها عندهم حكم الاديرة ☆

دير طرا ويعرف بدير ابو جرج وهو على شاطى النيل وابو جرج هذا هو جرجس وهو ممّن عذّبه الملك ديقلطيانوس ليرجع عن النصرانية ونوع له العقوبات من الضرب والتحريق بالنار فلم يرجع فضرب عنقه بالسيف فى ثالث تشرين وسابع بابه ☆

دير شعران هذا الدير فى حدود ناحية طرا وهو مبنى بالحجر واللبن وبه نخل وبه عدّة رهبان ويقال انّما هو دير شهران بالهاء وان شهران كان من حكماء النصارى وقيل بل كان ملكاً وكان هذا الدير يعرف قديماً بمرقوريوس الذى يقال له مرقوره وابو مرقوره ثم لمّا سكنه برصوما بن التبان عرف بدير برصوما وله عيد يعمل فى الجمعة الخامسة من الصوم الكبير فيحضره البطرك واكابر النصارى وينفقوا فيه مالاً كبيراً ومرقوريوس هذا كان ممّن قتله ديقلطيانوس فى تاسع عشر تموز وخامس عشرين ابيب وكان جنديّاً ☆

دير الرُّسُل هذا الدير خارج ناحية الصفّ والودى وهو دير قديم لطيف ☆

دير بطرس وبولص هذا الدير خارج اطفيح من قبليها وهو دير لطيف وله عيد فى خامس ابيب يعرف بدير القصرية وبطرس هذا هو اكبر الرسل الحواريين وكان دبّاغاً وقيل صيّاداً واقتله الملك نيرون فى تاسع عشرين حزيران وخامس ابيب وبولص هذا كان يهوديّاً فتنصّر بعد رفع المسيح عليه السلام ودعا الى دينه فقتله الملك نيرون بعد قتله بطرس بسنة ☆

دير الجيزة ويعرف بدير الجود ويسمّى موضعه البحارة جزاير الدير وهو قبالة الميمون وهو غربة لدير العربة بنى على اسم انطونيوس ويقال انطونه وكان من اهل تمن فلمّا انتقضت ايّام ديقلطيانوس وفاتته الشهادة احبّ ان يتعوّض عنها بعبادة توصل ثوابها او قريباً من ذلك فترهّب وكان اوّل من احدث الرهبانية للنصارى عوضاً عن الشهادة وواصل اربعين يوماً ليلها ونهارها طاوياً لا يتناول طعاماً ولا شراباً مع قيام الليل وكان هكذا يفعل فى الصيام الكبير كلّ سنة ☆

دير العربة هذا الدير يسار اليه فى الجبل الشرقى ثلاثة ايّام بسير الابل وبينه وبين بحر القلزم مسافة يوم كامل وفيه غالب الفواكه من زرعة وبه ثلاثة اعين ماء تجرى وبناه انطونيوس المقدم

والقولية قالوا الله واحد وعلمه غيره قديم معه والمسيح ابنه على جهة الرحمة كما يقال ابراهيم خليل الله ،
والمرقولية تزعم ان المسيح هو الذى يطوف عليهم كلّ يوم وليلة ،
والبردعانية تزعم ان المسيح هو الذى يحشر الموتى من قبورهم ويحاسبهم ❊

فصل

وعندهم لا بدّ من تنصير اولادهم وذلك انهم يغمسون المولود فى ماء قد اغلى بالرياحين والسوسان الطيّب فى اجّانة جديدة ويقرؤن عليه من كتابهم فيزعمون انه حينئذ ينزل عليه روح القدس ويسمّون هذا الفعل المعمودية وطهارتهم انما هى غسل الوجه واليدين فقط ولا يختتن منهم الّا اليعقوبية ، ولهم سبع صلوات يستقبلون فيها الشرق ويحجّون الى بيت المقدس وزكاتهم العشر من اموالهم ، وصيامهم خمسون يوماً فالثانى والاربعون منه عيد الشعانين وهو اليوم الذى نزل فيه المسيح من الجبل ودخل بيت المقدس وبعده باربعة ايّام عيد الفصح وهو اليوم الذى خرج فيه موسى وقومه من مصر وبعده بثلاثة ايّام عيد القيامة وهو اليوم الذى خرج فيه المسيح من القبر بزعمهم وبعده بثمانية ايام عيد الجديد وهو اليوم الذى ظهر فيه المسيح لتلامذته بعد خروجه من القبر وبعده بثمانية وثلاثين يوماً عيد السلّاق وهو اليوم الذى صعد فيه المسيح الى السماء ، ولهم عيد الصليب وهو اليوم الذى وجدوا فيه خشبة الصليب وزعموا انها وضعت على ميّت فعاش ولهم ايضا عيد الميلاد وعيد الدنح ،
ولهم قرابين وكهنة فالشمّاس فوقه القسّ وفوق القسّ الاسقف وفوق الاسقف المطران وفوق المطران البطريق ، والسكر عندهم حرام ولا يحلّ لهم اكل اللحم ولا الجماع فى الصوم وكلّ ما يباع فى السوق ولم تعفه انفسهم يباح اكله ، ولا يصحّ النكاح الّا بحضور شمّاس وقسّ وعدول ومهر ويحرم من النساء ما يحرمه المسلمون ولا يحلّ الجمع بين امراتين ولا التسرّى بالاماء الّا ان يعتقن ويتزوّج بهنّ واذا خدم العبد سبع سنين عتق ولا يحلّ طلاق المراة الّا ان تاتى بفاحشة مبيّنة فتطلق ولا تحلّ للزوج ابداً وحدّ المحصن اذا زنى الرجم فان زنى غير محصن وحملت منه المراة تزوّج بها ، ومن قتل عمداً قُتل ومن قتل خطاء يهرب ولا يحلّ طلبه واكثر احكامهم من التوراة وقد لعن منهم من لاط او شهد بالزور او قامر او زنى او سكر ❊

واحد وهو جوهر قديم ومعناه اب وابن وروح القدس الاه واحد وان الابن نزل من السماء فتدرّع جسداً من مريم وظهر للناس يحيّى ويبرى ثم قتل وصلب وخرج من القبر لثلاث وظهر لقوم من اصحابه فعرفوه حقّ معرفته ثم صعد الى السماء فجلس عن يمين ابيه هذا الذى يجمعهم اعتقاده ثم انهم يختلفون فى العبارة عنه، فمنهم من يزعم ان القديم جوهر واحد يجمعه ثلاثة اقانيم كلّ اقنوم منها جوهر خاصّ فاحد هذه الاقانيم اب واحد غير مولود والثالث روح فايضة منبثقة بين الاب والابن وان الابن لم يزل مولوداً من الاب وان الاب لم يزل والداً للابن لا على جهة النكاح والتناسل لكن على جهة تولّد ضياء الشمس من ذوات الشمس وتولّد حرّ النار من ذوات النار ومنهم من يزعم ان معنى قولهم ان الاله ثلاثة اقانيم انها ذات لها حياة ونطق فالحياة هى روح القدس والنطق هو العلم والحكمة والكلمة والنطق هى والعلم والحكمة والكلمة عبارة عن الابن كما يقال الشمس وضياؤها وحرّها فهو عبارة عن ثلاثة اشياء ترجع الى اصل واحد، ومنهم من يزعم انه لا يصحّ له تثبيت الاله فاعلاً حكيماً الّا ان تثبته حيّا ناطقاً ومعنى الناطق عندهم العالم المميّز لا الذى يخرج الصوت بالحروف المركّبة ومعنى الحىّ عندهم من له حياة بها يكون حيّا ومعنى العالم من له علم به يكون عالماً قالوا فذاته وعلمه وحياته ثلاثة اشياء والاصل واحد فالذات هى العلّة للاثنين الذين هما العلم والحياة والاثنان هما المعلولان للعلّة، ومنهم من يتنزّه عن لفظ العلّة والمعلول فى صفة القديم ويقول اب وابن ووالد وروح وحياة وعلم او حكمة ونطق قالوا والابن اتّخذ انساناً مخلوقاً فصار هو وما اتّخذ به مسيحاً واحداً وان المسيح هو الاه العباد وربّهم ثم اختلفوا فى صفة الاتّخاذ فزعم بعضهم انه وقع بين جوهر لاهوتى وجوهر ناسوتى اتّحاداً فصار مسيحاً واحداً ولم يخرج الاتّحاد كلّ واحد منهما عن جوهريته وعنصره وان المسيح الاه معبود وانه ابن مريم الذى حملته وولدته وانه قتل وصلب، وزعم قوم ان المسيح بعد الاتّحاد جوهران احدهما لاهوتى والاخر ناسوتى وان القتل والصلب وقعا به من جهة ناسوته لا من جهة لاهوته وان مريم حملت بالمسيح وولدته من جهة ناسوته وهذا قول النسطورية ثم يقولون ان المسيح بكماله الاه معبود وانه ابن الله تعالى الله عن قولهم، وزعم قوم ان الاتّحاد وقع بين جوهرين لاهوتى وناسوتى فجوهر اللاهوتى بسيط غير منقسم ولا متجزّى، وزعم قوم ان الاتّحاد على جهة حلول الابن فى الجسد ومخالطته اياه، ومنهم من زعم ان الاتّحاد على جهة الظهور كظهور كتابة الخاتم والنقش اذا وقع على طين او شمع وكظهور صورة الانسان فى المراة الى غير ذلك من الاختلاف الذى لا يوجد مثله فى غيرهم حتى تكاد تجد اثنين منهم على قول واحد،

والملكانية تنسب الى ملك الروم وهم يقولون الله اسم لثلاثة معان وهو واحد ثلاثة وثلاثة واحد،

واليعقوبية تقول هو واحد قديم وانه كان لا جسم ولا انسان ثم تجسّم وتانّس،

المشى بين الناس فنودى بالمنع من التعرّض لاذاهم فاخذت العامّة فى تتبّع عوراتهم وما علّوه من دورهم على بناء المسلمين فهدموه، واشتدّ الامر على النصارى باختفائهم حتى انهم فقدوا من الطرقات مدّة فلم ير منهم ولا من اليهود احد فرفع المسلمون قصّة قريت فى دار العدل فى يوم الاثنين رابع عشر شهر رجب منها تتضمّن ان النصارى استجدّوا عمارات فى كنايسهم ووسعوها هذا وقد اجتمع بالقلعة عالم عظيم واستغاثوا بالسلطان من النصارى فرسم بركوب والى القاهرة وكشفه عن ذلك فلم تتمهّل العامّة ومرّت بسرعة فخربت كنيسة بجوار قناطر السباع وكنيسة بطريق مصر الاسرى وكنيسة الفهادين بالجوانية من القاهرة ودير نهيا من الجيزة وكنيسة بناحية بولاق التكرورى ونهبوا حواصل ما خربوه من ذلك وكانت كبيرة واخذوا اخشابها ورخامها وهجموا كنايس مصر والقاهرة ولم يبق الّا ان يخربوا كنيسة البندقانيين بالقاهرة فركب الوالى ومنعهم منها واشتدّت العامّة وعجز الحكّام عن كفّهم وكان قد كتب الى جميع اعمال مصر وبلاد الشام بان لا يستخدم يهودى ولا نصرانى ولو اسلم وانه من اسلم منهم لا يمكّن من العبور الى بيته ولا من معاشرة اهله الّا ان يسلموا وان يلزم من اسلم منهم بملازمة المساجد والجوامع لشهود الصلوات الخمس والجمع وان من مات من اهل الذمّة يتولّى المسلمون قسمة تركته على ورثته ان كان له وارث والّا فهى لبيت المال وكان يلى ذلك البطرك وكتب بذلك مرسوم قرئ على الامراء ثم نزل به الحاجب فقراه فى يوم الجمعة سادس عشرين جمادى الاخرة بجوامع القاهرة ومصر فكان يوماً مشهوداً، ثم احضر فى اخريات شهر رجب من كنيسة شبرا بعد ما هدمت اصبع الشهيد الذى كان يلقى فى النيل حتى يزيد بزعمهم وهو فى صندوق فاحرق بين يدى السلطان بالميدان من قلعة الجبل ودرّى رماده فى البحر خشية من اخذ النصارى له فقدمت الاخبار بكثرة دخول النصارى من اهل الصعيد والوجه البحرى فى الاسلام وتعلّمهم القران وان اكثر كنايس الصعيد هدمت وبنيت مساجد وانه اسلم بمدينة قليوب فى يوم واحد اربعماية وخمسون نصرانيًّا وكذلك بعامّة الارياف مكرًا منهم وخديعة حتى يستخدموا فى المباشرات وينكحوا المسلمات فتمّ لهم مرادهم واختلطت بذلك الانساب حتى صار اكثر الناس من اولادهم ولا يخفى امرهم على من نوّر الله قلبه فانه يظهر من اثارهم القبيحة اذا تمكّنوا فى الاسلام واهله ما يعرف به الفطن سوء اصلهم وقديم معاداة اسلافهم للدين وحملته ☆

فصل

النصارى فرق كثيرة الملكانية والنسطورية واليعقوبية والبردعانية والمرقولية وهم الرهاويّون الذين كانوا بنواحى حرّان وغير هولاء فمنهم من مذهبه مذهب الحرّانية ومنهم من يقول بالنور والظلمة والثنوية وكلّهم يقرّون بنبوّة المسيح عليه السلام ومنهم من يعتقد مذهب ارسطاطاليس، فالملكانية واليعقوبية والنسطورية متّفقون على ان معبودهم ثلاثة اقانيم وهذه الاقانيم الثلاثة شئ

على بن المظفّر الوداعى

شعر لقد الزموا الكفّار شاشات ذلّة تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمايما ولكنّهم قد البسوكم براقيشا

وقال شمس الدين الطيبى

شعر تعجّبوا للنصارى واليهود معًا والسامريين لمّا عمّموا الخرقا
كانّما بات بالاصباغ منسهلاً نسر السماء فاضحى فوقهم ذرقا

فبعث ملك برشلونة فى سنة ثلاث وسبعماية هدية جليلة زايدة عن عادتهم عمّر بها جميع ارباب الدولة من الامراء مع ما خصّ به السلطان وكتب يسال فى فتح الكنايس فاتّفق الراى على فتح كنيسة حارة زويلة لليعاقبة وفتح كنيسة البندقانيين من القاهرة ،

ثم لمّا كان يوم الجمعة تاسع شهر ربيع الاخر سنة احدى وعشرين وسبعماية هدمت كنايس ارض مصر فى ساعة واحدة كما ذكر فى اخبار كنيسة الزهرى ، وفى سنة خمس وخمسين وسبعماية رسم بتحرير ما هو موقوف على الكنايس من اراضى مصر فاناف على خمسة وعشرين الف فدان وسبب الفحص عن ذلك تعاظم النصارى وتقديمهم فى الشرّ والاضرار بالمسلمين لتمكّنهم من امراء الدولة وتفاخرهم بالملابس الجليلة المغالاة فى اثمانها والتبسّط فى المآكل والمشارب وخروجهم عن الحدّ فى الجراة والسلاطة الى ان اتّفق مرور بعض كتّاب النصارى على الجامع الازهر من القاهرة وهو راكب بخفّ ومهماز وبقباطر طرح سكندرى على راسه وقدامه طرّادون يمنعون الناس من مزاحمته وخلفه عدّة عبيد بثياب شربة على اكاديش فارهة فشقّ ذلك على طايفة من المسلمين وثاروا به وانزلوه عن فرسه وقصدوا قتله وقد اجتمع عالم كثير ثم خلوا عنه وتحدّث جماعة مع الامير طاز فى امر النصارى وما هم عليه فوعدهم بالانصاف منهم فرفعوا قصّة على لسان المسلمين قريت على السلطان الملك الصالح صالح بحضرة الامراء والقضاة وساير اهل الدولة تتضمّن الشكوى من النصارى وان يعقد لهم مجلس ليلتزموا بما عليهم من الشروط ، فرسم بطلب بطرك النصارى واعيان اهل ملّته وبطلب رئيس اليهود واعيانهم وحضر القضاة والامراء بين يدى السلطان وقرا القاضى علاء الدين على بن فضل الله كاتب السرّ العهد الذى يكتب بين المسلمين وبين اهل الذمّة وقد احضروه معهم حتى فرغ منه فالتزم من حضر منهم بما فيه واقروا به فعدّدت لهم افعالهم التى جاهروا بها وهم عليها وانهم لا يرجعوا عنها غير قليل ثم يعودوا اليها كما فعلوه غير مرّة فيما سلف فاستقرّ الحال على ان يمنعوا من المباشرة بشىء من ديوان السلطان ودواوين الامراء ولو اظهروا الاسلام وان لا يكره احد منهم على اظهار الاسلام ويكتب بذلك الى الاعمال ۞ فتسلّطت العامّة عليهم وتتبّعوا اثارهم واخذوهم فى الطرقات وقطعوا ما عليهم من الثياب واوجعوهم ضرباً ولم يتركوهم حتى يسلموا وصاروا يضرموا لهم النار ليلقوهم فيها ، فاختفوا فى بيوتهم ولم يتجاسروا على

اسلم الكافرون بالسيف قهرا واذا ما خلوا فهم مجرمونا
اسلموا من رواح مال وروح فهم سالمون لا مسلمونا

وفى اخريات شهر رجب سنة سبعماية قدم وزير متملّك المغرب الى القاهرة حاجًّا وصار يركب الى الموكب السلطانى وبيوت الامراء فبينما هو ذات يوم بسوق الخيل تحت القلعة اذا هو برجل راكب على فرس وعليه عمامة بيضاء وفرجية مصقولة وجماعة يمشون فى ركابه وهم يسالونه ويتضرّعون اليه ويقبّلوا رجليه وهو يعرض عنهم وبنهرهم ويصيح بغلمانه ان يطردوهم عنه فقال بعضهم يا مولاى الشيخ بحيات ولدك النشو انظر فى حالنا فلم يزده ذلك الّا عتوًّا وتحامقًا فرقّ المغربى لهم وهمّ بمخاطبته فى امرهم فقيل له وانه مع ذلك نصرانى فغضب لذلك وكاد ان يبطش به ثم كفّ عنه وطلع الى القلعة وجلس مع الامير سلار نايب السلطان والامير بيبرس الجاشنكير واخذ يحادثهم بما راه وهو يبكى رحمة للمسلمين بما نالهم من قسوة النصرانى ثم وعظ الامراء وحذرهم نقمة الله وتسليط عدوهم عليهم بتمكين النصارى من ركوب الخيل وتسليطهم على المسلمين واذلالهم اياهم وان الواجب الزامهم الصغار وحملهم على العهد الذى كتبه امير المومنين عمر بن الخطّاب رضى الله عنه لهم فمالوا الى قوله وطلبوا بطركى النصارى وكبراهم وديّان اليهود فجمعت نصارى كنيسة المعلقة ونصارى دير البغل ونحوهم وحضر كبرا اليهود والنصارى وقد حضر القضاة الاربعة وناظروا النصارى واليهود فانعنوا الى التزام العهد العمرى والزم بطرك النصارى طايفته النصارى بلبس العمايم الزرق وشدّ الزنار فى اوساطهم ومنعهم من ركوب الخيل والبغال والتزام الصغار وحرم عليهم مخالفة ذلك او شيئًا منه وانه برى من النصرانية ان خالف ثم اتبعه ديّان اليهود بان اوقع الكلمة على من خالف من اليهود ما شرط عليه من لبس العمايم الصفر والتزام العهد العمرى وكتب بذلك عدّة نسخ سيرت الى الاعمال فقام المغربى فى هدم الكنايس فلم يمكنه قاضى القضاة تقى الدين محمّد بن دقيق العيد من ذلك وكتب خطّة بانه لا يجوز ان يهدم من الكنايس الّا ما استجدّ بناؤه فغلقت عدّة كنايس بالقاهرة ومصر مدّة ايّام فسعى بعض اعيان النصارى فى فتح كنيسة حتى فتحها فثارت العامّة ووقفوا للنايب والامراء واستغاثوا بان النصارى قد فتحوا الكنايس بغير اذن وفيهم جماعة تكبّروا عن لبس العمايم الزرق واحتمى كثير منهم بالامراء فنودى فى القاهرة ومصر ان يلبس النصارى باجمعهم العمايم الزرق ويلبس اليهود باسرهم العمايم الصفر ومن لم يفعل ذلك نهب ماله وحلّ دمه ومنعوا جميعًا من الخدمة فى ديوان السلطان ودواوين الامراء حتى يسلموا فتسلّطت الغوغاء عليهم وتبعوهم فمن راوه بغير الزى الذى رسم به ضربوه بالنعال وصفعوا عنقه حتى يكاد يهلك ومن مرّ بهم وقد ركب ولا يثنى رجله القوه عن دابته واوجعوه ضربا، فاختفى كثير منهم والجات الضرورة عدّة من اعيانهم الى اظهار الاسلام انفة من لبس الازرق وركوب الحمير، وقد اكثر شعراء العصر فى ذكر تغيير زى اهل الذمّة فقال علاء الدين

السلطـــان فسمعهم وارسل بكشف الخبر فعرّفوه ما كان من استطـــالة الكـــاتب النصرانى على السمسار وما جرى لهم فطلب عين الغزال وصاح به كيف تسلّط غلمانك على المسلمين لاجل نصرانى فاعتذر بانه واقف فى الخدمة ولا علم له بشىء من هذا فبعث السلطـــان يطلب جميع من فى اصطبل عين الغزال ورسم للعامّة باحضار النصـارى اليه وطلب الامير بدر الدين بيدر النايب والامير سنجر الشجاعى وتقدّم اليهما باحضار جميع النصارى بين يديه ليقتلهم فما زالا به حتى استقرّ الحال على ان ينادى فى القاهرة ومصر ان لا يخدم احد من النصـــارى واليهود عند امير وامر الامراء باجمعهم ان يعرضوا على من عندهم من الكتّـــاب النصـــارى الاسلام فمن امتنع من الاسلام ضربت عنقه ومن اسلم استخدموه عندهم ورسم للنـــايب بعرض جـــميـــع مباشرى ديوان السلطان وان يفعل فيهم كذلك فنزل الطلب لهم وقد اختفوا فصارت العـــامّة تسبق الى بيوتهم وتنهبها حتى عمّ النهب بيوت اليهود والنصـارى باجمعهم واخرجوا نســـاءهم مسبيات وقتلوا جماعة بايديهم فقام الامير بيدر النايب مع السلطـــان فى امر العـــامّة وتلطّف به حتى ركب والى القـــاهرة ونادى من نهب من بيت نصرانى شنق وقبض على طـــايفة مـــن العامّة وشهرهم بعد ما ضربهم فانكفّوا عن النهب بعد ما نهبوا كنيسة المعلّقة بمصر وقتلوا منهـــا جمـــاعة ثم جمع النـــايب كثيراً من النصـــارى كتّـــاب السلطان والامراء واوقفهم بين يدى السلطان عن بعد منه فرسم للشجاعى واميرجندار ان ياخذا عدّة معهمـــا وينزلوا الى سوق الخيل تحت القلعة ويحفروا حفيرة كبيرة ويلقوا فيها الكتّاب الحاضرين ويضرموا عليهـــا الحطب ناراً فتقدّم الامير بيدر وشفع فيهم فابى ان يقبل شفاعته وقال ما اريد فى دولتى ديواناً نصرانيّـــا فلم يزل به حتى سمح بان من اسلم يستقرّ فى خدمته ومن امتنع ضربت عنقه واخرجـــهم الى دار النيـابة وقال لهم يا جماعة ما وصلت قدرتى مع السلطان فى مركم الّا على شرط وهو ان من اختـــار دينه قتل ومن اختـــار الاسلام خلع عليه وباشر فابتدره المكين بن السقـــاعى احـــد المستوفيين وقال له يا خوند واينا قواد يختار القتل على هذا الدين الخزا والله دين نقتل ونموت عليه ونروح لا كتب الله له سلامه قولوا لنا الدين الذى تختـــاروه حتى نروح اليه فغلب بيدر الضحك فقال له والك نحن نختار غير دين الاسلام فقال يا خوند ما نعرف قولوا ونحن نتبعكم فاحضروا العدول واستسلمهم وكتب بذلك شهادات عليهم ودخل بها على السلطان فالبسهم تشاريف وخرجوا الى مجلس الوزير الصـــاحب شمس الدين محمد بن السلعوس فبدا بعض المدرا بالمكين بن السقـــاعى وناوله ورقة ليكتب عليهـــا وقال يا مولانا القـــاضى اكتب على هذه الورقة فقال يـــا بنى ما كان لنـــا هذا القضـــاء فى خلد فلم يزالوا فى مجلس الوزير الى العصر فجاءهم الحاجب واخذهم الى مجلس النايب وقد جمع به القضاة فجدّدوا اسلامهم بحضرتهم فصار الذليل منهم باظهار الاسلام عزيزاً ويبدى من اذلال المسلمين والتسلّط عليهم بالظلم ما كان يمنعه نصرانية من اظهاره وما هو الّا كما كتب به بعضهم الى الامير بيدر النايب فقال

سنين وتسعة اشهر وعشرة ايّام ومات يوم الثلاثاء سابع عشر شهر رمضان سنة اربعين وستمائة ودفن بدير الشمع بالجيزة وكان عالمًا بدينه محبًّا للرياسة واخذ الشرطونية فى بطركيته وكانت الديارات بارض مصر قد خلت من الاساقفة فقدم جماعة اساقفة كثيرة بمال كثير اخذه منهم وقاسا شدايد ورافعه الراهب عماد الموشار ووكل عليه وعلى اقاربه والزامه وساعده الراهب السنى ابن الثعبان واشاع مثالبه وقال لا يصحّ له كهونية لانه يقدم بالرشوة واخذ الشرطونية وجمع عليه طايفة كثيرة وعقد مجلسًا عند الصاحب معين الدين حسن بن شيخ الشيوخ فى ايام الملك الصالح نجم الدين ايّوب واثبت على البطرك قوادح فقام الكتّاب النصارى فى امره مع الصاحب بمال يحمله الى السلطان حتى استمرّ على بطركيته وخلا كرسى البطاركة بعده سبع سنين وستّة اشهر وستّة وعشرين يومًا، ثم قدم اليعاقبة اثناسيوس بن القسّ ابى المكارم بن كليل بالمعلّقة فى يوم الاحد رابع شهر رجب سنة ثمان واربعين وستماية وكمل بالاسكندرية فاقام احدى عشرة سنة وخمسة وخمسين يومًا ومات يوم الاحد ثالث المحرم سنة ستّين وستماية فخلت مصر من البطركية خمسة وثمانين يومًا، وفى ايّامه اخذ الوزير الاسعد شرف الدين هبة الله بن صاعد الفايزى الجوالى من النصارى مضاعفة وفى ايّامه ثارت عوام دمشق وخربت كنيسة مريم بدمشق بعد احراقها ونهب ما فيها وقتل جماعة من النصارى بدمشق ونهب دورهم وخرابها فى سنة ثمان وخمسين بعد وقعة عين جالوت وهزيمة المغل، فلمّا دخل السلطان الملك المظفر قطز الى دمشق قرّر على النصارى بها ماية الف وخمسين الف درهم جمعوها من بينهم وحملوها اليه بسفارة الامير فارس الدين اقطاى المستعرب اتابك العسكر۞

وفى سنة اثنتين وثمانين وستماية كانت واقعة النصارى ومن خبرها ان الامير سنجر الشجاعى كانت حرمته وافرة فى ايّام الملك المنصور قلاوون وكان النصارى يركبون الحمير بزنانير فى اوساطهم ولا يجسر نصرانى ان يحدث مسلمًا وهو راكب واذا مشى فيذلّه ولا يقدر احد منهم يلبس ثوبًا مصقولًا، فلمّا مات المنصور وتسلطن من بعده ابنه الملك الاشرف خليل خدم الكتّاب النصارى عند الامراء الخاصكية وقوّوا انفسهم على المسلمين وترفّعوا فى ملابسهم وهيآتهم وكان منهم كاتب عند خاصكى يعرف بعين الغزال فصدف يومًا فى طريق مصر سمسار شونة مخدومه فنزل السمسار عن دابته وقبّل رجل الكاتب فاخذ النصرانى يسبّه وينهدّده على مال قد تاخّر عليه من ثمن غلّة الامير وهو يترقّق له ويعتذر فلا يزيد ذلك عليه الّا غلظه وامر غلامه فنزل وكتف السمسار ومضى به والناس تجتمع عليه حتى صار الى صليبة جامع احمد بن طولون ومعه عالم كثير وما منهم الّا من يساله ان يخلى عن السمسار وهو يمتنع عليهم فتكاثروا عليه والقوه عن حماره واطلقوا السمسار وكان قد قرب من بيت استاذه وبعث غلامه ليخبره بمن فيه فاتاه بطايفة من غلمان الامير واوجاقيته فخلّصوه من الناس وشرعوا فى القبض عليهم ليفتكوا بهم فصاحوا عليهم ما يحلّ ومرّوا مسرعين حتى وقفوا تحت القلعة واستغاثوا نصر الله

بالمعلّقة وكمل بالاسكندرية فاقام تسع عشرة سنة ومات فى سابع عشرين جمادى الاخرة سنة احدى وخمسين وخمسماية فخلا الكرسى بعده ثلاثة واربعين يوماً وقدم مرقص بن زرعة المكنّى بابى الفرج بطرك اليعاقبة بمصر وكمل بالاسكندرية فاقام اثنتين وعشرين سنة وستّة اشهر وخمسة وعشرين يوماً ومات، وفى ايّامه انتقل مرقص ابن قنبر وجماعة من القنابرة الى راى الملكية ثم عاد الى اليعاقبة فقبل ثم عاد الى الملكية ورجع فلم يقبل وكان هذا البطرك له همّة ومروّة وفى ايّامه كان حريق شاور الوزير بمصر فى ثامن عشر هتور فاحترقت كنيسة بو مرقورة وخلا بعده كرسى البطاركة سبعة وعشرين يوماً ۞

ثم قدم اليعاقبة يونس بن ابى غالب بطركًا فى يوم الاحد عاشر ذى الحجّة سنة اربع وثمانين وخمسماية وكمل بالاسكندرية فاقام ستّا وعشرين سنة واحد عشر شهراً وثلاثة عشر يوماً ومات يوم الخميس رابع عشر شهر رمضان سنة ثنتى عشرة وستماية بالمعلّقة بمصر ودفن بالحبش وكان فى ابتداء امره تاجرا يتردّد الى اليمن فى المتجر حتى كثر ماله وكان معه مال لاولاد الحباب فاتّفق انه غرق فى بحر الملح وذهب ماله ونجا بنفسه الى القاهرة وقد ايس اولاد الحباب من مالهم فلمّا لقيهم اعلمهم ان مالهم قد سلم فانه كان قد عمله فى نقاير خشب مسمرة فى المركب فصار لهم به عناية، فلمّا مات مرقص بن زرعة سعى يونس هذا للقسّ ابى ياسر فقال له اولاد الحباب خذ انت البطركية ونحن نزكّيك فوافقهم واقيم بطركًا فشقّ ذلك على ابى ياسر وهجره بعد صحبة طويلة وكان معه لمّا استقرّ فى البطركية سبعة عشر الف دينار مصرية انفقها على الفقراء وابطل الديارية ومنع الشرطونية ولم ياكل لاحد من النصارى خبزاً ولا قبل لاحد هدية ۞

فلمّا مات قام ابو الفتوح نشوء الخلافة بن الميقاط كاتب الجيوش مع السلطان الملك العادل ابى بكر بن ايّوب فى ولاية القس داود بن يوحنا ابن لقلق الفيومى فانه كان خصيصاً به فاجابه وكتب توقيعه من غير ان يعلم الملك الكامل محمد فشقّ ذلك على النصارى فقام منهم الاسعد بن صدقة كاتب دار التفاح بمصر ومعه جماعة وتوجّهوا سحراً ومعهم الشموع الى تحت قلعة الجبل حيث كان سكن الملك الكامل واستغاثوا به ووقعوا فى القسّ وقالوا لا يصلح وفى شريعتنا انه لا يقدم البطرك الّا باتّفاق الجمهور عليه فبعث الملك الكامل يطيب خواطرهم وكان القسّ قد ركب بكرة ومعه الاساقفة وعالم كثير من النصارى ليقدّموه بالمعلّقة بمصر وذلك يوم الاحد فركب الملك الكامل بسحر كبير من القلعة الى ابيه بدار الوزارة من القاهرة حيث سكنه واوقف ولاية القسّ فبعث السلطان فى طلب الاساقفة ليتحقّق الامر منهم فوافقهم الرسل مع القسّ فى الطريق فاخذوهم ودخل القسّ الى كنيسة بوجرج الله بالحمراء وبطلت بطركيته واقامت مصر بغير بطرك تسع عشرة سنة وماية وستّين يوماً ثم قدم هذا القسّ بطركًا فى يوم الاحد تاسع عشرين شهر رمضان سنة ثلاث وثلاثين وستماية فاقام سبع

امير المومنين حتى اعفوا من النفى وفى هذه الحوادث اسلم كثير من النصارى ۞
وفى سنة سبع واربعماية وثب بعض اكابر البلغر على ملكهم قطورس فقتله وملك عوضه وكتب
الى باسيل ملك قسطنطينية بطاعته فاقرّه ثم قتل بعد سنة فسار الملك باسيل اليهم فى شوال
سنة ثمان واربعماية واستولى على مملكة البلغر واقام فى قلاعها عدّة من الروم وعاد الى
قسطنطينية فاختلط الروم بالبلغر ونكحوا منها وصاروا يدًا واحدة بعد شدّة العداوة ۞
وقدم اليعاقبة عليهم سانوتير بطركًا بالاسكندرية فى سنة احدى وعشرين واربعماية فى يوم
الاحد ثالث عشرين برمهات فاقام خمس عشرة سنة ونصف ومات فى طوبة وكان محبًّا للمال
واخذ الشرطونية فخلا الكرسى بعده سنة وخمسة اشهر ثم قدم اليعاقبة اخرسطودلس بطركًا
فى سنة تسع وثلاثين واربعماية فاقام ثلاثين سنة ومات بالمعلّقة من مصر وهو الذى جعل كنيسة
بو مرقورة بمصر وكنيسة السيّدة بحارة الروم من القاهرة بطركية فلم يقم بعده بطرك اثنين
وسبعين يومًا ثم اقام اليعاقبة كيرلص فاقام اربع عشرة سنة وثلاثة اشهر ونصف ومات بكنيسة
المختار من جزيرة مصر المعروفة بالروضة فى سلخ ربيع الاخر سنة خمس وثمانين واربعماية وعمل
بذلة البطاركة من ديباج ازرق وبلادية ديباج احمر بتصاوير ذهب وقطع الشرطونية فلم يول
بعده بطرك مدّة ماية واربعة وعشرين يومًا ثم اقيم ميخاييل الحبيس بسنجار فى سنة اثنتين
وثمانين واربعماية فاقام تسع سنين وثمانية اشهر ومات فى المعلّقة بمصر وكان المستنصر بالله لمّا
نقص نيل مصر بعثه الى بلاد الحبشة بهدية سنيّة فتلقّاه ملكها وساله عن سبب قدومه فعرفه
نقص النيل وضرر اهل مصر بسبب ذلك فامر بفتح سدّ يجرى منه الماء الى ارض مصر وفتح وزاد
النيل فى ليلة واحدة ثلاثة اذرع واستمرّت الزيادة حتى رويت البلاد وزرعت ثم عاد البطرك
فخلع عليه المستنصر واحسن اليه ۞
وفى سنة اثنتين وتسعين واربعماية قدم اليعاقبة مقارى بطركًا بدير بو مقار وكمل بالاسكندرية
وعاد الى مصر ثم مضى الى دير بو مقار فقدّس به ثم جاء الى مصر فقدّس بالمعلّقة فاقام ستًّا
وعشرين سنة واحدًا واربعين يومًا ومات فخلت مصر من بطرك اليعاقبة سنتين وشهرين ، وفى
ايّامه حدثت زلزلة عظيمة بمصر هدم فيها كنيسة المختار بالروضة واتّهم الافضل بن امير
الجيوش بهدمها فانها كانت فى بستانه ، وفى ايّامه ابطل عوايد كثيرة للنصارى فبطلت بعده ،
ثم قدم اليعاقبة غبريال المكنّى بابى العلاء صاعد بن تريك الشمّاس بكنيسة مرقوريوس فى سنة
خمس وعشرين وخمسماية بالمعلّقة وكمل بالاسكندرية وقدّس بالاديرة بوادى هبيب واقام اربع
عشرة سنة ومات فخلا بعده كرسى اليعاقبة ثلاثة اشهر ۞
ثم قدم اليعاقبة ميخاييل بن الفقدوسى الراهب بقلّاية دمشرى بطركًا بكنيسة المعلّقة بمصر
وكمل فى الاسكندرية فاقام تسعة اشهر ومات يوم الجمعة رابع شوّال سنة احدى واربعين
وخمسماية فلم يول بعده بطرك مدة سنة وسبعين يومًا ثم اقيم يونس ابو الفتوح بطركًا

وسبعين يوما وفى بطركيته نزل بالنصارى شدايد لم يعهدوا مثلها وذلك ان كثيراً منهم كان قد تمكّن فى اعمال الدولة حتى صاروا بالوزراء وتعاظموا لاتّساع احوالهم وكثرة اموالهم فاشتدّ باسهم وتزايد ضررهم ونكاياتهم للمسلمين فاغضب الحاكم بامر الله ذلك وكان لا يملك نفسه اذا غضب فقبض على عيسى بن نسطورس النصرانى وهو اذ ذاك فى رتبة تضاهى رتبة الوزراء وضرب عنقه ثم قبض على فهد بن ابراهيم النصرانى كاتب الاستاذ برجوان وضرب عنقه وتشدّد على النصارى والزمهم بلبس الثياب الغيار وشدّ الزنار فى اوساطهم ومنعهم من عمل الشعانين وعيد الصليب والتظاهر بما كانت عادتهم فعله فى اعيادهم من الاجتماع واللهو وقبض على جميع ما هو حبس على الكنايس والديارات وادخله فى الديوان وكتب الى اعماله كلّها بذلك واحرق عدة صلبان كثيرة ومنع النصارى من شراء العبيد والاماء وهدم الكنايس لله بخطّة راشدة ظاهر مدينة مصر واخرب كنايس المقس خارج القاهرة واباح ما فيها للناس فانتهبوا منها ما يجلّ وصفه وهدم دير القصير وانهب العامّة ما فيه ومنع النصارى من عمل الغطاس على شاطى النيل بمصر وابطل ما كان يعمل فيه من الاجتماع للهو والزم رجال النصارى بتعليق الصلبان الخشب لله زنة كلّ صليب منها خمسة ارطال فى اعناقهم ومنعهم من ركوب الخيل وجعل لهم ان يركبوا البغال والحمير بسروج ولجم غير محلّاة بالذهب والفضّة بل يكون من جلود سود وضرب بالجرس فى القاهرة ومصر ان لا يركب احد من المكارية ذمّيًّا ولا يحمل نوتى مسلم احدًا من اهل الذمّة وان يكون ثياب النصارى وعمايهم شديدة السواد وركب سروجهم من خشب الجميز وان يعلق اليهود فى اعناقهم خشباً مدوّرًا زنة الخشبة منها خمسة ارطال وهى ظاهرة فوق ثيابهم واخذ فى هدم الكنايس كلّها واباح ما فيها وما هو محبس عليها للناس نهباً واقطاعًا فهدمت باسرها ونهب جميع امتعتها واقطعت احباسها وبنى فى مواضعها المساجد واذّن للصلاة فى كنيسة شنودة بمصر واحيط بكنيسة المعلّقة فى قصر الشمع واكثر الناس من رفع القصص بطلب كنايس اعمال مصر وديراتها فلم ترد قصّة منهم الّا وقد وقع عليها باجابة رافعها لما سال فاخذوا امتعة الكنايس والديارات وباعوا باسواق مصر ما وجدوا بها من اوانى الفضّة والذهب وغير ذلك وتصرّفوا فى احباسها ووجد بكنيسة شنودة مال جليل ووجد فى المعلقة من المصاغ وثياب الديباج امر كثير جدًّا الى الغاية وكتب الى ولاة الاعمال بتمكين المسلمين من هدم الكنايس والديارات فعمّ الهدم فيها من سنة ثلاث واربعماية حتى ذكر من يوثق به فى ذلك ان الذى هدم الى اخر سنة خمس واربعماية بمصر والشام واعمالهما من الهياكل لله بناها الروم نيف وثلاثون الف بيعة ونهب ما فيها من الات الذهب والفضة وقبض على اوقافها وكانت اوقافًا جليلة على مبان عجيبة والزم النصارى ان يكون الصلبان فى اعناقهم اذا دخلوا الحمام والزم اليهود ان يكون فى اعناقهم الاجراس اذا دخلوا الحمام ثم الزم اليهود والنصارى بخروجهم كلّهم من ارض مصر الى بلاد الروم فاجتمعوا باسرهم تحت القصر من القاهرة واستغاثوا ولاذوا بعفو

سنة ثلاثمـــاية احرقت الكنيسة الكبرى المعروفة بالقيـــامة فى الاسكندرية وهى التى كانت هيكل زحل وكانت من بناء كلاوبطرة ۞

وفى سنة احدى وثلاثماية قدم اليعاقبة غبريال بطركًا فاقام احدى عشرة سنة ومات واخذت فى ايّامه الديارية على الرجال والنساء وقدم بعده اليعاقبة فى سنة احدى عشرة وثلاثماية قسمـــا فاقام ثنتى عشرة سنة ومات، وفى يوم السبت النصف من شهر رجب سنة ثنتى عشرة وثلاثماية احرق المسلمون كنيسة مريم بدمشق ونهبوا ما فيهـا من الالات والاوانى وقيمتهـــا كبيرة جدًّا ونهبوا ديرًا للنساء بجوارها وشعثوا اليعقوبية والنسطورية، وفى سنة ثلاث عشرة وثلاثماية قدم الوزير على بن عيسى بن الجرّاح الى مصر فكشف البلد والزم الاساقفة والرهبان وضعفاء النصارى باداء الجزية فادوها ومضى طـايفة منهم الى بغداد واستعـــانوا بالمقتدر بالله فكتب الى مصر بان لا يوخذ من الاســاقفة والرهبان والضعفـــاء جزية وان يجروا على العهد الذى بايديهم، وفى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمـاية قدم اليعـاقبة بطركاً اسمه قسمـــا فاقام عشرين سنة ومات وفى ايامه ثار المسلمون بالقدس سنة خمس وعشرين وثلاثماية وحرقوا كنيسة القيامة ونهبوها وخربوا منهـا ما قدروا عليه ۞

وفى الاثنين اخر شهر رجب سنة ثمـــان وعشرين وثلاثمـــاية مات سعيد بن بطريق بطـــرك الاسكندرية على الملكية بعد ما اقام فى البطركية سبع سنين ونصف فى شرور متصلة مع طـايفته فبعث الامير ابو بكر محمد بن طغج الاخشيد ابا الحسين من قواده فى طـــايفة من الجنـــد الى مدينة تنيس حتى ختم على كنايس الملكية واحضر الاتهـا الى الفسطـــاط وكانت كثيرة جدًّا فافتكّها الاسقف بخمسة الاف دينار باعوا فيها من وقف الكنايس ثم صالح طـايفته وكان فاضلًا له تاريخ مفيد، وثار المسلمون ايضا بمدينة عسقلان وهدموا كنيسة مريم الخضراء ونهبوا ما فيهـا واعانهم اليهود حتى احرقوها ففرّ اسقف عسقلان الى الرملة واقام بها حتى مات ۞

وقدم اليعـــاقبة فى سنة خمس واربعين وثلاثمـــاية ثاوفانيوس بطركاً فاقام اربع سنين وستّة اشهر وقدم بعده مينـــا فاقام احدى عشرة سنة ومات فخلا الكرسى بعده سنة، ثم قدم اليعـــاقبـــة افراهام بن زرعة فى سنة ستّ وستّين وثلاثمـاية فاقام ثلاث سنين وستّة اشهر ومات مسمـــوما من بعض الكتّاب النصارى وسببه انه منعه من التسرى فخلا الكرسى بعده ستّة اشهر واقيم فيلاتوس فى سنة تسع وستّين فاقام اربعًا وعشرين سنة ومات وكان مترفًا، وفى ايّامه اخذت الملكية كنيسة السيّدة المعروفة بكنيسة البطرك تسلّمهـــا منهم بطرك الملكية ارســـانيوس فى ايام العـــزيـــز بالله نزار بن المعزّ ۞

وفى سنة ثلاث وتسعين وثلاثماية قدم اليعاقبة زخريس بطركاً فاقام ثمان وعشرين سنة منها فى البلاية مع الحـــاكم ابى على منصور بن العزيز بالله تسع سنين اعتقله فيهـــا ثلاثة اشهر وامر به فالقى للسباع هو وسوسنة النوبى فلم تضره فيما زعم النصارى ولمـا مات خلا الكرسى بعده اربعة

ثمانى عشرة سنة ومات ، وفى ايّامه قدم مصر يعقوب مطران الحبشة وقد نفته زوجة ملكهم واقامت عوضه اسقفًا فبعث ملك الحبشة يطلب اعادته من البطرك فبعث به اليه وبعث ايضا عدة اساقفة الى افريقية وفى ايامه مات بطرك انطاكية الوارد الى مصر فى السنة الخامسة عشر من بطركيته ۞

وفى ايّامه امر المتوكل على الله فى سنة خمس وثلاثين ومايتين اهل الذمّة بلبس الطيالسة العسلية وشدّ الزنانير وركوب السروج بالركب الخشب وعمل كرتين فى موخر السرج وعمل رقعتين على لباس رجالهم يخالفان لون الثوب قدر كلّ واحدة منهما اربع اصابع ولون كلّ واحدة منهما غير لون الاخرى ومن خرج من نسائهم تلبس ازارًا عسليًّا ومنعهم من لباس المناطق وامر بهدم بيعهم المحدّثة وباخذ العشر من منازلهم وان يجعل على ابواب دورهم صور شياطين من خشب ونهى ان يستعان بهم فى اعمال السلطان ولا يعلمهم مسلم ونهى ان يظهروا فى شعايرهم صليبًا وان يشعلوا فى الطريق نارًا وامر بتسوية قبورهم مع الارض وكتب بذلك الى الافاق ثم امر فى سنة تسع وثلاثين اهل الذمّة بلبس دراعتين عسليتين على الذراعين والاقبية وبالاقتصار فى مراكبهم على ركوب البغال والحمير دون الخيل والبراذين ۞

فلمّا مات يوساب فى سنة اثنتين واربعين ومايتين خلا الكرسى بعده ثلاثين يومًا وقدم اليعاقبة قسًّا بدير يحنس اسمه ميكايل فى البطركية فاقام سنة وخمسة اشهر ومات فدفن بدير بو مقار وهو اول بطرك دفن فيه فخلا الكرسى بعده احد وثمانين يومًا ثم قدم اليعاقبة فى سنة اربع واربعين ومايتين شماسًا بدير ابى مقار اسمه قسما فاقام بالبطركية سبع سنين وخمسة اشهر ومات فخلا الكرسى بعده احد وخمسين يومًا ، وفى ايّامه امر توفيل بن ميخائيل ملك الروم بمحو الصور من الكنايس وان لا تبقى صورة فى كنيسة وكان سبب ذلك انه بلغه عن قيّم كنيسة انه عمل فى صورة مريم عليها السلام شبه ثدى يخرج منه لبن ينقط فى يوم عيدها فكشف عن ذلك فاذا هو مصنوع ليباخذ به المال فضرب عنقه وابطل الصور من الكنايس فبعث اليه قسما بطرك اليعاقبة وناظره حتى سمح باعادة الصور على ما كانت عليه ۞

ثم قدم اليعاقبة ساتير بطركًا فاقام تسع عشرة سنة ومات فاقيم بو سانتيوس فى اول خلافة المعتزّ فاقام احدى عشرة سنة ومات وعمل فى بطركيته مجارى تحت الارض بالاسكندرية يجرى بها الماء من الخليج الى البيوت وفى ايّامه قدم احمد بن طولون مصر اميرًا عليها ثم قدم اليعاقبة ميخائيل فاقام خمسًا وعشرين سنة ومات بعد ما الزمه احمد بن طولون بحمل عشرين الف دينار باع فيها رباع الكنايس الموقوفة عليها وارض الحبش ظاهر فسطاط مصر وباع الكنيسة بجوار المعلّقة من قصر الشمع لليهود وقرّر الديارية على كل نصرانى قيراطًا فى السنة فقام بنصف المقرّر عليه ، وفى ايّامه قتل الامير ابو الجيش خمارويه بن احمد بن طولون ، فلمّا مات شغر كرسى الاسكندرية بعده من البطاركة اربع عشرة سنة وفى يوم الاثنين ثالث شوال

الخطّاب رضى الله عنه الى خلافة هشام بن عبد الملك فغلبت اليعاقبة فى هذه المدّة على جميع كنايس مصر واقاموا بها منهم اساقفة، وبعث اليهم اهل بلاد النوبة فى طلب اساقفة فبعثوا اليهم من اساقفة اليعاقبة فصارت النوبة من ذلك العهد يعاقبة۞

ثم لمّا مات ميخائيل قدم اليعاقبة فى سنة ستّ واربعين وماية انبا مينا فاقام سبع سنين ومات، وفى ايّامه خرج القبط من ناحية سخا واخرجوا العمّال فى سنة خمسين وماية وصاروا فى جمع فبعث اليهم يزيد بن حاتم بن قبيصة امير مصر عسكرًا فاتاهم القبط ليلًا وقتلوا عدّة من المسلمين وهزموا باقيهم فاشتدّ البلاء على النصارى واحتاجوا الى اكل الجيف وهدمت الكنايس المحدثة بمصر فهدمت كنيسة مريم المجاورة لابى شنودة بمصر وهدمت كنايس محرس قسطنطين فبدل النصارى لسليمان بن على امير مصر فى تركها خمسين الف دينار فابى فلمّا ولّى بعده موسى بن عيسى اذن لهم فى بنائها فبنيت كلّها بمشورة الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة قاضى مصر فاحتجّا بان بناءها من عمارة البلاد وبان الكنايس لله بمصر لم تبن الّا فى الاسلام فى زمن الصحابة والتابعين۞

فلمّا مات انبا مينا قدم اليعاقبة بعده يوحنا فاقام ثلاثًا وعشرين سنة ومات، وفى ايّامه خرج القبط ببلهيب سنة ستّ وخمسين فبعث اليهم موسى بن على امير مصر وهزمهم، وقدم بعده اليعاقبة مرقص الجديد فاقام عشرين سنة وسبعين يومًا ومات وفى ايّامه كانت الفتنة بين الامين والمامون فانتهبت النصارى بالاسكندرية واحترقت لهم مواضع عديدة وحرقت ديارات وادى هبيب ونهبت فلم يبق بها من رهبانها الّا نفر قليل وفى ايّامه مضى بطرك الملكية الى بغداد وعالج بعض حظايا اهل الخليفة فانه كان حاذقًا بالطبّ فلمّا عوفيت كتب له بردّ كنايس الملكية لله تغلب عليها اليعاقبة بمصر فاستردّها منهم واقام فى بطركية الملكية اربعين سنة ومات۞

ثم قدم اليعاقبة بعد مرقص يعقوب فى سنة احدى عشرة ومايتين فاقام عشر سنين وثمانية اشهر ومات وفى ايّامه عمرت الديارات وعاد الرهبان اليها وعمرت كنيسة بالقدس لمن يرد من نصارى مصر وقدم عليه ديونيسوس بطرك انطاكية فاكرمه حتى عاد الى كرسيه وفى ايّامه انتقض القبط فى سنة ستّ عشرة ومايتين فاوقع بهم الافشين حتى نزلوا على حكم امير المومنين عبد الله المامون فحكم فيهم بقتل الرجال وبيع النساء والذرّية فبيعوا وسبى اكثرهم ومن حينئذ ذلت القبط فى جميع ارض مصر ولم يقدر احد منهم بعد ذلك على الخروج على السلطان وغلبهم المسلمون على عامّة القرى فرجعوا عن المحاربة الى المكايدة واستعمال المكر والحيلة ومكايدة المسلمين وعملوا كتّاب الخراج فكانت لهم وللمسلمين اخبار كثيرة ياتى ذكرها ان شاء الله تعالى، ثم قدم اليعاقبة سيماون بطركًا فى سنة اثنتين وعشرين ومايتين فاقام سنة ومات وقيل بل اقام سبعة اشهر وستّة عشر يومًا فخلا كرسى البطاركة بعده سنة وسبعة وعشرين يومًا وقدم اليعاقبة يوساب فى دير بو مقار بوادى هبيب فى سنة سبع وعشرين ومايتين فاقام

وانزل بالنصارى شدايد لم يبتلوا قبلها بمثلها وكان عبيد الله بن الحبحاب متولّى الخراج قد زاد على القبط قيراطاً فى كلّ دينار فانتقض عامّة الجوف الشرقى من القبط فحاربهم المسلمون وقتلوا منهم عدّة وافرة فى سنة سبع وماية واشتدّ ايضا أُسامة بن زيد التنوخى متولّى الخراج على النصارى واوقع بهم واخذ اموالهم ووسم ايدى الرهبان بحلقة حديد فيها اسم الراهب واسم ديره وتاريخه فكان من وجده بغير وسم قطع يده وكتب الى الاعمال بان من وجد من النصارى وليس معه منشور ان يوخذ منه عشرة دنانير ثم كبس الديارات وقبض عدّة رهبان بغير وسم فضرب اعناق بعضهم وضرب باقيهم حتى ماتوا تحت الضرب ثم هدمت الكنايس وكسرت الصلبان ومحيت التماثيل وكسرت الاصنام باجمعها وكانت كثيرة فى سنة اربع وماية والخليفة يومئذ يزيد بن عبد الملك، فلمّا قام هشام بن عبد الملك فى الخلافة كتب الى مصر بان تجرى النصارى على عوايدهم وما بايديهم من العهد فقدم حنظلة بن صفوان اميرًا على مصر فى ولايته الثانية فتشدّد على النصارى وزاد فى الخروج واحصى الناس والبهايم وجعل على كلّ نصرانى وسمًا صورة اسد وتتبّعهم فمن وجده بغير وسم قطع يده ۞

ثم اقام اليعاقبة بعد موت الاسكندروس بطركا اسمه قسما فاقام خمسة عشر شهرًا ومات فقدموا بعده تادرس فى سنة تسع وماية ومات بعد احدى عشرة سنة وفى ايامه احدثت كنيسة بو منا بخط الحمرا ظاهر مدينة مصر فى سنة سبع عشرة وماية فقام جماعة من المسلمين على الوليد بن رفاعة امير مصر بسببها، وفى سنة عشرين وماية قدم اليعاقبة ميخائيل بطركا فاقام ثلاثاً وعشرين سنة ومات وفى ايّامه انتقض قبط الصعيد وحاربوا العمال فى سنة احدى وعشرين فحوربوا وقتل كثير منهم ثم خرج بجنس سمنود فحارب وقتل فى الحرب وقتل معه قبط كثير فى سنة اثنتين وثلاثين ثم خالفت القبط برشيد فبعث اليهم مروان ابن محمد لمّا قدم مصر وهزمهم وقبض عبد الملك بن موسى بن نصير امير مصر على البطرك ميخائيل فاعتقله والزمه بمال فسار باساقفته فى اعمال مصر يسال اهلها فوجدهم فى شدايد فعاد الى الفسطاط ودفع الى عبد الملك ما حصل له فافرج عنه فنزل به بلاء كبير من مروان وبطش به وبالنصارى واحرق مصر وغلّاتها واسر عدّة من النساء المترهّبات ببعض الديارات وراود واحدة منهن عن نفسها فاحتالت عليه ودفعته عنها بان رغبته فى دهن معها لو ادّهن به انسان لا يعمل فيه السلاح فاوثقته بان مكنته من التجربة فى نفسها فشت حيلتها عليه واخرجت زيتاً ادّهنت به ثم مدّت عنقها فضربها بسيفه اطار راسها فعلم انها اختارت الموت على الزناء وما زال البطرك والنصارى فى الحديد مع مروان الى ان قتل ببوصير فافرج عنهم ۞

واما الملكية فان ملك الروم لاون اقام قسما بطرك الملكية بالاسكندرية فى سنة سبع وماية فمضى ومعه هدية الى هشام بن عبد الملك فكتب له بردّ كنايس الملكية اليهم فاخذ من اليعاقبة كنيسة البشارة وكان الملكية اقاموا سبعاً وسبعين سنة بغير بطرك فى مصر من عهد عمر بن

وغلبوهم على الحصن كما تقدّم ذكره، فطلب القبط من عمرو المصالحة على الجزية فصالحهم عليها واقرّهم على ما بايديهم من الاراضى وغيرها وصاروا معه عوناً للمسلمين على الروم حتى هزمهم الله تعالى واخرجهم من ارض مصر وكتب عمرو لبنيامين بطرك اليعاقبة اماناً فى سنة عشرين من الهجرة فسرّه ذلك وقدم على عمرو وجلس على كرسى بطركيته بعد ما غاب عنه ثلاث عشرة سنة منها فى ملك فارس لمصر عشر سنين وباقيها بعد قدوم هرقل الى مصر فغلبت اليعاقبة على كنايس مصر وديراتها كلّها فانفردوا بها دون الملكية ☆

ويذكر علماء الاخبار من النصارى ان امير المومنين عمر بن الخطّاب رضى الله عنه لمّا فتح مدينة القدس كتب للنصارى اماناً على انفسهم واولادهم ونسائهم واموالهم وجميع كنايسهم لا تهدم ولا تسكن وانه جلس وسط صحن كنيسة القيامة ولمّا حان وقت الصلاة خرج وصلّى خارج الكنيسة على الدرجة التى على بابها بمفرده ثم جلس وقال للبطرك لو صلّيتُ داخل الكنيسة لاخذها المسلمون من بعدى وقالوا هنا صلّى عمر، وكتب كتاباً يتضمّن انه لا يصلى احد من المسلمين على الدرجة الّا واحداً واحداً ولا يتجمع المسلمون بها للصلاة فيها ولا يوذنوا عليها، وانه اشار عليه البطرك باتخاذ موضع الصخرة مسجداً وكان فوقها تراب كثير فتناول عمر رضى الله عنه من التراب فى ثوبه فتبادر المسلمون لرفعه حتى لم يبق منه شئ وعمر المسجد الاقصى امام الصخرة فلمّا كانت ايّام عبد الملك بن مروان ادخل الصخرة فى حرم الاقصى وذلك سنة خمس وستّين من الهجرة، ثم ان عمر رضى الله عنه اتى بيت لحم وصلّى فى كنيسة عند الحنية التى ولد فيها المسيح وكتب سجلاً بايدى النصارى ان لا يصلّى فى هذا الموضع احد من المسلمين الّا رجل بعد رجل ولا يجتمعوا فيه للصلاة ولا يوذنوا عليه ☆

ولمّا مات البطرك بنيامين فى سنة تسع وثلاثين من الهجرة بالاسكندرية فى امارة عمرو الثانية قدم اليعاقبة بعده اغاثوا فاقام سبع عشرة سنة ومات سنة ستّ وخمسين وهو الذى بنى كنيسة مرقص بالاسكندرية فلم تزل الى ان هدمت فى سلطنة الملك العادل ابى بكر بن ايوب وكان فى ايامه الغلاء مدة ثلاث سنين وكان يهتمّ بالضعفاء، فاقيم بعده ايساك وكان يعقوبيًّا فاقام سنتين واحد عشر شهرًا ومات فقدم اليعاقبة بعده سيمون السريانى فاقام سبع سنين ونصف ومات وفى ايامه قدم رسول اهل الهند فى طلب اسقف يقيمه لهم فامتنع من ذلك حتى ياذن له السلطان باقامة غيره، وخلا بعد موته كرسى الاسكندرية ثلاث سنين بغير بطرك، ثم قدم اليعاقبة فى سنة احدى وثمانين الاسكندروس فاقام اربعًا وعشرين سنة ونصف وقيل خمسا وعشرين سنة ومات سنة ستّ وماية ومرّت به شدايد صودر فيها مرّتين اخذ منه فيهما ستّة الاف دينار وفى ايّامه امر عبد العزيز بن مروان امير مصر باحصا الرهبان فاحصوا واخذت منهم الجزية من كل راهب دينار وهى اول جزية اخذت من الرهبان ولمّا ولّى مصر عبد الله بن عبد الملك بن مروان اشتدّ على النصارى واقتدى به قرّة بن شريك ايضًا فى ولايته على مصر

الوقيعة بهم وحسّنوا له ذلك، فاحتجّ عليهم بما كان تامينه لهم وحلفه فافتاه رهبانهم وبطاركتهم وقسيسوهم بانه لا حرج عليه فى قتلهم فانهم عملوا عليه حيلة حتى امنهم من غير ان يعلم بما كان منهم وانهم يقومون عنه بكفارة يمينه بان يلتزموا ويلزموا النصارى بصوم جمعة فى كلّ سنة عنه على عمر الازمان والدهور فمال الى قولهم واوقع باليهود وقيعة شنعة ابادهم جميعًا فيها حتى لم يبق فى ممالك الروم بمصر والشام منهم الّا من فرّ واختفى، فكتب البطاركة والاساقفة الى جميع البلاد بالزام النصارى بصوم اسبوع فى السنة فالزموا صومه الى اليوم وعرفت عندهم بجمعة هرقل ويقدم هرقل بعمارة الكنايس والديارات وانفق فيها مالًا كثيرًا، وفى ايّامه اقيم ادراسلون بطرك اليعاقبة بالاسكندرية فاقام ستّ سنين ومات فى ثامن طوبة فخربت الديارات فى مدّة بطركيته واقيم بعده على اليعاقبة بنيامين فعمر الدير الذى يقال له دير ابو بشاى ودير سيدة ابو بشاى وهما فى وادى هبيب فاقام تسعًا وثلاثين سنة ملك الفرس منها مصر عشر سنين ثم قدم هرقل فقتل الفرس بمصر واقام قيرش بطرك الاسكندرية وكان منانيًّا وطلب بنيامين ليقتله فلم يقدر عليه لفراره منه وكان هرقل مارونيًّا فظفر بمينا اخى بنيامين فحرقه بالنار عداوة لليعاقبة وعاد الى قسطنطينية ۞

فاظهر الله دين الاسلام فى ايّامه وخرج ملك مصر والشام من يد النصارى وصار النصارى ذمّة للمسلمين وكانت مدّة النصارى منذ رفع المسيح الى ان فتحت مصر وصار النصارى من القبط ذمّة للمسلمين ومنها مدّة كونهم تحت ايدى الروم يقتلونهم ابرح قتل بالصلب والتحريق بالنار والرجم بالحجارة وتقطيع الاعضاء ومنها مدّة استيلائهم بتنصّر الملوك ۞

ذكر دخول النصارى من قبط مصر فى طاعة المسلمين

وادائهم الجزية واتّخاذهم ذمّة لهم وما كان فى ذلك من الحوادث والانباء،

اعلم ان ارض مصر لمّا دخلها المسلمون كانت باجمعها مشحونة بالنصارى وهم على قسمَيْن متباينين فى اجناسهم وعقايدهم احدهما اهل الدولة وكلّهم روم من جند صاحب القسطنطينية ملك الروم ورأيهم وديانتهم باجمعهم ديانة الملكية وكانت عدّتهم تزيد على ثلاثماية الف رومى والقسم الاخر عامّة اهل مصر باسرها ويقال لهم القبط وانسابهم مختلطة لا يكاد يتميّز منهم القبطى من الحبشى من النوبى من الاسرايلى الاصل من غيره وكلّهم يعاقبة فمنهم كتّاب المملكة ومنهم التجار والباعة ومنهم الاساقفة والقسوس ونحوهم ومنهم اهل الفلاحة والزرع ومنهم اهل الخدمة والمهنة وبينهم وبين الملكية اهل الدولة من العداوة ما يمنع مناكحتهم ويوجب قتل بعضهم بعضًا ومبلغ عددهم عشرات الاف كثيرة جدًّا فانهم فى الحقيقة اهل ارض مصر اعلاها واسفلها، فلمّا قدم عمرو بن العاصى بجيوش المسلمين معه الى مصر قاتلهم الروم حماية لملكهم ودفع لهم عن بلادهم وقاتلهم المسلمون

وفى ايّام طيبباريوس ملك الروم بنى النصارى بالمداين مداين كسرى هيكلًا وبنوا ايضا بمدينة واسط هيكلًا اخر، وفى ايّام الملك موريق قيصر زعم راهب اسمه مارون ان المسيح عليه السلام طبيعتان ومشية واحدة وقنوم واحد فتبعه على رايه اهل حماة وقنسرين والعواصم وجماعة من الروم ودانوا بقوله فعرفوا بين النصارى بالمارونية فلما مات مارون بنوا على اسمه دير مارون بحماة۞

وفى ايام فوقا ملك الروم بعث كسرى ملك فارس جيوشه الى بلاد الشام ومصر فخربوا كنايس القدس وفلسطين وعامة بلاد الشام وقتلوا النصارى باجمعهم واتوا الى مصر فى طلبهم فقتلوا منهم امّة كثيرة وسبوا منهم سبيًا لا يدخل تحت حصر وساعدوهم اليهود فى محاربة النصارى وتخريب كنايسهم واقبلوا نحو الفرس من طبرية وجبل الجليل وقرية الناصرة ومدينة صور وبلاد القدس فنالوا من النصارى كل منال واعظموا النكاية فيهم وخربوا لهم كنيستين بالقدس وحرقوا اماكنهم واخذوا قطعة من عود الصليب واسروا بطرك القدس وكثيرًا من اصحابه ثم مضى كسرى بنفسه من العراق لغزو قسطنطينية تخت ملك الروم فحاصرها اربع عشرة سنة۞ وفى ايّام فوقا اقيم يوحنا الرحوم بطرك الاسكندرية على الملكية فدبّر ارض مصر كلّها عشر سنين ومات بقبرس وهو فارّ من الفرس فخلا كرسى سكندرية من البطرك سبع سنين تخلو ارض مصر والشام من الروم واختفى من بقى بها من النصارى خوفاً من الفرس، وقدم اليعاقبة نسطاسيوس بطركًا فاقام ثنتى عشرة سنة ومات فى ثانى عشرين كيهك سنة ثلاثين وثلاثمماية لدقلطيانوس فاستردّ ما كانت الملكية قد استولت عليه من كنايس اليعاقبة ورمّ ما شعثه الفرس منها وكانت اقامته بمدينة الاسكندرية فارسل اليه اثناسيوس بطرك انطاكية هدية صحبة عدة كثيرة من الاساقفة ثم قدم عليه زايرًا فتلقاه وسرّ بقدومه وصارت ارض مصر فى ايّامه جميعها يعاقبة لخلوها من الروم، فثارت اليهود فى اثناء ذلك بمدينة صور وراسلوا بقيتهم فى بلادهم وتواعدوا على الايقاع بالنصارى وقتلهم فكانت بينهم حروب اجتمع فيها من اليهود نحو عشرين الفًا وهدموا كنايس النصارى خارج صور فقوى النصارى عليهم وكاثروهم فانهزم اليهود هزيمة قبيحة وقتل منهم خلق كثير۞

وكان هرقل قد ملك الروم بقسطنطينية وغلب الفرس بحيلة دبّرها على كسرى حتى رحل عنهم ثم سار من قسطنطينية ليمهد ممالك الشام ومصر ويجدّد ما خربه الفرس منها فخرج اليه اليهود من طبرية وغيرها وقدموا له الهدايا الجليلة وطلبوا منه ان يومنهم ويحلف لهم على ذلك فامنهم وحلف لهم، ثم دخل القدس وقد تلقاه النصارى بالاناجيل والصلبان والبخور والشموع المشعلة فوجد المدينة وكنايسها وقامة خرابًا فساءه ذلك وتوجّع له فاعلمه النصارى بما كان من ثورة اليهود مع الفرس وايقاعهم بالنصارى وتخريبهم الكنايس وانهم كانوا اشدّ نكاية بهم من الفرس وقاموا قيامًا كثيرًا فى قتلهم عن اخرهم وحثّوا هرقل على

فاجتمع الناس الى الكنيسة حتى لم يبق احد فطلع المنبر وقال يا اهل الاسكندرية ان تركتم مقالة اليعقوبية والّا اخاف ان يرسل الملك فيقتلكم ويستبيح اموالكم وحريمكم فهمّوا برجمه فاشار الى الجند فوضعوا السيف فيهم فقتل من الناس ما لا يحصى عدده حتى خاض الجند فى الدما وقيل ان الذى قتل يومئذ مايتا الف انسان وفرّ منهم خلق الى الديارات بوادى هبيب واخذ الملكية كنايس اليعاقبة ومن يومئذ صار كرسى اليعقوبية فى دير بو مقار بوادى هبيب ۞ وفى ايّامه ثارت السامرة على ارض فلسطين وهدموا كنايس النصارى واحرقوا ما فيها وقتلوا جماعة من النصارى فبعث الملك جيشًا قتلوا من السامرة خلقًا كثيرًا ووضع من خراج فلسطين جملة وجدّد بناء الكنايس وانشا مارستانًا ببيت المقدس للمرضى ووسّع فى بناء كنيسة بيت لحم وبنا ديرًا بطور سينا وعمل فيه حصنا حوله عدّة قلالى ورتّب فيها حرسًا لحفظ الرهبان ، وفى ايّامه كان المجمع الخامس من مجامع النصارى وسببه ان اريجانس اسقف مدينة منبج قال بتناسخ الارواح وقال كلّ من اسقف انقرة واسقف المصّيصة واسقف الرها بان جسد المسيح خيال لا حقيقى فحملوا الى القسطنطينية وجمع بينهم وبين بطركها اوطس وناظرهم واوقع عليهم الحرم فامر الملك ان يجمع لهم مجمع وكتب باحضار البطاركة والاساقفة فاجتمع ماية واربعون اسقف واحرموا الاساقفة ومن يقول بقولهم فكان بين المجمع الرابع الخلقدونى وبين هذا المجمع ماية وثلاثا وستّين سنة ۞

ولما مات القايد الذى عمل بطرك الاسكندرية بعد سبع عشرة سنة اقيم بعده يوحنا وكان منانيا فاقام ثلاث سنين ومات ، وقدم اليعاقبة بطركًا اسمه ثاوداسيوس اقام مدة اثنتين وثلاثين سنة وقدم الملكية بطركًا اسمه داقيوس وكتب الملك الى متولى الاسكندرية ان يعرض على بطرك اليعاقبة امانة المجمع الخلقدونى وان لم يقبلها اخرجه فعرض عليه ذلك فلم يقبله فاخرجه واقام بدله بولص التنيسى فلم يقبله اهل الاسكندرية ومات فغلقت كنايس القبط اليعاقبة واصابهم من الملكية شدايد كثيرة واستجدّ اليعاقبة بالاسكندرية كنيستين فى سنة ثمان واربعين ومايتين لدقلطيانوس ومات ثاوداسيوس فى ثامن عشرين بونة بعد اثنتين وثلاثين سنة من بطركيته منها اربع سنين مدة نفيه فى صعيد مصر ، واقيم بعده بطرس وكان يعقوبيًّا فى خفية بدير الزجاج بالاسكندرية قدمه ثلاثة اساقفة فاقام سنتين ومات فى خامس عشرين بونة ۞

وفى سنة احدى وثمانين وثمانماية للاسكندرية اقيم داميانوا بطركًا بالاسكندرية وكان يعقوبيًّا فاقام ستًّا وثلاثين سنة ومات فى ثامن عشر بونة ، وفى ايّامه خربت الديارات واقام الملكية لهم بالاسكندرية بطركًا منانيًّا اسمه اثناس فاقام خمس سنين ومات واقيم بعده يوحنا وكان منانيًّا ولقب القايم بالحقّ فاقام خمسة اشهر ومات فاقيم بعده يوحنا القايم بالامر وكان ملكيًّا فاقام احدى عشرة سنة ومات ۞

ثم اقيم يوحنا الحبيس فاقام احدى وعشرين سنة ومات فى سابع عشرين بشنس، فاقيم بعده ديسقورس الجديد فاقام سنتين وخمسة اشهر ومات فى سابع عشر بابه، وكتب ايليا بطرك القدس الى نسطاس ملك الروم بان يرجع عن مقالة اليعقوبية الى مقالة الملكية وبعث اليه جماعة من الرهبان بهدية سنيّة فقبل هديته واجاز الرهبان بجوايز جليلة وجهّز له مالًا جزيلًا لعمارة الكنايس والديارات والصدقات فتوجّه ساويرس الى نسطاس وعرّفه ان الحقّ هو اعتقاد اليعقوبية فامر ان يكتب الى جمع مملكته بقبول قول ديسقورس وترك المجمع الخلقدونى فبعث اليه بطرك انطاكية بان هذا الذى فعلته غير واجب وان المجمع الخلقدونى هو الحقّ فغضب الملك ونفاه واقام بدله فامر ايليا بطرك القدس بجمع الرهبان ورؤساء الديارات فاجتمع له منهم عشرة الاف نفس واحرموا نسطاس الملك ومن يقول بقوله فامر نسطاس فنفى ايليا الى مدينة ايلة فاجتمع بطاركة الملكية واساقفتهم واحرموا الملك نسطاس ومن يقول بقوله ۞

وفى ايّام يسطانوس الملك الزم الحنفاء اهل حرّان وهم الصابية بالتنصّر فتنصّر كثير منهم وقتل اكثرهم على امتناعهم من دين النصرانية وردّ جميع من نفاه نسطاس من الملكية فانه كان ملكيًّا، واقيم طيماثاوس فى بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيًّا فاقام ثلاث سنين ونفى واقيم بدله ابوليناريوس وكان ملكيًّا فجدّ فى رجوع النصارى باجمعهم الى راى الملكية وبذل جهده فى ذلك والزم نصارى مصر بقبول الامانة المحدثة فوافقوه رهبان ديارات بو مقار بوادى هبيب هذا ويعقوب البردعى يدور فى كلّ موضع ويثبت اصحابه على الامانة التى زعم انها مستقيمة، وامر الملك جميع الاساقفة بعمل الميلاد فى خامس عشرين كانون الاول وبعمل الغطاس لست يخلوا من كانون الثانى وكان كثير منهم يعملون الميلاد والغطاس فى يوم واحد وهو سادس كانون الثانى وعلى هذا الراى الارمن الى يومنا ۞

وفى هذه الايّام ظهر يوحنا النحوى بالاسكندرية وزعم ان الاب والابن وروح القدس ثلاثة الهة وثلاثة طبايع وجوهر واحد، وظهر يوليان وزعم ان جسد المسيح نزل من السماء وانه لطيف روحانى لا يقبل الالام الّا عند مقارفة الخطية وان المسيح لم يقارف خطية فلذلك لم يصلب حقيقة ولم يتالّم ولم يمت وانما ذلك كلّه خيال، وامر الملك البطرك طيماثاوس ان يرجع الى مذهب الملكية فلم يفعل فامر بقتله ثم شفع فيه ونفى، واقيم بدله بولص وكان ملكيًّا فاقام سنتين فلم يرضه اليعاقبة وقيل انهم قتلوه وصيّروا عوضه بطركًا ديلوس وكان ملكيًّا فاقام خمس سنين فى شدّة من التعب وارادوا قتله فهرب واقام فى هربه خمس سنين ومات، فبلغ ملك الروم يوسطيانوس ان اليعقوبية قد غلبوا على الاسكندرية ومصر وانهم لا يقبلوا بطاركته فبعث افولينايوس احد قواده وضمّ اليه عسكرًا كثيرًا الى الاسكندرية فلمّا قدمها ودخل الكنيسة نزع عنه ثياب الجند ولبس ثياب البطاركة وقدّس فهمّ ذلك الجمع برجمه فانصرف وجمع عسكره واظهر انه قد اتاه كتاب الملك ليقراه على الناس وضرب بالجرس فى الاسكندرية يوم الاحد

ان مضت الى جسد يوحنا فمّر الذهب واستغفرت فعوفيت فحنقت من قوله ولكمته فانقلع له ضرسان وتناولته ايدى الرجال فنتفوا اكثر لحيته وامر الملك بحرمه ونفيه عن كرسيه فاجتمعوا عليه واحرموه ونفوه واقيم عوضه برطارس، ومن هذا المجمع افترق النصارى وصاروا ملكية على مذهب مرقيان الملك ويعقوبية على راى ديسقورس وذلك فى سنة ثلاث وتسعين ومايتة لدقلطيانوس وكتب مرقيان الى جميع مملكته ان كلّ من لا يقول بقوله يقتل وكان بين المجمع الثالث وبين هذا المجمع احدى وعشرين سنة، وامّا ديسقورس فانه اخذ ضرسيه وشعر لحيته وارسلها الى الاسكندرية وقال هذه ثمرة يعنى عن الامانة فتبعه اهل الاسكندرية ومصر فتوجّه فى نفيه فعبر على القدس وفلسطين وعرّفهم مقالته فتبعوه وقالوا بقوله وقدم عدة اساقفة يعقوبية ومات وهو منفى فى رابع توت فكانت مدّة بطركيته اربع عشرة سنه وبقى كرسى الاسكندرية بغير بطرك مدّة مملكة مرقيان وقيل بل قدم برطارس۞

وقد اختلف فى تسمية اليعقوبية بهذا فقيل ان ديسقورس كان يسمّى قبل بطركيته يعقوب وانه كان يكتب وهو منفى الى اصحابه بان يثبتوا على امانة المسكين المنفى يعقوب وقيل بل كان له تلميذ اسمه يعقوب وكان يرسله وهو منفى الى اصحابه فنسبوا اليه وقيل بل كان يعقوب تلميذ ساويرس بطرك انطاكية وكان على راى ديسقورس وكان ساويرس يبعث بيعقوب الى النصارى ويثبتهم على امانة ديسقورس فنسبوا اليه وقيل كان يعقوب كثير العبادة والزهد يلبس خروق البرادع فسمّى يعقوب البرادعى من اجل ذلك وانه كان يطوف البلاد ويرد الناس الى مقالة ديسقورس فنسب من تبع رايه اليه وسمّوا يعقوبية ويقال ليعقوب ايضا يعقوب السروجى، وفى ايّام مرقيان كان سمعان الحبيس صاحب العمود وهو اول راهب سكن صومعة وكان مقامه بمغارة فى جبل انطاكية۞

ولما مات مرقيان وثب اهل الاسكندرية على برطارس البطرك وقتلوه فى الكنيسة وحملوا جسده الى الملعب الذى بناه بطلميوس واحرقوه بالنار من اجل انه ملكى الاعتقاد وكانت مدّته ستّ سنين واقاموا عوضه طيماثاوس وكان يعقوبيًّا فاقام ثلاث سنين وقدم قايد من قسطنطينية فنفاه واقام عوضه ساويرس وكان ملكيًّا فاقام اثنتين وعشرين سنة ومات فى سابع مسرى۞

فلمّا ملك زينون بن لاون الروم اكرم اليعقوبية واعزّهم لانه كان يعقوبيًّا وكان يحمل الى دير بو مقار كلّ سنة ما يحتاج اليه اهله من القمح والزيت وهرب ساويرس من كرسى الاسكندرية الى وادى هبيب ورجع طيماثاوس من نفيه فاقام بطركًا سنتين ومات فاقيم بعده بطرس فاقام ثمان سنين وسبعة اشهر وستّة ايّام ومات فى رابع هتور، فاقيم بعده اثناسيوس فاقام سبع سنين ومات فى العشرين من توت وفى ايّامه احترق الملعب الذى بناه بطلميوس، واقيم يوحنا فى بطركية الاسكندرية وكان يعقوبيًّا فاقام تسع سنين ومات فى رابع بشنس فخلا الكرسى بعده سنة۞

اكليمس بطرك رومية والى يوحنا بطرك انطاكية والى يوبنـاليوس اسقف القدس يعرفهم بذلك فكتبوا باجمعهم الى نسطورس ليرجع عن مقـالته فلم يرجع فتواعد البطـاركة على الاجتمـاع بمدينة افسس فاجتمع بها مايتا اسقف ولم يحضر يوحنـا بطرك انطـاكية وامتنع نسطورس من المجى اليهم بعد ما كرّروا الارسال فى طلبه غير مرّة فنظروا فى مقالته واحرموه ونفوه فحضر بعد ذلك يوحنا فعزّ عليه فصل الامر قبل قدومه وانتصر لنسطور وقال قد احرموه بغير حقّ وتفرّقوا من افسس على شرّ، ثم اصطلحوا وكتب المشرقيون صحيفة بـامانتهم وبحرم نسطور وبعثـوا بها الى كيرلص فقبلها وكتب اليهم بان امانته على ما كتبوا وكان بين المجمع الثـانى وبين هذا المجمع خمسين وقيل خمس وخمسين سنة، واما نسطورس فانه نفى الى صعيد مصر فـنـزل مدينة اخميم واقام بها سبع سنين ومات فدفن بها وظهرت مقالته فقبلها برصوما اسقف نصيبين ودان بهـا نصـارى ارض فارس والعراق والموصل والجزيرة الى الفرات وعرفوا الى اليـوم بالنسطورية ۞

ثم قدم تاوداسيوس ملك الروم فى الثـانية من ملكه ديوسقورس بطركا بالاسكندرية فظهر فى ايّامه مذهب اوطـاخى احد القسوس بالقسطنطينية وزعم ان جسد المسيح لطيف غيـر مساو لاجسادنا وان الابن لم ياخذ من مريم شيئًا فاجتمع عليه مايتة وثلاثون اسقفًا واحرموه، واجتمع بالاسكندرية كثير من اليهود فى يوم الفسح وصلبوا صنمًا على مثـال المسيح وعبثوا به فثار بينهم وبين النصـارى شرّ قتل فيه من الفريقين خلق كثير فبعث اليهم ملك الروم جيشًا قتل اكثر يهود الاسكندرية، وكان المجمع الرابع من مجامع النصـارى بمدينة خلقدونية وسببه ان ديسقورس بطرك الاسكندرية قال ان المسيح جوهر من جوهرين وقنوم من قنومـين وطبيعة من طبيعتين ومشية من مشيتين وكان راى مرقيـان ملك الروم حينئذ واهل مملكته انه جوهران وطبيعتان ومشيتان وقنوم واحد، فلمّا راى الاساقفة ان هذا راى الملك خـافوه فوافقوه على رايه ما خلا ديسقورس وستّة اساقفة فانهم لم يوافقوا الملك وكتب من عدام من الاساقفة خطوطهم بما اتّفقوا عليه فبعث ديسقورس يطلب منهم الكتاب ليكتب فيه فلمّـا وصل اليه كتـابهم كتب فيه امـانته هو واحرمهم وكلّ من يخرج عنها فغضب الملك مرقيون وهمّ بقتله فاشير عليه باحضاره ومناظرته فامر به فحضر وحضر ستمـاية واربعة وثلاثون اسقف فاشـار الاساقفة والبطـاركة على ديسقورس بموافقة راى الملك واستمراره على رياسته فدعا للملك وقال لهم الملك لا يلزمه البحث فى الامور الدقيقة بل ينبغى له ان يشتغل بامور مملكته وتدبيرهـا ويدع الكهنة يبحثون عن الامانة المستقيمة فانهم يعرفون الكتب ولا يكون له هوى مع احد ويتبع الحق، فقـالت بلخارية زوجة الملك مرقيون وكانت جالسة بازائه يا ديسقورس قد كان فى ايّام امّى انسـان قوى الراس مثلك واحرموه ونفوه عن كرسيه يعنى يوحنـا فمرّ الذهب بطرك قسطنطينية فقال لهـا قد علمت ما جرا لامّك وكيف ابتليت بالمرض الذى تعرّفيه الى

مار توما بمدينة الرها ونفى اسقفها وجماعة معه الى جزيرة رودس ونفى سايير الاساقفة لمخالفتهم لرأيه ما عدا اثنين ۞

وقام فى بطركية الاسكندرية طيماثاوس فاقام سبع سنين ومات ، وفى ايّامه كان المجمع الثانى من مجامع النصارى بقسطنطينية فى سنة اثنتى عشرة وماية لدقلطيانوس فاجتمع ماية وخمسون اسقف واحرموا مقدنيوس عدوّ روح القدس وكلّ من قال بقوله وسبب ذلك انه قال بان روح القدس مخلوق واحرموا معه غير واحد لعقايد شنيعة تظاهروا بها فى المسيح وزاد الاساقفة فى الامانة التى رتّبها الثلاثمايةوثمانية عشر ونومن بالروح القدس الرب المحيى المنبثق من الاب ، قلت تعالى الله عمّا يقولون علوًا كبيرًا ، وحرموا ان يزاد فيها بعد ذلك شئ او ينقص منها شئ وكان هذا المجمع بعد مجمع نيقية بثمان وخمسين سنة ، وفى ايّامه بنيت عدّة كنايس بالاسكندرية واستتيب جماعة كثيرة من مقالة اريوس ، وفى ايّامه اطلق الاساقفة والرهبان اكل اللحم يوم الفسح ليخالفوا الطايفة المنانية فانهم كانوا يحرمون اكل اللحم مطلقًا ، وردّ الملك اغرادیانوس كلّ من نفاه واليس من الاساقفة وامر ان يلزم كلّ واحد دينه ما خلا المنانية ۞

ثم اقيم بكرسى الاسكندرية تاوفيلا فاقام سبعًا وعشرين سنة ومات فى ثامن عشر بابه ، وفى ايّامه ظهر الفتية اهل الكهف وكان تاوداسيوس اذ ذاك ملكًا على الروم فبنى عليهم كنيسة وجعل لهم عيدًا فى كل سنة ، واشتدّ الملك تاوداسيوس على الاريوسيين وضيّق عليهم وامر فاخذت منهم كنايس النصارى بعد ما حكموها نحو اربعين سنة واسقط من جيشه من كان اريوسيًّا وطرد من كان فى ديوانه وخدمه منهم وقتل من الحنفاء كثيرًا وهدم بيوت الاصنام بكلّ موضع ، وفى ايّامه بنيت كنيسة مريم بالقدس ، وفى ايّام الملك ارغاديوس بنى دير القصير المعروف الان بدير البغل فى جبل المقطّم شرقى طرا خارج مدينة فسطاط مصر ۞

ثم اقيم فى بطركية الاسكندرية كيرلص فاقام اثنتين وثلاثين سنة ومات فى ثالث ابيب وهو اول من اقام القومة فى كنايس الاسكندرية وارض مصر وفى ايّامه كان المجمع الثالث من مجامع النصارى بسبب نسطوريوس بطرك قسطنطينية فانه منع ان تكون مريم امّ عيسى وقال انّما ولدت مريم انسانًا اتّحد بمشية الاله يعنى عيسى فصار الاتّحاد بالمشية خاصّةً لا بالذات وان اطلاق الاله على عيسى ليس هو بالحقيقة بل بالهبة والكرامة وقال ان المسيح حلّ فيه الابن الازلى والى اعبده لان الاله حلّ فيه وانه جوهرين وقنومين ومشية واحدة وقال فى خطبته يوم الميلاد ان مريم ولدت انسانًا لا اعتقد فى ابن شهرين وثلاثة الالهية ولا اسجد له سجودى للاله وكان هذا هو اعتقاد تاودرس وديودارس الاسقفين وكان من قولهما ان المولود من مريم هو المسيح والمولود من الاب هو الابن الازلى وانه حلّ فى المسيح فسمّى ابن الله بالموهبة والكرامة وان الاتّحاد بالمشية والارادة واثبتوا لله تعالى عن قولهم ولدين احدهما بالجوهر والاخر بالنعمة ، فلمّا بلغ كيرلص بطرك الاسكندرية مقالة نسطورس كتب اليه يرجعه عنها فلم يرجع فكتب الى

وانهم نقصوا منها وان الصحيحة هي التي فسّرها السبعون فامر قسطنطين باحضارهـا وعاقبهم على ذلك حتى دلّوها على موضعها بمصر فكتب باحضارها فحملت اليه فاذا بينهـا وبين توراة اليهود الف وثلاثماية وتسع وستّين سنة زعموا انهم نقصوهـا من مواليد من ذكر فيهـا لاجل المسيح، وفي ايّامه بعثت هيلانى بمال عظيم الى مدينة الرها فبنى به كنـايسهـا العظيمة وامر قسطنطين باخراج اليهود من القدس والزامهم بالدخول في دين النصرانية ومن امتنع منهـم قتل فتنصّر كثير منهم وامتنع اكثرهم فقتلوا ثم امتحن من تنصّر منهم بان جمعهم يوم الفسح في الكنيسة وامرهم باكل لحم الخنزير فابى اكثرهم ان ياكل منه فقتل منهم في ذلك اليوم خلايـق كثيرة جدًّا ۞

ولمّـا قام قسطنطين بن قسطنطين في الملك بعد ابيه غلبت مقـالة اريوس على القسطنطينية وانطاكية والاسكندرية وصـار اكثر اهل الاسكندرية وارض مصر اريوسيين ومنـانيين واستولوا على ما بها من الكنايس ومال الملك الى رايهم وحمل النـاس عليه ثم رجع عنه، وزعم كيرلس اسقف القدس انه ظهر من السماء على القبر الذي بكنيسة القيـامة شبه صليب من نور في يوم عيد العنصرة لعشرة ايّام من شهر ايّار في الساعة الثالثة من النهـار حتى غلب نوره على نور الشمس ورأه جميع اهل القدس عيانًا فاقام فوق القبر عدّة ساعات والناس تشاهده فـامن يومئذ من اليهود وغيرهم عدّة الاف كثيرة ۞

ثم لمّا ملك يوليانوس بن عمّ قسطنطين اشتدّت نكايته للنصارى وقتل منهم خلقًـا كثيرًا ومنعهم من النظر في شيء من الكتب واخذ اواني الكنـايس والديـارات ونصب مـائدة كبيرة عليها اطعمة ممّا ذبحه لاصنامه ونادى من اراد المال فليضع البخور على النار وليـاكل من ذبـايح الحنفاء ويـاخذ ما يريد من المال فامتنع كثير من الروم وقالوا نحن نصـارى فقتل منهم خلايق ومحا الصليب من اعلامه وبنوده وفي ايّامه سكن المقدّس اناريون برية الاردن وبنا بها الديارات وهو اول من سكن برية الاردن من النصارى ۞

فلمّا ملك يوبيانوس على الروم وكان متنصّرا اعاد كلّ من فرّ من الاسـاقفة الى كرسيه وكتب الى اثناسيوس بطرك الاسكندرية ان يشرح له الامانة المستقيمة فجمع الاسـاقفة وكتبوا له ان يلزم امانة الثلاثماية وثمانية عشر فثار اهل الاسكندرية على اثناسيوس ليقتلوه ففرّ فاقاموا بدله لوقيوس وكان اريوسيًّا فاجتمع الاساقفة بعد خمسة اشهر وحرموه ونفوه واعادوا اثناسيوس الى كرسيه فاقام بطركًا الى ان مات فخلفه بطرس ثم وثب الاريوسيون عليه بعد سنتين ففرّ منهم واعادوا لوقيوس فاقام ثلاث سنين ووثب عليه اعداؤه ففرّ منهم فردّوا بطرس في العشـريـن من امشير فاقام سنة، وقدم في ايام واليس ملك الروم اريوس اسقف انطاكية الى الاسكندرية باذن الملك واخرج منها جماعة من الروم وحبس بطرس بطركها ونصب بدله اريوس السميسـاطي ففرّ بطرس من الحبس الى رومية واستجار بطركها وكان واليس اريوسيًّا فسار الى زيارة كنيسة

المجمع الاسكندروس بطرك الاسكندرية واسطاس بطرك انطاكية ومقاريوس اسقف القدس ووجّه سلطوس بطرك رومية بقسيسين اتّفقا معهم على حرم اريوس فاحرموه ونفوه، ووضع الثلاثمائة وثمانية عشر الامانة المشهورة عندهم واوجبوا ان يكون الصوم متّصلًا بعيد الفسح على ما رتّبه البطاركة فى ايّام الملك اوراليانوس قيصر كما تقدم ومنعوا ان يكون للاسقف زوجة وكان الاساقفة قبل ذلك اذا كان مع احدهم زوجة لا يمنع منها اذا عمل اسقفًا بخلاف البطرك فانه لا يكون له امراة البتّة وانصرفوا من مجلس قسطنطين بكرامة جليلة، والاسكندروس هذا هو الذى كسر الصنم النحاس الذى كان فى هيكل زحل بالاسكندرية وكانوا يعبدونه ويجعلون له عيدًا فى ثامن عشر هاتور ويذبحون له الذبايح الكثيرة فاراد الاسكندروس كسر هذا الصنم فمنعه اهل الاسكندرية فاحتال عليهم وتلطّف فى حيلته الى ان قرب العيد فجمع الناس ووعظهم وقبح عندهم عبادة الصنم وحثّهم على تركه وان يعمل هذا العيد لميكايل رئيس الملأئكة الذى يشفع فيهم عند الاله فان ذلك خير من عمل العيد للصنم فلا يتغيّر عمل العيد الذى جرت عادة اهل البلد عمله ولا تبطل ذبايحهم فيه فرضى الناس بهذا ووافقوه على كسر الصنم فكسره واحرقه وعمل بيته كنيسة على اسم ميكايل فلم تزل هذه الكنيسة بالاسكندرية الى ان حرقها جيوش الامام المعز لدين الله ابى تميم معد لمّا قدموا فى سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة واستمرّ عيد ميكايل عند النصارى بديار مصر باقيا يعمل فى كل سنة ۞

وفى السنة الثانية والعشرين من ملك قسطنطين سارت امّه هيلانى الى القدس وبنت بها كنايس للنصارى فدلّها مقاريوس الاسقف على الصليب وعرّفها ما عملته اليهود فعاقبت كهنة اليهود حتى دلّوها على الموضع فحفرته فاذا قبر وثلاث خشبات زعموا انهم لم يعرفوا الصليب المطلوب من الخشبات الثلاث الّا بان وضعت كلّ واحدة منها على ميت قد بلى فقام حيًّا عند ما وضعت عليه خشبة منها فعملوا لذلك عيدًا مدة ثلاثة ايّام عرف عندهم بعيد الصليب ومن حينئذ عبد النصارى الصليب وعملت له هيلانى غلافًا من ذهب وبنت كنيسة القيامة التى تعرف اليوم بكنيسة قمامة واقامت مقاريوس الاسقف على بناء بقية الكنايس وعادت الى بلادها وكانت مدّة ما بين ولادة المسيح وظهور الصليب ثلاثمائة وثمان وعشرين سنة ۞

ثم قام فى بطركية الاسكندرية بعد الاسكندروس تلميذه اثناسيوس الرسولى فاقام ستًّا واربعين سنة ومات بعد ما ابتلى بشدايد وغاب عن كرسيه ثلاث مرّات، وفى ايّامه جرت مناظرات طويلة مع اوسابيوس الاسقف الت الى ضربه وفراره فانه تعصّب لاريوس وقال انه لم يقل ان المسيح خلق الاشياء وانّما قال به خلق كلّ شىء لانه كلمة الله الله بها خلق السماء والارض وانّما خلق الله تعالى جميع الاشياء بكلمته فالاشياء به كونت لا انه كوّنها وانّما الثلاثمائة وثمانية عشر تعدّوا عليه، وفى ايّامه تنصّر جماعة من اليهود وطعن بعضهم فى التوراة الله بايدى اليهود

فاسد وكتب بذلك الى جميع البطاركة فضى اريوس الى الملك قسطنطين ومعه اسقفان فاستغاثوا به وشكوا الاسكندروس فامر باحضاره من الاسكندرية فحضر هو واريوس وجمع له الاعيان من النصارى ليناظروه وقال اريوس كان الاب اذا لم يكن الابن ثم احدث الابن فصار كلمة له فهو محدث مخلوق فوّض اليه الاب كلّ شيء فخلق الابن المسمى بكلمة كلّ شيء من السموات والارض وما فيهما وكان هو الخالق بما اعطاه الاب ثم ان تلك الكلمة تجسّدت من مريم ومن روح القدس فصار ذلك مسيحًا فاذا المسيح معنيان كلمة وجسد وهما جميعًا مخلوقان، فقال الاسكندروس ايّما اوجب عبادة من خلقنا او عبادة من لم يخلقنا فقال اريوس بل عبادة من خلقنا اوجب فقال الاسكندروس فان كان الابن خلقنا كما وضعت وهو مخلوق فعبادته اوجب من عبادة الاب الذى ليس بمخلوق بل يكون عبادة الخالق كفرًا وعبادة المخلوق ايمانًا وهذا اقبح القبيح، فاستحسن الملك قسطنطين كلام اسكندروس وامره ان يحرم اريوس فاحرمه، وسال الاسكندروس الملك ان يحضر الاساقفة فامر بهم فاتوه من جميع ممالكه واجتمعوا بعد ستّة اشهر بمدينة نيقية وعدّتهم الفان وثلاثمائة واربعون اسقفًا مختلفين فى المسيح فمنهم من يقول الابن من الاب بمنزلة شعلة نار تعلقت بشعلة اخرى فلم تنقص الاولى بانفصال الثانية منها وهذه مقالة سبليوس الصعيدى ومن تبعه، ومنهم من قال ان مريم لم تحمل بالمسيح تسعة اشهر بل مرّ باحشائها كمرور الماء فى الميزاب وهذا قول اليان ومن تبعه، ومنهم من قال المسيح بشر مخلوق وابتدا الابن من مريم ثم انه اصطفى فصحبته النعمة الالهية بالمحبة والمشيئة ولذلك يسمّى ابن الله تعالى عن ذلك ومع هذا فالله واحد قيّوم واحد وانكر هؤلا الكلمة والروح ولم يومنوا بها وهذا قول بولص السميساطى بطرك انطاكية واصحابه، ومنهم من قال الالهة ثلاثة صانع وطابع وعدل بينهما وهذا قول مرقيون واتباعه، ومنهم من قال المسيح وامّه الاهين من دون الله وهذا قول المرايمة من فرق النصارى، ومنهم من قال بل الله خلق الابن وهو الكلمة فى الازل كما خلق الملائكة روحًا طاهرة مقدّسة بسيطة مجردة عن المادة ثم خلق المسيح فى اخر الزمان من احشاء مريم البتول الطاهرة فاتّخذ الابن الكلمة المخلوقة فى الازل بانسان المسيح فصارا واحدًا، ومنهم من قال الابن مولود من الاب قبل كلّ الدهور غير مخلوق وهو من جوهره ونور من نوره وان الابن اتّخذ بالانسان الماخوذ من مريم فصارا واحدًا وهو المسيح وهذا قول الثلاثمائة وثمانية عشر، فتحيّر قسطنطين فى اختلافهم وكثر تعجّبه من ذلك وامر بهم فانزلوا فى اماكن واجرى لهم الارزاق وامر لهم ان يتناظروا حتى يتبيّن له صوابهم فثبت الثلاثمائة وثمانية عشر على قولهم المذكور واختلف باقيهم فمال قسطنطين الى قول الاكثر واعرض عمّا سواه واقبل على الثلاثمائة وثمانية عشر وامر لهم بكراسى واجلسهم عليها ودفع اليهم سيفه وخاتمه وبسط ايديهم فى جميع مملكته فباركوا عليه ووضعوا له كتاب قوانين الملوك وقوانين الكنيسة وفيه ما يتعلّق بالمعاملات والمناكحات وكتبوا بذلك الى ساير المماليك وكان رئيس هذا

فضرب الله على اذانهم فلم يزالوا نايمين ثلاثمـــاية سنين وازدادوا تسعـًا ۞ فقام من بعـده فى الاسكندرية مكسيموس واقام بطركًا اثنتى عشرة سنة ومات فى رابع عشر برمودة فاقيم بعده تاونا بطركًا مدّة سبع سنين وتسعة اشهر ومات وكانت النصـارى قبله تصلّى بالاسكندرية خفية من الروم خوفًا من القتل فلاطف تاونا الروم واهدى اليهم تحفًا جليلة حتى بنى كنيسة مريم بالاسكندرية فصلّى بها النصارى جهرًا فاشتدّ الامر على النصارى فى ايّام الملك طيبـاريـوس قيصر وقتل منهم خلقًا كثيرًا فلمّـا كانت ايّام دقلطيـانوس قيصر خـالف عليه اهل مصر والاسكندرية فقتل منهم خلقًا كثيرًا وكتب بغلق كنايس النصارى وامر بعبادة الاصنام وقتل من امتنع منهـا فاستشهد خـلايق كثيرة جدًّا ، واقام فى البطركية بعد تاونا بطرس فاقام احدى عشرة سنة وقتل فى الاسكندرية بالسيف وقتلت معه امراته وابنتـاه لامتنـاعهم عـن السجود للاصنام فقام بعده تلميذه ارسلاوس فاقام ستّة اشهر ومات ، وبدقلطيانوس هذا وقتله لنصارى مصر تورخ قبط مصر الى يومنا هذا كما قد ذكرناه فى تاريخ القبط عند ذكر التواريخ من هذا الكتـاب فراجعه ۞ ثم قام من بعده مكسيمانوس قيصر فاشتدّ على النصـارى وقتل منهم خلقًـا كثيرًا حتى كانت القتلى منهم تحمل على العجل وترمى فى البحر ، ثم قام بعـد ارسلاوس فى بطركية الاسكندرية اسكندروس تلميذ بطرس الشهيد فاقام ثلاثًا وعشريـن سنـة ومات فى ثانى عشرين برمودة وفى بطركيته كان مجمع النصـارى بمدينة نيقية وفى ايّامه كتـب النصارى وغيرهم من اهل رومية الى قسطنطين وكان على مدينة برنطية يحثّونه على ان ينقذهم من جور مكسيمـانوس وشكوا اليه عتوّه فاجمع على المسير لذلك وكانت امّه هيلانى من اهل قرى مدينة الرها قد تنصّرت على يد اسقف الرها وتعلّمت الكتب فلمّا مرّ بقريتهـا قسطس صاحب شرطة دقلطيانوس راها فاعجبته فتزوّجها وحملها الى برنطية مدينته فولدت له قسطنطين وكان جميلًا فانذر دقلطيـانوس منجموه بان هذا الغلام سيملك الروم ويبدل دينهم فاراد قتله ففرّ منه الى الرها وتعلّم بها الحكمة اليونانية حتى مات دقلطيانوس عاد الى برنطية فسلّمهـا له ابوه قسطس ومات فقـام بامرها بعد ابيه الى ان استدعاه اهل رومية فاخذ يدبّر فى مسيره فراى فى منامه كواكب فى السماء على هيئة الصليب وصوت من السماء يقول له احمل هذه العلامة تنتصر على عدوّك فقصّ رؤياه على اعوانه وعمل شكل الصليب على اعلامه وبنـوده وسـار لحـرب مكسيمانوس برومية فبرز اليه وحـاربه فانتصر قسطنطين عليه وملك وتحوّل منهـا فجعل دار ملكه قسطنطينية وكان هذا ابتدا رفع الصليب وظهوره فى الناس فاتخذه من حينئذ النصارى وعظّموه حتى عبدوه واكرم قسطنطين النصـارى ودخل فى دينهم بمدينة نيقومديا فى السنـة الثانية عشر من ملكه على الروم وامر ببناء الكنايس فى جميع ممالكه وكسر الاصنام وهدم بيوتها وعمل المجمع بمدينة نيقية وسببه ان الاسكندروس بطرك الاسكندرية منع اريوس مـن دخـول الكنيسة واحرمه لمقالته ونقل عن بطرس الشهيد بطرك سكندرية انه قال عن اريوس ان ايمانه

ادريانوس قيصر اصاب النصارى منه بلاء كثيراً وقتل منهم جماعة كثيرة واستعبد باقيهم فنزل بهم بلاء لا يوصف فى العبودية حتى رحمهم الوزراء واكابر الروم وشفعوا فيهم فمنّ عليهم قيصر واعتقهم ، ومات كرثيانو بطرك الاسكندرية فى حادى عشر برمودة بعد ما دبر الكرسى احدى عشرة سنة وكان جيّد السيرة فقدم بعده ابريمو فاقام ثنتى عشرة سنة ومات فى ثالث مسرى واشتدّ الامر على النصارى فى ايّام الملك ادريانوس قيصر وقتل منهم خلايق لا يحصى عددهم وقدم مصر فافنى من بها من النصارى وخرب ما بنى فى مدينة القدس من كنيسة النصارى ومنعهم من التردّد اليها وانزل عوضهم بالقدس اليونانيين وسمّى القدس ايليا فلم يتجاسر نصرانى يدنوا من القدس ، واقيم بعد موت ابريمو بطرك الاسكندرية يسطس فاقام احدى عشرة سنة ومات ثانى عشر بؤنة فخلف بعده اومانيو فاقام عشر سنين واربعة اشهر ومات فى عشر بابة فاقيم بعده مرقيانو بطرك الاسكندرية واقام تسع سنين وستّة اشهر ومات فى سادس طوبة فقدم بعده على الاسكندرية كلوثيانو فاقام اربع عشرة سنة ومات فى تاسع ابيب ، وفى ايّامه اشتدّ الملك اورليانوس قيصر على النصارى وقتل منهم خلقاً كثيراً وقدم على كرسى الاسكندرية بعد كلوثيانو اغريبنو بطركا فاقام ثنتى عشرة سنة ومات فى خامس امشير وفى ايّام بطركيته اتّفق راى البطاركة بجميع الامصار على حساب فصح النصارى ووقت صومهم ورتّبوا كيف يستخرج ووضعوا لحساب القبطى وبه يستخرجون معرفة وقت صومهم وفصحهم واستمرّوا على ما رتّبوه فيما بعد وكانوا قبل ذلك يصومون بعد الغطاس اربعين يوماً كما صام المسيح عليه السلام ويفطرون وفى عيد الفسح يعملون الفسح مع اليهود فنقل هولاء البطاركة الصوم واوصلوه بعيد الفسح لان عيد الفسح كانت فيه قيامة المسيح من الاموات بزعمهم وكان للحواريون قد امروا ان لا يغيّر عن وقته وان يعملوه كلّ سنة فى ذلك الوقت ۞ ثم اقيم بكرسى الاسكندرية بعد اغريبنو فى البطركية يوليانوس فاقام عشر سنين ومات فى ثامن برمهات واستخلف بعده ديمتريوس فاقام بعده ثلاثا وثلاثين سنة فى البطركية ومات وكان فلّاحاً اُمّيًّا وله زوجة ذكر عنه انه لم يجا معها قطّ ، وفى ايّامه اثار الملك سوريانوس قيصر على النصارى بلاء كبيراً فى جميع مملكته وقتل منهم خلقًا كثيرًا وقدم مصر وقتل جميع من فيها من النصارى وهدم كنايسهم وبنى بالاسكندرية هيكلاً لاصنامه ، ثم اقيم بعده فى بطركية الاسكندرية تاوكلا فاقام ستّ عشرة سنة ومات فى ثامن كيهك فلقى النصارى من الملك مكسيموس قيصر شدّة عظيمة وقتل منهم خلقًا كثيرًا فلمّا ملك فيلبس قيصر اكرم النصارى ، وقدم على بطركية الاسكندرية ديونيسيوس فاقام تسع عشرة سنة ومات فى ثالث توت وفى ايّامه كان الراهب انطونيوس المصرى وهو اول من ابتدا بلبس الصوف وابتدا بعمارة الديارات فى البرارى وانزل بها الرهبان ، لقى النصارى من الملك داقيوس قيصر شدّة فانه امرهم ان يسجدوا لاصنامه فابوا من السجود لها فقتلهم ابرح قتل وفرّ منه الفتية اصحاب الكهف من مدينة افسس واختفوا بمغارة فى جبل شرقى المدينة ونامـوا

واجتمع الرسل بمدينة رومية ووضعوا القوانين وارسلوها على يد اكليموس تلميذ بطرس فكتبوا فيها عدد الكتب التى يجب قبولها من العتيقة والجديدة فامّا العتيقة فالتوراة وكتاب يوشع ابن نون وكتاب القضاة وكتاب راعوت وكتاب يهوديت وسير الملوك وسفر بنيامين وكتب المقابيين وكتاب عزرة وكتاب استير وقصة هامان وكتاب أيّوب وكتاب مزامير داوود وكتب سليمان بن داوود وكتب الانبياء وهى ستّة عشر كتاباً وكتاب يوشع بن شيراخ وامّا الكتب الحديثة فالاناجيل الاربعة وكتابة القاتيليقون وكتاب بولص وكتاب الابركسيس وهو قصص الحواريين وكتاب اقليموس وفيه ما امر به الحواريون وما نهوا عنه، ولمّا قتل الملك نيرون قيصر بطرس راس الحواريين برومية اقيم من بعده اريوس بطرك رومية وهو اول بطرك صار على رومية فاقام فى البطركية اثنتى عشرة سنة وقام من بعده البطاركة بها واحد بعد واحد الى يومنا هذا الذى نحن فيه، ولمّا قتل يعقوب اسقف القدس على يد اليهود هدموا بعده البيعة واخذوا خشبة الصليب والخشبتين معها والقوا على موضعها تراباً كثيراً فصار كوماً عظيماً حتى اخرجتها هيلانى امّ قسطنطين كما ستراه قريبًا ان شاء الله تعالى واقيم بعد قتل يعقوب سمعان ابن عمّه اسقف القدس فمكث اثنتين واربعين سنة اسقفًا ومات فتداول الاساقفة بعده الاسقفية بالقدس واحد بعد واحد۞

ولما اقام مرقص حنانيا ويقال انانيا بطرك الاسكندرية جعل معه اثنى عشر قسًّا وامرهم اذا مات البطرك ان يجعلوا عوضه واحدًا منهم ويقيمون بدل ذلك القسّ واحدًا من النصارى حتى لا يزالون اثنى عشر قسّا فلم تزل البطاركة تعمل من القسوس الى ان اجتمع الثلاثماية وثمانية عشر كما ستراه ان شاء الله تعالى وكان بطرك الاسكندرية يقال له البابا من عهد حنانيا هذا اول بطاركة الاسكندرية الى ان اقيم ديمتريوس وهو الحادى عشر من بطاركة الاسكندرية ولم يكن بارض مصر اساقفة فنصب الاساقفة بها وكثروا بقراها فى بطركية هرقل وصار الاساقفة يسمون البطرك الاب والقسوس وساير النصارى يسمون الاسقف الاب ويجعلون لفظة البابا تختصّ ببطرك الاسكندرية ومعناها اب الاباء ثم انتقل هذا الاسم عن كرسى الاسكندرية الى كرسى رومية من اجل انه كرسى بطرس راس الحواريين فصار بطرك رومية يقال له البابا واستمرّ على ذلك الى زماننا الذى نحن فيه، واقام انانيو وهو حنانيا فى بطركية الاسكندرية اثنين وعشرين سنة ومات فى عشرين هاتور سنة سبع وثمانين لظهور المسيح فاقيم بعده مينيو فاقام ثنتى عشرة سنة وتسعة اشهر ومات، وفى اثناء ذلك ثار اليهود على النصارى واخرجوهم من القدس فعبروا الاردن وسكنوا تلك الاماكن فكان بعد هذا بقليل خراب القدس وجلوة اليهود وقتلهم على يد طيطش بعد رفع المسيح بنحو اربع واربعين سنة فكثرت النصارى فى ايام بطركية مينيو وعاد كثير منهم الى القدس بعد تخريب طيطش لها وبنوا بها كنيسة واقاموا عليها سمعان اسقفًا۞ ثم اقيم بعد مينيو بالاسكندرية بالبطركية كرثيانو وفى أيّام الملك

الاف انسان فاخذهم اليهود وحبسوهم فظهرت كرامتهم وفتح الله لهم باب السجن ليلًا فخرجوا الى الهيكل وطفقوا يدعون الناس فهمّت اليهود بقتلهم وقد امن بهم نحو الخمسة الاف نفس فلم يتمكّنوا من قتلهم، فتفرّق الحواريون فى اقطار الارض يدعون الى دين المسيح فسار بطرس راس الحواريين ومعه شمعون الصفا الى انطاكية ورومية فاستجاب له بشر كثير وقتل فى خامس ابيب وهو عيد القصرية وسار اندراس اخوه الى نيقية وما حولها فامن به كثير ومات فى بزنطية فى رابع كيهك وسار يعقوب ابن زبدى اخو يوحنا الانجيلى الى مدينة ابدينة فتبعه جماعة وقتل فى سابع عشر برمودة وسار يوحنا الانجيلى الى بلد اسيا وافسيس وكتب انجيله باليونانى بعد ما كتب متى ومرقص ولوقا اناجيلهم فوجدهم قد قصروا فى امور فتكلّم عليها وكان ذلك بعد رفع المسيح بثلاثين سنة وكتب ثلاث رسايل ومات وقد اناف على ماية سنة وسار فيلبس الى قيسارية وما حولها وقتل بها فى ثامن هتور وقد اتبعه جماعات من الناس وسار برتولوماوس الى ارمينية وبلاد البربر وواحات مصر فامن به كثير وقتل وسار توما الى الهند فقتل هناك وسار متى العشّار الى فلسطين وصور وصيدا ومدينة بصرى وكتب انجيله بالعبرانى بعد رفع المسيح بتسع سنين ونقله يوحنا الى اللغة الرومية وقتل متى بقرطاجنة فى ثامن عشر بابه بعد ما استجاب له بشر كثير وسار يعقوب بن خلفا الى بلاد الهند ورجع الى القدس وقتل فى عاشر امشير وسار يهودا بن يعقوب من انطاكية الى الجزيرة فامن به كثير من الناس ومات فى ثانى ابيب وسار شمعون الى سميساط وحلب ومنبج وبزنطية وقتل فى تاسع ابيب وسار متياس الى بلاد الشراة فقتل فى ثامن عشر برمهات وسار بولص الطرسوسى الى دمشق وبلاد الروم ورومية فقتل فى خامس ابيب، وتفرّق ايضًا سبعون رسولًا اخر فى البلاد فامن بهم الخلايق ومن هولاء السبعين مرقص الانجيلى وكان اسمه اوّلًا يوحنا فعرف ثلاثة السن الافرنجى والعبرانى واليونانى ومضى الى بطرس برومة وصحبه وكتب الانجيل عنده بالفرنجية بعد رفع المسيح باثنتى عشرة سنة ودعا الناس برومية ومصر والحبشة والنوبة واقام حنانيا اسقفًا على الاسكندرية وخرج الى برقة فكثرت النصارى فى ايّامه وقتل فى ثانى عيد الفسح بسكندرية، ومن السبعين ايضا لوقا الانجيلى الطبيب تلميذ بولص كتب الانجيل باليونانية عن بولص بالاسكندرية بعد رفع المسيح بعشرين سنة وقيل باثنى وعشرين سنة، ولمّا فرّ بطرس راس الحواريين من حبس رومية ونزل بانطاكية اقام بها اداريوس بطركًا وانطاكية احد الكراسى الاربعة التى للنصارى وهى رومية والاسكندرية والقدس وانطاكية فاقام داريوس بطرك انطاكية سبعًا وعشرين سنة وهو اول بطاركتها وتوارث من بعده البطاركة بها البطركية واحد بعد واحد، ودعى شمعون الصفا برومية خمسًا وعشرين سنة فامنت به بطركية وسارت الى القدس وكشفت عن خشبات الصليب وسلمتها الى يعقوب بن يوسف الاسقف وبنت هناك كنيسة وعادت الى رومية وقد اشتدت على دين النصرانية فامن معها عدة من اهلها،

وكان من خبره عليه السلام ان مريم ابنة عمران بينما هى فى محرابها اذ بشّرها الله تعالى بعيسى فخرجت من بيت المقدس وقد اغتسلت من المحيض فتمثّل لها الملك بشرا فى صورة يوسف بن يعقوب النجار احد خدام القدس فنفخ فى جيبها فسرت النفخة الى جوفها فحملت بعيسى كما تحمل النساء من غير ذكر بل حلّت نفخة الملك منها محلّ الالقاح ثم وضعت بعد تسعة اشهر وقيل بل وضعت فى يوم حملها بقرية بيت لحم من عمل مدينة القدس فى يوم الاربعا خامس عشرين كانون الاول وتاسع عشرين كيهك سنة تسع عشرة وثلاثمائة للاسكندر فقدمت رسل ملك فارس فى طلبه ومعهم هدية له فيها ذهب ومرّ ولبان فطلبه هيرودس ملك اليهود بالقدس ليقتله وقد انذر به فسارت به مريم وعمره سنتان على حمار ومعهما يوسف النجار حتى قدموا ارض مصر فسكنوها مدة اربع سنين ثم عادوا وعمر عيسى ستّ سنين فنزلت به مريم قرية الناصرة من جبل الجليل فاستوطنتها فنشا بها عيسى حتى بلغ ثلاثين سنة فسار هو وابن خالته يحيى بن زكريا عليهما السلام الى نهر الاردن فاغتسل عيسى فيه فحلّت عليه النبوة فمضى الى البرية واقام بها اربعين يوماً لا يتناول طعاماً ولا شراباً فاوحى الله اليه بان يدعو بنى اسرايل الى عبادة الله تعالى فطاف القرى ودعى الناس الى الله تعالى وابرا الاكمه والابرص واحيى الموتى باذن الله وبكت اليهود وامرهم بالزهد فى الدنيا والتوبة من المعاصى فامن به الحواريون وكانوا قوما صيّادين وقيل قصّارين وقيل ملّاحين وعددهم اثنا عشر رجلاً وصدّقوا بالانجيل الذى انزل الله تعالى عليه وكذّبه عامّة اليهود وضلّلوه واتّهموه بما هو برى منه فكانت له ولهم عدّة مناظرات الت بهم الى ان اتّفق احبارهم على قتله وطرقوه ليلة الجمعة فقيل انه رفع عند ذلك وقيل بل اخذوه واتوا به الى بلاطس البنطى شحنة القدس من قبل الملك طيباريوس قيصر وارادوا على قتله وهو يدافعهم عنه حتى غلبوه على رايهم بان دينهم اقتضى قتله فامكنهم منه وعند ما ادنوه من الخشبة ليصلبوه رفعه الله اليه وذلك فى الساعة السادسة من يوم الجمعة خامس عشر شهر نيسن وتاسع عشرى شهر برمهات وخامس عشر ادار وسابع عشر ذى القعدة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وثلاثة اشهر فصلبوا الذى شبه لهم وصلبوا معه لصّين وسمروهم بمسامير الحديد واقتسم الجند ثياب المصلوب فغشيت الارض ظلمة اقامت ثلاث ساعات حتى صار النهار شبه الليل ورؤيت النجوم وكان مع ذلك هدّة وزلزلة ثم انزل المصلوب عن الخشبة بكرة يوم السبت ودفن تحت صخرة فى قبر جديد ووكل بالقبر من يحرسه لئلا ياخذ المقبور اصحابه فزعم النصارى ان المقبور قام من قبره ليلة الاحد سحراً ودخل عشية ذلك اليوم على الحواريين وحادثهم ووصّاهم ثم بعد الاربعين يوماً من قيامته صعد الى السماء والحواريون يشاهدونه فاجتمعوا بعد رفعه بعشرة ايام فى علية صيون التى يقال لها اليوم صهيون خارج القدس فظهرت لهم حوارق فتكلّموا بجميع الالسن فامن بهم فيما يذكر عند ذلك زيادة على ثلاثة

ذكر دخول قبط مصر فى دين النصرانية

اعلم ان النصارى اتباع نبى الله عيسى بن مريم عليه السلام سمّوا نصارى لانهم ينتسبون الى قرية الناصرة من جبل الجليل بالجيم ويعرف هذا الجبل بجبل كنعان وهو الآن فى زمننا من جملة معاملة صفد والاصل فى تسميتهم نصارى ان عيسى بن مريم عليه السلام لمّا ولدته امّه مريم ابنة عمران ببيت لحم خارج مدينة بيت المقدس ثم سارت به الى ارض مصر وسكنتها زمانا ثم عادت به الى ارض بنى اسرايل قومها نزلت قرية الناصرة فنشا عيسى عم بها وقيل له يسوع الناصرى فلمّا بعثه الله تعالى رسولًا الى بنى اسرايل وكان من شانه ما ستراه حتى رفعه الله اليه تفرّق الحواريون وهم الذين امنوا به فى اقطار الارض يدعون الناس الى دينه فنسبوا الى ما نسب اليه نبيهم عيسى بن مريم وقيل لهم الناصرية ثم تلاعبت العرب بهذه الكلمة وقالوا نصارى قال ابن سيدة ونصرى وناصرى ونصورية قرية فى الشام والنصارى منسوبون اليها هذا قول اهل اللغة وهو ضعيف الّا ان نادر النسب يسيغه وامّا سيبويه فقال امّا النصارى فذهب الخليل الى انه جمع نصرى ونصران كما قالوا ندمان وندامى ولكنهم حذفوا احدى الياءين كما حذفوا من اثفية وابدلوا مكانها الفًا قال وامّا الذى نوجّهه نحن عليه فانه جاء على نصران لانه قد تكلم به فانك جمعت وقلت نصارى كما قلت ندامى فهذا اقيس والاول مذهب وانما كان اقيس لاننا لم نسمعهم قالوا نصرى، والتنصّر الدخول فى دين النصرانية ونصّره جعله كذلك والانصر الاقلف وهو من ذلك لان النصارى قلف، وفى شرح الانجيل ان معنى قرية ناصرة الجديدة والنصرانية التجدّد والنصارى المجدّد وقيل نسبوا الى نصران وهو من ابنية المبالغة ومعناه ان هذا الدين فى غير اهل عصابة صاحبه فهو دين من ينصره من اتباعه ۞ واذا تقرّر هذا فاعلم ان المسيح روح الله وكلمته القاها الى مريم هو عيسى واصل اسمه بالعبرانية التى لغة امّه وابائها انّما هو ياشوع وسمّته النصارى يشوع وسمّاه الله تعالى وهو اصدق القايلين عيسى ومعنى يشوع فى اللغة السريانية المخلص قاله فى شرح الانجيل ونعته بالمسيح وهو الصديق وقيل لانه كان لا يمسح بيده صاحب عاهة الّا برا وقيل لانه كان يمسح روس اليتامى وقيل لانه خرج من بطن امّه ممسوحًا بالدهن وقيل لان جبريل عليه السلام مسحه بجناحه عند ولادته صونا له من مسّ الشيطان وقيل المسيح اسم مشتق من المسح اى الدهن لان الروح القدس قام لجسد عيسى مقام الدهن الذى كان عند بنى اسرايل يمسح به الملك ويمسح به الكهنوت وقيل لانه مسح بالبركة وقيل لانه امسح الرجلين ليس لرجليه اخمص وقيل لانه يمسح الارض بسياحته لا يستوطن مكانًا وقيل فى كلمة عبرانية اصلها ماشيح فتلاعبت بها العرب وقالت مسيح ۞

وكانت ارض مصر خمسًا وثمانين كورة منها اسفل الارض خمسة واربعون كورة ومنها بالصعيد اربعون كورة وكان فى كل كورة رئيس من الكهنة وهم السحرة وكان الذى يتعبّد منهم الكواكب السبعة السيارة سبع سنين يسمّونه باهر والذى يتعبّد منهم لها تسعًا واربعين سنة لكل كوكب سبع سنين يسمّونه قاطر وهذا يقوم الملك له اجلالًا ويجلسه معه الى جانبه ولا يتصرّف الّا برايه وتدخل الكهنة ومعهم اصحاب الصنايع فيقفون حذا القاطر وكان كلّ كاهن منهم ينفرد بخدمة كوكب من الكواكب السبعة السيارة لا يتعدّاه الى سواه ويدعى بعبد ذلك الكوكب فيقال عبد القمر عبد عطارد عبد الزهرة عبد الشمس عبد المريخ عبد المشترى عبد زحل فاذا وقفوا جميعًا قال القاطر لاحدهم اين صاحبك فيقول فى برج كذا ودرجة كذا ودقيقة كذا ثم يقول للاخر كذلك فيجيبه حتى ياتى على جميعهم ويعرف اماكن الكواكب من فلك البروج ثم يقول للملك ينبغى ان تعمل اليوم كذا وتاكل كذا وتجامع فى وقت كذا وتركب فى وقت كذا الى اخر ما يحتاج اليه والكاتب قايم بين يديه يكتب ما يقول ثم يلتفت القاطر الى اهل الصناعات ويخرجهم الى دار الحكمة فيضعون ايديهم فى الاعمال الّتى يصلح عملها فى ذلك اليوم ثم يؤرخ ما جرى فى ذلك اليوم فى صحيفة وتخزن فى خزاين الملك وكان الملك اذا همّ امر جمع الكهّان خارج مدينة منف وقد اصطفّ الناس لهم بشارع المدينة ثم تدخل الكهان ركبانًا على قدر مراتبهم والطبل بين ايديهم وما منهم الّا من ظهر باعجوبة قد عملها فمنهم من يعلوا وجهه نور كهيئة نور الشمس لا يقدر احد على النظر اليه ومنهم من على بدنه جواهر مختلفة الالوان قد نسجت على ثوب ومنهم من يتوشّح بحيات عظيمة ومنهم من يعقد فوقه قبّة من نور الى غير هذا من بديع اعمالهم ويصيرون كذلك الى حضرة الملك فيخبرهم بما نزل به فيجيلون رايهم حتى يتّفقوا على ما يصرفونه به،

وهذا اعزّك الله من خبرهم لمّا كان الملك فيهم فلمّا استولت العمالق على ملك مصر وملكتها الفراعنة ثم تداولها من بعدهم اجناس اخر تناقصت علوم القبط شيئًا بعد شىء الى ان تنصّروا فعادوا عوايد اهل الشرك واتبعوا ما امروا به من دين النصرانية كما ستقف عليه تلوا هذا ان شاء الله تعالى۞

وذكر الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه الكاتب ان القبط تنسب الى قبطيم بن مصريم بن مصر بن حام بن نوح وقبطيم اول من عمل العجايب بمصر واثار بها المعادن وشقّ الانهار لمّا ولّى راض مصر بعد ابيه مصرايم وانه لحق بلبلة الالسن وخرج منها وهو يعرف اللغة القبطية وانه ملك مدة ثمانين سنة ومات فاغتم لموته بنوه واهله ودفنوه فى الجانب الشرقى من النيل بسَرَب تحت الجبل الكبير فقام فى ملك مصر بعده ابنه قفطريم بن قبطيم وزعم بعض النسّابة ان مصر بن حام بن نوح ويقال له مصريم وقيل بل مصريم بن هرمس بن هردوس جدّ الاسكندر وقيل بل فوط بن حام بن نوح نكح بنت بنت بتناويل بن ترس بن يافث بن نوح فولدت له بوقير ابا القبط ، قال ابن اسحاق ومن هاهنا قالوا ان مصر ابن حام وانّما هو مصر بن هرمس بن هردوس بن ميطون بن رومى بن ليطى بن يونان وبه سميت مصر فهى مقدونية وقيل القبط من ولد قبط بن مصر بن فوط بن حام بن نوح وبمصر هذا سميت مصر والله اعلم ۞

ذكر ديانة القبط قبل تنصرهم

اعلم ان قبط مصر كانوا فى غابر الدهر اهل شرك بالله يعبدون الكواكب ويقرّبون لها قرابينهم ويقيمون على اسمائها التماثيل كما فى افعال الصابية وذكر ابن وصيف شاه ان عبادة الاصنام اول ما عرفت بمصر ايام قفطريم بن قبطيم بن مصرايم بن بيصر بن حام بن نوح وذلك ان ابليس اثار الاصنام الّتى غرّقها الطوفان وزين للقبط عبادتها وان البودشير بن قفطريم اول من تكهن وعمل بالسحر وان مناوش بن منقاوس اول من عبد البقر من اهل مصر ،

وذكر الموفق احمد بن ابى القاسم بن خليفة المعروف بابن ابى اصيبعة انه كان للقبط مذهب مشهور من مذاهب الصابية ولهم هياكل على اسماء الكواكب يحجّ اليها الناس من اقطار الارض وكانت الحكماء والفلاسفة ممّن سواهم تتهافت عليهم وتريد التقرّب منهم لما كان عندهم من علوم السحر والطلسمات والهندسة والنجوم والطبّ والحساب والكيميا ولهم فى ذلك اخبار كثيرة وكانت لهم لغة يختصّون بها وكانت خطوطهم ثلاثة اصناف خطّ العامّة وخطّ الخاصّة وهو خطّ الكهنة المختصّ وخطّ الملوك ،

وقال ابن وصيف شاه كانت كهنة مصر اعظم الكهّان قدرًا واجلّهم علمًا بالكهانة وكانت حكماء اليونانيين تصفهم بذلك وتشهد لهم به وتستشهد بهم فيقولون اختبرنا حكماء مصر بكذا وكذا وكانوا يخبرون بكهانتهم نحو الكواكب ويزعمون انها الّتى تفيض عليهم العلوم وتخبرهم بالغيوب والّتى تعلمهم اسرار الطوالع وصفة الطلاسم وتدلّهم على العلوم المكتومة والاسماء الجليلة المخزونة فعملوا الطلسمات المشهورة والنواميس الجليلة وولدوا الاشكال الناطقة وصوروا الصور المتحركة وبنوا العالى من البنيان وزبروا علومهم فى الحجارة وعملوا من الطلسمات ما دفعوا به الاعداء عن بلادهم فحكمهم باهرة وعجايبهم ظاهرة ،

ذكر قبط مصر ودياناتهم القديمة

وكيف تنصّروا ثم صاروا ذمة للمسلمين وما كان لهم فى ذلك من القصص والانباء وذكر الخبر عن كنايسهم وديراتهم وكيف كان ابتداؤها ومصير امرها ☆

اعلم ان جميع اهل الشرايع اتباع الانبياء عليهم السلام من المسلمين واليهود والنصارى قد اجتمعوا على ان نوحًا عليه السلام هو الاب الثانى للبشر وان العقب من آدم عليه السلام قد انحصر فيه ومنه ذرا الله تعالى جميع اولاد آدم فليس احد من بنى آدم الّا وهو من اولاد نوح وخالفت النبط والمجوس واهل الهند والصين ذلك فانكروا الطوفان وزعم بعضهم ان الطوفان انّما حدث فى اقليم بابل وما وراه من البلاد الغربية فقط وان اولاد كيومرت الذى هو عندهم الانسان الاول كانوا بالبلاد الشرقية من بابل فلم يصل الطوفان اليهم ولا الى الهند والصين والحقّ ما عليه اهل الشرايع ان نوحًا عليه السلام لمّا انجاه الله ومن معه بالسفينة نزل بهم وهم ثمانون رجلًا سوى اولاده فماتوا بعد ذلك ولم يعقبوا وصار العقب من نوح فى اولاده الثلاثة ويؤيد هذا قول الله تعالى عن نوح وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ، وكان من خبر ذلك ان اولاد نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث اقتسموا الارض فصار لبنى سام بن نوح ارض العراق وفارس الى الهند ثم الى حضرموت وعمان والبحرين وعالج ويبرين ووبار والدو والدهناء وجميع ارض اليمن وارض الحجاز وصار لبنى حام ابن نوح جنوب الارض ممّا يلى ارض مغربًا الى بلاد المغرب الاقصى وصار لبنى يافث بن نوح بحر الخزر مشرقًا الى الصين ، فكان من ذرية سام بن نوح القصاعيون والفرس والسريانيون والعبرانيون والعرب والمستعرب والنبط وعاد وثمود والامورانيون والعماليق وامم الهند واهل السند وعدّة امم قد بادت وكانت ذرية حام بن نوح من اربعة اولاده الذين هم كوش ومصرايم وفوط وكنعان فمن كوش الحبشة والزنج ومن مصرايم قبط مصر والنوبة ومن فوط الافارقة اهل افريقية ومن جاوزهم الى المغرب الاقصى ومن كنعان امم كانت بارض الشام حاربهم موسى بن عمران عليه السلام وقومه من بنى اسرايل ومنهم اجناس عديدة من البربر درجوا ، وكانت مساكن بنى حام من صَيْدَا الى ارض مصر ثم الى اخر افريقية نحو البحر المحيط وانتشروا فيما بين ذلك الى الجنوب وهم ثلاثون جنسًا وكان من ذرية يافث بن نوح الصقلب والفرنجة والغالكيون من قبايل الروم والفوط واهل الصين وقوم عرفوا بالماديين واليونانيون والروم والغريقيون وقبايل الاتراك وياجوج وماجوج واهل قبرس ورودس وعدّة بنى يافث خمسة عشر جنسًا سكنوا القطر الشمالى الى البحر المحيط فضاقت بهم بلادهم ولم تسعهم لكثرتهم فخرجوا منها وتغلبوا على كثير من بلاد بنى حام ابن نوح ☆

أخبار قبط مصر

ماخوذة من

كتاب المواعظ والاعتبار فى ذكر الخطط والاثار

تصنيف

الشيخ الامام ابى العباس احمد بن على

تقى الدين المقريزى

ZOBODAT - www.zobodat.at

Zoologisch-Botanische Datenbank/Zoological-Botanical Database

Digitale Literatur/Digital Literature

Zeitschrift/Journal: Abhandlungen der königlichen Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen

Jahr/Year: 1845-1847

Band/Volume: 3

Autor(en)/Author(s): Redaktion der Abhandlungen der königlichen Gesellschaft der Wissenschaften zu Göttingen

Artikel/Article: Unbekannt 45-114